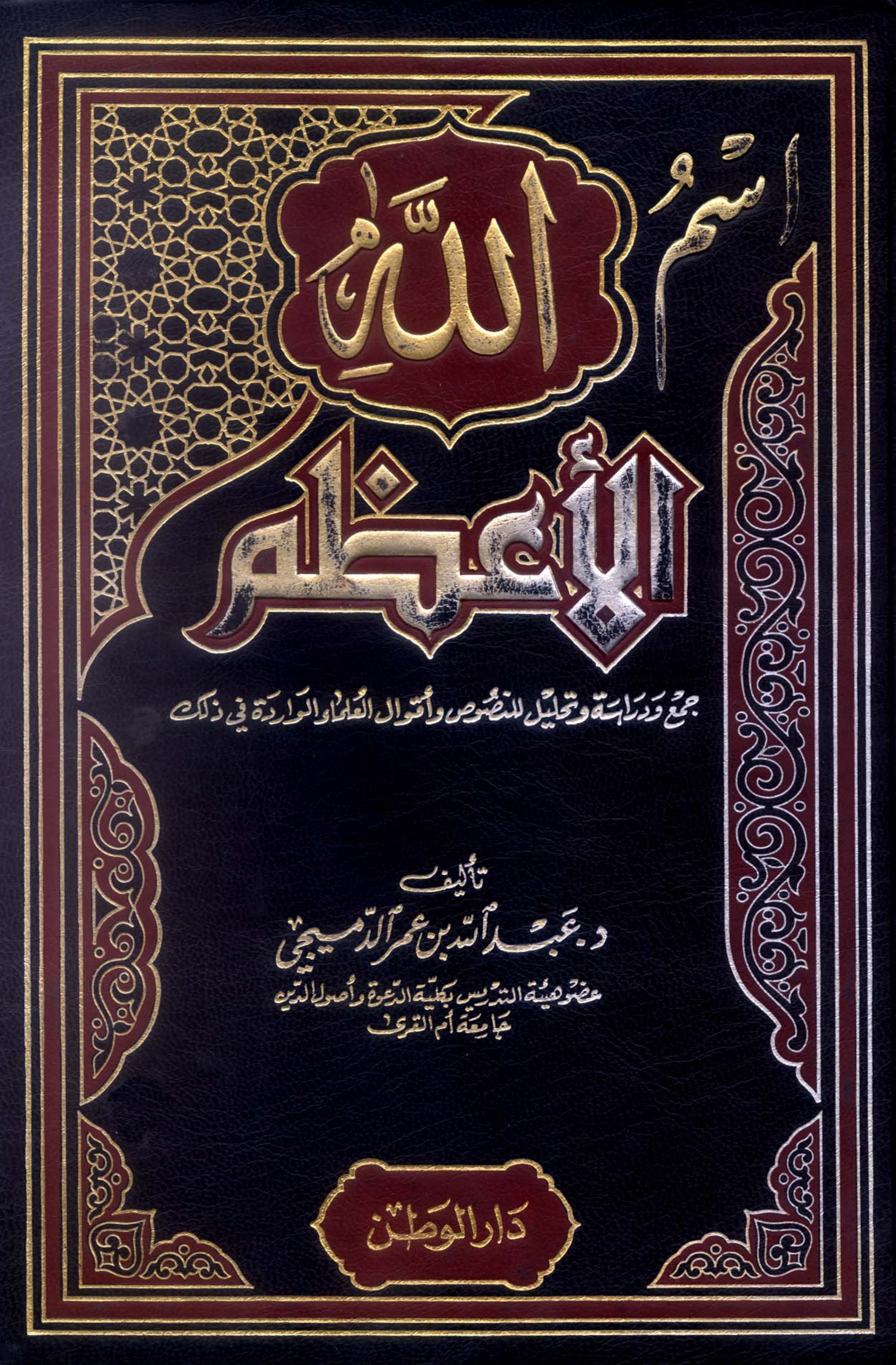

اسم الله الأعظم
جمع ودراسة وتحليل للنصوص وأقوال العلماء الواردة في ذلك
تأليف
د. عبد الله بن عمر الدميجي
عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى
دار الوطن



اسم الله الأعظم

جمع ودراسة وتحليل للنصوص وأقوال العلماء الواردة في ذلك

تأليف

د. عبد الله بن عمر الدميجي

عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

١٤١٨هـ

دار الوطن للنشر

اسم الله الأعظم

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الوطن للنشر الرياض - المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٦٤٦٥٩ - ص ب: ٣٣١٠ - الرمز البريدي: ١١٤٧١

بسم ا لله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول ا لله، وعلىآله وصحبه ومن والاه. وبعد:

فلاريب أن أشرف العلوم على الإطلاق هو العلم المعرّف با لله تعالى، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، لذلك احتل علم توحيد الأسماء والصفات مكان الصدارة بين سائر العلوم الشرعية، فضلاً عن غيرها.

ومعلوم أن الغاية من الوجود الإنساني على هذه البسيطة، هي عبادة ا لله وحده دون سواه، قال ا لله عز وجل: ﴿وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾.[الذاريات: ٥٦].والعلم به تعالى هوالخطوة الأولى لتحقيق هذه الغاية.

كما أن العلم به سبحانه هو القاعدة الأساسية التي يبنى عليها الإيمان به تعالى، وتحقيق التوحيد الذي هو أول واجب على المكلف. قال ا لله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا ا لله، واستغفر لذنبك﴾.[محمد: ١٩].

ومتى ماعرف العبد ربه استسلم له قلبه؛ فانقادت له سائر الجوارح بالامتثال لأمر ا لله عز وجل؛ محبة وانقياداً وخضوعاً وخوفاً وطمعاً. واستحيا من الجرأة على معصيته سبحانه. وعرف مِنّة ا لله تعالى عليه بإسباغ النعم الظاهرة والباطنة، وتلذّذ بالتقرب إلى ا لله تعالى ومناجاته

ودعائه والانطراح بين يديه محبة وتذللاً.

ومن أفضل نعم ا لله تعالى علينا ومننه العظام التي لاتعد ولاتحصى أن عرَّفَنا عز وجل -وهو الغني عنا- بعض أسمائه الحسنى وصفاته العلى، لنتعرف عليه وندعوه لأنه لاسبيل إلى معرفته سبحانه إلا بما عرَّفَنَاهُ من أسمائه وصفاته وأفعاله تعالى، وذلك لأجل أن نقوم بعبادته على بصيرة، لأنه لاتتصور العبادة الكاملة من غير معرفة بالمعبود سبحانه، ومايليق به، ومايتنزه عنه. قال ا لله تعالى: ﴿و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون﴾ .[الأعراف: ١٨٠].

وكلما ازداد العبد معرفة بربه وخالقه تعالى ازداد له محبة وخشية وتعظيماً وإجلالاً. قال ا لله تعالى: ﴿إنما يخشى ا لله من عباده العلماء﴾.[فاطر:٢٨]، وازداد بالتبع إيمانه، وقوي يقينه.

وقد أوضح ا لله تعالى منزلة هذا العلم أيما إيضاح، فلاتكاد تخلو آية من القرآن الكريم في أي موضوع كان دون ذكر اسم من أسمائه تعالى الحسنى، أو صفة من صفاته العليا، والآيات والسور المشتملة على ذلك هي أعظمها قدراً وأشرفها فضلاً وأعلاها منزلة.

فينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة هذه الأسماء والصفات وتكون معرفته سالمة من داء التعطيل، ومن داء التمثيل، الذي ابتلي بهما كثير من أهل البدع المخالفة لما جاء به الرسول صلى ا لله عليه وسلم؛ بل تكون المعرفة متلقاة من الكتاب والسنة، وماروي

عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان. فهذه هي المعرفة النافعة التي لايزال صاحبها في زيادة في إيمانه، وقوة في يقينه، وطمأنينة في أحواله.ومن مقتضيات هذا الإيمان الوقوف على ماانفردت به بعض هذه الأسماء والصفات من خصائص، وتميزت به من مميزات. وقد وردت بعض النصوص النبوية فيها الإشارة إلى الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى، وذكر بعض خصائصه، ومواطن وجوده، إلا أن هذه النصوص تختلف من حيث الثبوت قوة وضعفاً، ومن حيث الدلالة والبيان تصريحاً وتلميحاً، اختلافاً أدى إلى اختلاف مفاهيم العلماء في تحديد هذا الاسم، حتى أوصله بعضهم إلى ستين قولاً.

ولقد اتخذت طوائف من المبتدعة الذين في قلوبهم زيغ ماتشابه من هذه النصوص مطية ذلولاً، ومنفذاً سهلاً، يلجونه إلى عقول البسطاء من الناس؛ فيزعمون أن فلاناً -الولي- قد أعطي سر الاسم الأعظم. فلايدعو لأحد إلا ويجاب، ولايسأل إلا ويُعْطى، وينقاد له بذلك السر كل مافي السموات ومافي الأرض! وقد يلحقونه هذه الخاصية حتى بعد وفاته، وانقطاعه من الدنيا .

ولم يتحقق هذا لأنبياء الله تعالى ورسله الذين هم صفوة خلقه وأكرمهم عليه تعالى، فكيف يدَّعيها أو تُدَّعى لأمثال هؤلاء! وماذاك إلا لصرف الناس عن التعلق بالله تعالى والالتجاء إليه وحده ليتعلقوا بهذه الأصنام البشرية. وترتب على ذلك أن صُرفت لهم من العبادات القلبية والقولية والعملية مالايليق إلا بالله تعالى. وفتحوا الباب

للسحرة والمشعوذين في ادعائهم معرفة هذا السر المكنون. وكان أسهل وسيلة لانخداع البسطاء من الناس بألاعيبهم.

لهذا رأيت أن الموضوع جدير بالدراسة والتمحيص وجمع النصوص الواردة فيه، مع بيان صحيحها من ضعيفها، والوقوف على أقوال العلماء في المسألة قديماً وحديثاً، ومناقشة أدلتهم، ومآخذهم في الاستدلال بغية الوصول إلى الصواب، وا لله المستعان.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، أما المقدمة فكانت عن أهمية الموضوع والدوافع التي قادتني إلى اختياره، وخطة البحث.

والتمهيد عن معنى الاسم، وأصل اشتقاقه، وعن الاسم والمسمى والعلاقة بينهما.

والفصل الأول ويشمل مبحثين:

الأول: عن خصائص الأسماء الحسنى.

الثاني: عن التفاضل بين أسماء ا لله الحسنى، لارتباط موضوع الدراسة بهذه المسألة.

الفصل الثاني: عن مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى. ويشمل المباحث التالية:

الأول: النفاة وأدلتهم.

الثاني: المثبتة وأدلتهم.

مع جمع للأحاديث التي يمكن الاحتجاج بها على هذه المسألة وتخريجها، ثم مناقشة الأدلة.

الفصل الثالث: عن أقوال العلماء في تحديد الاسم الأعظم.

ويشمل أربعة مباحث:

الأول: عن القائلين بأنه مخفي، لايعلمه أحد من الناس.

الثاني: عن القائلين بأنه يعلمه الخاصة من الناس، من الأنبياء والأولياء. ويذيله الإشارة إلى اهتمام الصوفية بالاسم الأعظم.

الثالث: عن القائلين بتعيين الاسم الأعظم. واقتصرت على ذكر ستة أقوال، هي الأقوى دلالة - في نظري - من مجموع الأقوال الكثيرة، مع ذكر أدلة كل قول.

الرابع: عن مناقشة الأدلة، وبيان الراجح بأدلته.

يلي ذلك تنبيه مهم حول الوسائل الأخرى غير الاسم الأعظم التي بين الشارع أنها من أسباب أومواطن الإجابة، وهي أقوى أدلة وأصرح دلالة من النصوص الواردة في الاسم الأعظم، مع الإشارة إلى بعض آداب الدعاء وأكمله.

ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم الفهارس العامة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والمصادر والمراجع ثم موضوعات البحث.

هذا ومع اعترافي بالعجز والتقصير فإن عزائي أني قد استفرغت

الوسع في بذل الجهد للوصول إلى الحق والصواب في مسألة هي على غاية من الأهمية، فإن وفقت إلى ذلك فالفضل والمنة لله وحده، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان. وأسأل المولى أن يأجرني على اجتهادي، وأن يغفر لي خطئي وعمدي، وجدي وهزلي، وكل ذلك عندي..، وأن يبصرني بعيوبي هو وليّي.

وليس بي غنى عن متفضل يتكرم علي بدلالتي على مايقف عليه من خطأ أو سهو، فالمؤمن مرآة أخيه، والدين النصيحة، ورحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي. سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به كاتبه وقارئه وعموم المسلمين.

وكان الفراغ من تحريره فجر يوم الأحد الموافق للسادس من شهر رمضان المبارك من العام الثامن عشر بعد الأربعمائة والألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، في مكة المشرفة حرسها الله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرره

عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي

بسم ا لله الرحمن الرحيم

تمهيد :

معنى الاسم وأصل اشتقاقه :

اختلف علماء العربية في أصل كلمة اسم على قولين :

١- ذهب البصريون ومن تابعهم إلى أن الاسم مشتق من (السُّمُو) بمعنى الرِّفعة والعُلُو. قال الزجاج : ((معنى قولنا (اسم) هو مشتق من (السُّمُو) والسمو : الرِّفْعة[(١)])، وقال الجوهري : والاسم مشتق من ((سموت)) لأنه تنويه ورفعة، و اسم تقديره : افْعٌ، والذاهب منه الواو ؛ لأن جمعه ((أسماء)) وتصغيره ((سُمَيّ)). واختلف في تقدير أصله فقال بعضهم : فِعْلٌ، وقال بعضهم : فُعْلٌ. و((أسماء)) يكون جمعاً لهذين الوزنين، مثل جِذْعٍ وأَجذاعٍ، وقُفْلٍ وأقفال[(٢)]) ونحو : قِنْوٍ وأقناء، وعُضْوٍ وأعضاء.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاجي؛ أبي إسحاق إبراهيم بن السري (٤٠/١) شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي. ط.أولى ١٤٠٨هـ، ن. دار عالم الكتب بيروت، لبنان.

(٢) الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية ،لاسماعيل بن حماد الجوهري (٢٣٨٣/١٣) . ت :أحمد عبد الغفور عطار.ط. ثانية ١٣٩٩هـ . ن . دار العلم للملايين. بيروت. وانظر لسان العرب. لابن منظور. جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ) (٤٠١/١٤) مادة (سما) ط.١٣٨٨. دار صادر. دار بيروت. بيروت لبنان.

وفيه أربع لغات: اِسمٌ واسْمٌ بالكسر والضم[1]، وسِمٌ وسُمٌ بالكسر والضم أيضاً، وينشد:

وا لله أسماك سُماً مباركاً آثَرَكَ ا للهُ به إيثاركا[2]

قال أحمد بن يحيى (ثعلب): من ضم الألف أخذه من سَمَوْت أسمو، ومن كسر أخذه من سمَّيت أسمي[3]، وألفه ألف وصل، وربما جعلها الشاعر ألف قطع للضرورة[4].

٢- وذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من (الوسم) و(السِّمة) وهي العلامة[5]، وهو صحيح في الاشتقاق الأوسط: وهو مايتفق حروف اللفظين دون ترتيبهما، فإن في كليهما (السين والميم والواو) والمعنى صحيح، فإن السمة والسيما العلامة[6] ومنه قوله تعالى

---

(١) قال اللحياني: الضم في قضاعة كثير. اللسان (٤٠١/١٤).

(٢) انظر الصحاح (٢٣٨٣/٦) ولسان العرب (٤٠١/١٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي محمد بن أحمد الأنصاري (ت:٦٧١هـ) (١٠٠/١)، ط.ثالثة ١٣٨٦هـ، ن. دار القلم.

(٤) الصحاح (٢٣٨٣/٦).

(٥) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين لأبي البركات الأنباري (ت:٥٧٧هـ) (٦/١) ط. بدون. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.

(٦) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٦/ ٢٠٧). جمع: ابن القاسم وابنه. ط.أولى ١٣٩٨هـ.

﴿سنسمه على الخرطوم﴾ [1] وقوله ﴿سيماهم في وجوههم﴾ [2] وقوله ﴿لآيات للمتوسمين﴾ [3].

وخالف في ذلك ابن حزم فزعم أن هذين القولين: (فاسدان كلاهما باطل، افتعله أهل النحو، لم يصح قط عن العرب شيء منهما، وماشتق لفظ (الاسم) قط من شيء، بل هو اسم موضوع مثل حجر ورمل وخشبة، وسائر الأسماء لااشتقاق لها[4].

والقول الأول هو الأصح، لأن معناه أخص وأتم. وهو من الاشتقاق الخاص الذي يتفق فيه اللفظان في الحروف وترتيبها، فإنهم يقولون: (سميت) ولايقولون: (وسمت) وفي جمعه: (أسماء) لا (أوسام) وفي تصغيره: (سُمَي) لا (وسيم) ويقال لصاحبه (مسَمى) لا (موسوم)[5]. وذلك لأن العرب لاتعرف شيئاً دخلته ألف الوصل وحذفت فاء فعله، نحو قولك (عِدَه)

---

(١) سورة القلم آية (١٦).

(٢) سورة الفتح آية (٢٩).

(٣) سورة الحجر آية (٧٥).

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري. علي بن أحمد بن سعيد (ت:٤٥٦هـ) ط.أولى ١٤٠٢هـ، تحقيق:د. محمد إبراهيم نصر ود. عبدالرحمن عميرة. ن.مكتبات عكاظ، (١٣٧/٥) وهذا مبني على زعمه رحمه الله بأن الأسماء جامدة بمنزلة أسماء الاعلام التي لاتدل على معنى، وقد ردّ عليه شيخ الإسلام وأغلظ عليه القول. انظر شرح الأصفهانية (ص٧٦-٧٧).

(٥) معالم التنزيل للبغوي (٣٨/١)، مجموع الفتاوى (٣٠٨/٥).

و(زِنَه) وأصله: (وِعْده) و(وِزنه)، فلو كان أصل الاسم (وسم) لكان تصغيره إذا حذفت منه ألف الوصل (وسيم) وفي الجمع (أوسام) كما أن تصغير (عِده) و(صله): (وعيدة) و(وصيلة)، ولايقدر أحد أن يرى في العربية ألف الوصل فيما حذفت فاؤه من الأسماء[(١)]، ولهذا غلّط أبو اسحق (الزجاج) مَن قال: إن اسماً مأخوذ من (وَسَمْت)[(٢)].

قال شيخ الإسلام مرجحاً قول البصريين: ((وهذا المعنى أخص؛ فإن العلو مقارن للظهور، كلما كان الشيء أعلى كان أظهر، وكل واحد من العلو والظهور يتضمن معنى الآخر، ومنه قول النبي صلى ا لله عليه وسلم في الحديث الصحيح (....وأنت الظاهر فليس فوقك شيء)[(٣)] ولم يقل: فليس أظهر منك شيء، لأن الظهور يتضمن العلو والفوقية؛ فقال: ((فليس فوقك

---

(١) انظر أسماء ا لله الحسنى للشيخ عبدا لله بن صالح الغصن. ط.أولى ١٤١٧هـ. ن. دار الوطن. (ص٢٠).

(٢) انظر تهذيب اللغة . لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (١٣-١١٧). تحقيق أحمد البردوني وآخر. ن الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(٣) الحديث أخرجه مسلم في ك : الذكر والدعاء. باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ح: ٢٧١٣(٢٠٨٤/٤) وأبو داود في الأدب. باب: مايقول عند النوم ح:٥٠٣٠(عون١٣/٣٩٢)، والترمذي في الدعوات. باب (١٩)ح: ٣٤٠٠ (٤٧٢/٥)، وابن ماجة في الدعاء . باب: دعاء الرسول صلى ا لله عليه وسلم ح: ٣٨٣١ (١٢٥٩/٢-١٢٦٠) وأحمد في المسند (٣٨١/٢،٤٠٤،٥٣٦). من حديث أبي هريرة رضي ا لله عنه.

شيء)). ومنه قوله: ﴿فمااسطاعوا أن يظهروه﴾ [1] أي: يعلوا عليه. ويقال: ظهر الخطيب على المنبر إذا علا عليه. ويقال للجبل العظيم: علم، لأنه لعلوه وظهوره يُعْلم ويُعْلم به غيره قال تعالى ﴿ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام﴾ [2] وكذلك الراية العالية التي يُعْلم بها مكان الأمير والجيوش يقال لها: علم. وكذلك العَلَم في الثوب لظهوره، كما يقال لعرف الديك وللجبال العالية أعراف؛ لأنها لعلوها تعرف. فالاسم يظهر به المسمى ويعلو) [3]

وقال: (وماليس له اسم فإنه لايذكر ولايظهر ولايعلو ذكره؛ بل هو كالشيء الخفي الذي لايعرف.... ولهذا كان أهل الإسلام والسنّة الذين يذكرون أسماء الله يعرفونه ويعبدونه ويحبونه ويذكرونه ويظهرون ذكره. والملاحدة الذين ينكرون أسماءه وتعرض قلوبهم عن معرفته وعبادته ومحبته وذكره، حتى ينسوا ذكره ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ [4]، ﴿ولاتكونوا كالذين نسوا الله

---

(١) سورة الكهف. آية: (٩٧).

(٢) سورة الشورى. آية (٣٢).

(٣) قاعدة في الاسم والمسمى، ضمن مجموع الفتاوى (٦/٢٠٨).

(٤) سورة التوبة. آية: (٦٧).

فأنساهم أنفسهم﴾ [١] ، ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولاتكن من الغافلين﴾ [٢] [٣].

ومما يدل على ترجيح القول الأول أيضاً: (أن من قال: الاسم مشتق من العلو يقول: لم يزل الله سبحانه موصوفاً قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وعند فنائهم، ولاتأثير لهم في أسمائه وصفاته، وهذا قول أهل السنّة. ومن قال: الاسم مشتق من السِّمه يقول: كان الله في الأزل بلا اسم ولاصفة، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات، فإذا أفناهم بقي بلااسم ولاصفة. وهذا قول المعتزلة، وهو خلاف ماأجمعت عليه الأمة، وهو أعظم من قولهم: إن كلامه مخلوق، تعالى الله عن ذلك!)[٤].

وذكر العلماء في تعليل اشتقاق الاسم من السمو، وهو العلو والرِّفعة ثلاثة أقوال:

١- قيل: لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به.

٢- وقيل: لأن الاسم يسمو بالمسمى فيرفعه عن غيره.

---

(١) سورة الحشر. آية: (١٩).

(٢) سورة الأعراف. آية: (٢٠٥).

(٣) قاعدة في الاسم والمسمى، ضمن مجموع الفتاوى (٢٠٩/٦).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠١/١).

٣- وقيل: إنما سمي الاسم اسماً لأنه علا بقوته على قسمي الكلام؛ الحرف والفعل، والاسم أقوى منهما بالإجماع، لأنه الأصل، فلعلوه عليهما سمي اسماً [(١)].

ومع ترجيح القول الأول، واعتبار صلة الاشتقاق بالمعنى أصح إلاّ أن كلا المعنيين صحيح ومتقارب، ولهذا قال ابن يعيش: (وكلاهما حسن من جهة المعنى. إلاّ أن اللفظ يشهد مع البصريين) [(٢)].

المعنى الاصطلاحي:

الاسم في اللسان العربي له ثلاثة استعمالات:

١- يطلق ويراد به مايقابل الفعل والحرف. وهذا أوسع إطلاقات الاسم عند النحاة، وله خمس علامات تُميِّزه عن غيره، وهي: دخول الجر عليه، والتنوين، والنداء، و(أل)، والإسناد إليه[(٣)]. وهو: (ماكان فاعلاً أو مفعولاً، أو واقعاً في حيز الفاعل والمفعول به)[(٤)].

---

(١) المصدر السابق (١/١١٠).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش النحوي، موفق الدين يعيش بن علي (ت:٦٤٢هـ). ن. عالم الكتب. بيروت. (٢٣/١) وانظر أسماء الله الحسنى للغصن (ص ٢١).

(٣) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، عبدالله بن يوسف. ط. الخامسة ١٣٩٩هـ، (١٣/١)، وانظر أسماء الله الحسنى للغصن ص(٢١).

(٤) الإيضاح في علل النحو للزجاجي عبدالرحمن بن إسحاق. تحقيق مازن المبارك.ط. الخامسة ١٤٠٦هـ، ن. دار النفائس، ص(٤٨)، و نتائج الفكر للسهيلي (٦٣). وقال الأنباري: (هذا وإن

=====

٢- ويطلق ويراد به مايقابل الكنية واللقب.

٣- ويطلق ويراد به الجامد (غير المشتق) ويكون المراد بالمشتق الصفة[١].

أما من جهة معناه الاصطلاحي عند أهل اللغة فقد ورد فيه عدة تعريفات:

١- قال المبرد: الاسم وَسْمٌ وسِمَةٌ تُوضع على الشيء تُعرف به[٢].

٢- وقال ابن سيده: الاسم اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض لتفصل به بعضه عن بعض[٣].

٣- وقال السهيلي: اللفظ الذي وضع دلالة على المعنى[٤].

٤- وقال الزمخشري: الاسم مادل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران[٥].

=====

كان صحيحاً من جهة المعنى؛ إلا أنه فاسد من جهة اللفظ. وهذه الصناعة لفظية فلابد من مراعاة اللفظ، ووجه فساده من جهة اللفظ من خمسة أوجه...فذكرها. الإنصاف (٨/١).

(١) أسماء الله الحسنى للغصن ص(٢١).

(٢) لسان العرب (٤٠١/١٤).

(٣) المصدر نفسه (٤٠١/١٤).

(٤) نتائج الفكر ص(٣٩).

(٥) كتاب المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) (ص٦). ط. أولى ١٣٢٣هـ. ن. محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه (الاستانة، ومصر).

ويفصل أبوبكر ابن فورك الأمر فيقول: اختلف الناس في حقيقة ((الاسم)) ولأهل اللغة فيه كلام، ولأهل الحقائق فيه بيان، وبين المتكلمين فيه خلاف.

فأما أهل اللغة فيقولون: الاسم حروف منظومة دالة على معنى مفرد. ومنهم من يقول: إنه قول يدل على قول مذكور يضاف إليه؛ يعني الحديث والخبر.

قال: وأما أهل الحقائق فقد اختلفوا أيضاً في معنى ذلك. فمنهم من قال: اسم الشئ هو ذاته وعينه، والتسمية عبارة عنه ودلالة عليه . فيسمى اسماً توسعاً .

وقالت الجهمية والمعتزلة : الأسماء والصفات هي الأقوال الدالة على المسميات، وهو قريب مما قاله بعض أهل اللغة [١].

ويعرفه الجرجاني فيقول: (الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة [٢]. ثم يقسمه إلى اسم عين؛ وهو مادل على معنى يقوم بذاته كزيد وعمرو. وإلى اسم معنى؛ وهو مالايقوم بذاته سواء كان معناه وجودياً كالعلم أو عدمياً

---

(١) مجموعة الفتاوى (١٨٩/٦) .

(٢) التعريفات للجرجاني. علي بن محمد الشريف.ط.١٩٧٨. مكتبة لبنان (ص ٢٥) .

كـالجهل[1]. أو بتعبير آخـر: هـو مـا كـان موجــوداً في الأعيــان كالمحسوسات أو في الأذهان كالمعقولات.

وهناك وجود ثالث أيضاً وهو الوجود في اللسان . وهو الوجـود اللفظـي[2] ، مثـال ذلـك (السـماء) لهـا وجـود في الأعيـان وهـو وجودها في عينها ونفسها ولها وجـود في الأذهـان وهـو وجودهـا في خيالنا وتصوراتنا ولها وجود في اللسان وهو اللفظ المركب من هـذه الأحرف الأربعة .

وهذه التعريفات وإن اختلفت في ألفاظها إلاّ أنها متقاربة المعنى. وقدمـاء النحـاة لم يكلفـوا أنفسـهم في البحـث عـن تعريـف لـه نظـراً لوضوحه عندهـم مع أنهـم قـد عَرَّفـوا الفعـل والـحـرف . ولذلـك اكتفى سيبويه بقوله : الاسم: ((رجل وفرس وحائط)) [3] .

الاسم والمسمى والعلاقة بينهما :

كانت الأمة في عصرها الذهبي القرون الثلاثة المفضلة التي شهد لها النبي صلى ا لله عليه وسلم بالخيرية في عافية من كثير مـن البـدع

---

(١) المصدر السابق (ص٢٥) .

(٢) المقصد الأسنى شرح الأسماء الحسنى لأبي حامد الغزالي (ص٢٨) .

(٣) الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. ت: عبدالسلام هارون.ط.الهيئة المصرية العامة للكتاب (١/١٢).

والمحدثات التي دخلت على المسلمين بعد أن تركت طوائف منهم كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، وأخذوا يستقون من مصادر بشرية ،بني كثير منها على الفلسفة وعلم الكلام، بعيدة عن المصدر الصافي الوحي الرباني بشقيه الكتاب والسنة.

وكان الفكر الجهمي- ومن بعده الاعتزالي- من أكبر المدارس التي حوت ماسبقها من بدع كان ينادي بها بعض الأفراد، فأصبح الإعتزال فيما بعد يمثل مدرسة فكرية متكاملة لها أصولها وقواعدها ونُظّارها والمؤلفون في أفكارها وقد ورثت أكثر الأفكار البدعية السابقة من جهمية وقدرية ووعيدية وغيرها. وأصبحت بذلك تحمل راية المخالفة لأهل السنة والجماعة في كثير من القضايا العقدية المهمة في مصدر التلقي والتوحيد والأسماء والصفات والإيمان والقدر وغيرها من أصول الدين.

ومن هذه البدع التي ظهرت على أيديهم في الأسماء والصفات مسألة الاسم والمسمى وقولهم بأن الاسم غير المسمى[1]، وهذا مبني على القاعدة التي قعدوها وورثوها عن الجهمية قبلهم، وهي أن أسماء الله تعالى وصفاته مخلوقة، حيث زعموا أن الله تعالى في

---

(١) انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص ٥٤٢) فما بعدها. وتبعهم في ذلك بعض الرافضة . انظر حق اليقين في معرفة أصول الدين لعبد الله شبر (١٠٧/١).

الأزل كان بلا اسم ولاصفة ، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات ، فإذا أفناهم بقي بلا اسم ولا صفة كما تقدم قريبا[1].

وبناء على ذلك قالوا بأن الاسم غير المسمى[2]، لأن الاسم مخلوق والمسمى غير مخلوق. وعليه بنوا بدعتهم الشنيعة المعروفة في دعوى خلق القرآن وعندهم أن القول في أسمائه هو القول في كلامه. ويقولون أنه سمى نفسه بأسماء خلقها لابمعنى أنه تكلم بها.

ومن القائلين بأن الاسم غير المسمى ابن حزم[3] والغزالي حيث يقول: (والحق أن الاسم غير التسمية وغير المسمى، وأن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة)[4] وتابعه على ذلك الرازي[5] . ومن علماء العربية سيبويه[6].

واستدلوا على هذه الدعوى وهي أن الاسم غير المسمى بعدة أدلة منها:

---

(١) انظر (١٦)

(٢) ونسب الأشعري هذا القول إلى الخوارج وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية . مقالات الإسلاميين (٢/٢٥٣) .

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/١٤١) .

(٤) المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى (ص ٢٨) .

(٥) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات (٢١) .

(٦) تهذيب اللغة (١٣/١١٧) وانظر لسان العرب (١٤/٤٠٢) وانظر بدائع الفوائد (١/١٩) حيث قال : (وأخطأ من نسب إليه غير هذا وادعى أن مذهبه اتحادهما).

١- قول الله تعالى : ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[1] فالله واحد، وله أسماء كثيرة، وهو منزه عن التعدد.

٢- قوله صلى الله عليه وسلم ((إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة))[2] نقل إسحاق بن راهوية عن الجهمية أن جهماً قال : (لو قلت إن لله تسعة وتسعين اسماً لعبدت تسعة وتسعين إلهاً)[3]. وقال ابن حزم: (ومن قال إن خالقه ومعبوده تسعة وتسعون فهو شر من النصارى الذين لم يجعلوه إلاّ ثلاثة)[4].

٣- قول الله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها ..﴾[5] فالمسميات كانت أعياناً قائمة وموجودة ، وإنما جهلوا الأسماء فقط.

٤- قول الله تعالى : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيَّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى ..﴾[6] فهما اسمان لمسمى واحد.

---

(١) سورة الأعراف. آية: (١٨٠).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في الشروط. باب: مايجوز من الاشتراط... ح: ٢٧٣٦(٥/٤١٧) وفي الدعوات ح:٦٤١٠ وفي التوحيد ح: ٧٣٩٢.
وأخرجه مسلم في الذكر والدعاء. باب: في أسماء الله وفضل من أحصاها ح: ٢٦٧٧(٤/٢٠٦٢) من حديث أبي هريرة . وأخرجه غيرهما من الأئمة.

(٣) انظر فتح الباري (١٣/٣٩٠) .

(٤) الفصل (٥/١٤٠) .

(٥) سورة البقرة. آية (٣١).

(٦) سورة الإسراء. آية (١١٠).

٥- حديث عائشة وقول النبي صلى ا لله عليه وسلم: ((إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى)) قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: ((أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا. ورب محمد! وإذا كنت غضبى قلت: لا. ورب إبراهيم !)) قالت: قلت: أجل. وا لله يارسول ا لله؛ ما أهجر إلاّ اسمك))[1] . فلم ينكر عليها النبي صلى ا لله عليه وسلم، فصح أن اسمه غيره بلا شك.

وغيرها من الأدلة[2].

وأمام هذه المقولة وقف منهم أهل السنة والجماعة ومن وافقهم من الأشاعرة عدة مواقف نجملها فيما يلي:

١- طائفة قالت: بأنها من المسائل المحدثة التي لاينبغي الخوض فيها، لأنه لم يرد فيها أثر من كتاب أو سنة، ولا من أقوال الصحابة والسلف المتقدمين.

ومن أوائل من أثر عنه كلام في هذه المسألة وردّ على المعتزلة والجهمية من الأئمة الإمام الشافعي، وأحمد بن حنبل، ونعيم بن

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب: فضل عائشة ح: ٢٤٣٩(١٨٩٠/٤).

(٢) انظر هذه الأدلة وغيرها، الفصل لابن حزم (١٤٠/٥-١٤٤).

حماد، ومحمد بن أسلم الطوسي ، ومحمد بن جرير الطبري[1] وغيرهم.

قال يونس بن عبد الأعلى فيما رواه ابن عبد البر في ((كتاب العلم)): سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى، أو الاسم المسمى فاشهد عليه أنه من أهل الكلام، ولادين له)[2] .

أما الإمام أحمد رحمه الله فكان يشق عليه الكلام في الاسم والمسمى ويقول: (هذا كلام محدث)[3] .

وعن أبي طاهر المخلِّص قال سمعت أبي: سمعت إبراهيم الحربي وكان وعدنا أن يملَّ علينا في مسألة الاسم والمسمى، وكان يجتمع في مجلسه ثلاثون ألف محبرة، وكان إبراهيم مقلاً، وكانت له غرفة يصعد فيشرف منها على الناس، فيها كوَّة إلى الشارع، فلما اجتمع الناس أشرف عليها فقال: قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمى ، ثم نظرت فإذا لم يتقدمني في الكلام

---

(١) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٠٨/٢).

(٢) طبقات الشافعية للسبكي (١٧٤/٢) .

(٣) طبقات الحنابلة (٢٧٠/٢) من رواية أبي محمد بن تميم الحنبلي، وانظر (٢٩٩/٢) من رواية أبي الفضل التميمي . وقد تكلم شيخ الإسلام على رواية التميميين عن الإمام أحمد في الاعتقاد، وذهب إلى أنه لايعتمد عليها ، انظر درء تعارض العقل والنقل (١٠٠،١٦/٢) .

فيها إمام يقتدى به فرأيت الكلام فيها بدعة فقام الناس وانصرفوا ، فلما كان يوم الجمعة ، أتاه رجل ، وكان إبراهيم لايقعد إلاّ وحده فسأله عن هذه المسألة ، فقال: ألم تحضر مجلسنا بالأمس؟ قال: بلى ، فقال: أتعرف العلم كلّه ؟ قال: لا ، قال: فاجعل هذا مما لم تعرف[1].

وقال محمد بن جعفر بن محمد بن بيان البغدادي : سمعت إبراهيم الحربي - ولم يكن في وقته مثله - يقول وقد سُئِلَ عن الاسم والمسمى : (لي مذ أجالس أهل العلم سبعون سنة ، ماسمعت أحداً منهم يتكلم في الاسم والمسمى)[2].

وقال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله : (وأما القول في الاسم أهوالمسمى أم غير المسمى فإنه من الحماقات الحادثة التي لاأثر فيها فيتبع ، ولاقول من إمام فيستمع ، فالخوض فيه شين والصمت عنه زين ، وحسب امرئ من العلم به والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله عز وجل ثناؤه الصادق ، وهو قوله :

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣٦١/١٣) .

(٢) المصدر السابق (٣٥٩/١٣) والعلماء الذين عناهم رحمه الله هم أهل الحديث الذين قال فيهم: ((لاأعلم عصابة خيراً من أصحاب الحديث ، إنما يغدو أحدهم ومعه محبرة فيقول : كيف فعل النبي ﷺ وكيف صلى؟. إياكم أن تجلسوا إلى أهل البدع ، فإن الرجل إذا أقبل ببدعة ليس يفلح)). السير (٣٥٨/١٣) .

﴿قل ادعوا ا لله أو ادعوا الرحمن أيًّامًا تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[2] [3].

وممن بَدَّع القول في الاسم والمسمى أيضاً الإمام أبو عبد ا لله محمد بن خفيف الشيرازي في كتابه الذي سماه (اعتقاد التوحيد باثبات الاسماء والصفات)[4] وتوقف فيه من علماء العربية أبو العباس المبرد[5].

وقال الأزهري لما سئل عن قوله فيه، قال: "ليس لي فيه قول"[6]

٢- والطائفة الثانية: قالت الاسم هو المسمى. وهو قول طائفة من علماء السنة منهم أبو القاسم الطبري، وأبو بكر عبد العزيز[7]

---

(١) سورة الإسراء. آية (١١٠).

(٢) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

(٣) صريح السنة للطبري ص ٢٦-٢٧. وانظر ص ١٧-١٨.

(٤) نقل عنه شيخ الإسلام في الفتوى الحموية، ونقل عنه هذه الجزئية في (ص٨١).

(٥) لسان العرب (١٤/٤٠٢).

(٦) تهذيب اللغة (١٣/١١٧)

(٧) قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ضمن مجموع الفتاوى (٦/١٨٨). قال: و لم يعرف أيضاً عن أحد من السلف أنه قال الاسم هو المسمى. بل هذا قاله كثير من المنتسبين للسنة بعد الأئمة. وأنكره أكثر أهل السنة عليهم. المصدر نفسه (٦/١٨٧).

واللالكائي [١]، وأبو محمد البغوي صاحب شرح السنة [٢]، وأبو عبيدة معمر بن المثنى [٣]، وابن بطال [٤]، كما نسبه للإمام البخاري، وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري، واختاره ابن فورك وغيره ونسبه إلى أبي عبيد القاسم بن سلام [٥]، وهو اختيار القرطبي [٦] ونسبه إلى أبي بكر بن الطيب.

ويظهر أن هذه المقولة إنما ظهرت كرد فعل لمقولة الجهمية والمعتزلة في أن الاسم غير المسمى، ولذلك روى اللالكائي بإسناده إلى أبي سعيد الأصمعي قال: إذا سمعته يقول الاسم غير المسمى فاحكم- أو قال: فاشهد عليه بالزندقة [٧]. ونسبه شيخ الإسلام

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٢٠٤) حيث عقد باباً بعنوان: سياق مافسر من كتاب الله تعالى، وما روي عن رسوله ﷺ وورد في لغة العرب على أن الاسم والمسمى واحد، وأنه هو هو لاغيره. وساق تحته كثيراً من النصوص والآثار عن السلف في هذه المسألة.

(٢) شرح السنة (١/٢٧).

(٣) مجاز القرآن له (١/١٦). وانظر شرح أصول الاعتقاد (٢/٢١٣).وتهذيب اللغة (١٣/١١٧) ولسان العرب (١٤/ ٤٠٢).

(٤) فتح الباري (١٣/٣٩١) حيث قال: مقصوده بهذه الترجمة-أي البخاري- تصحيح القول بأن الاسم هو المسمى. ويعني به باب السوال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها.

(٥) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/١٨٨).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١/١٠١).

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٢١٢).

إلىلشافعي أيضاً[1]. وروى اللالكائي بإسناده إنكار أبي بكر بن أبي داود وخلف بن هشام على من قال: (الاسم غير المسمى)[2].

واستدل القائلون بهذه المقولة بأدلة منها:

١- قول الله تعالى ﴿ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ﴾[3] وهذه صفة للمسمى لا صفة لما هو قول أو كلام.

٢- وقوله عز وجل ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾[4] فإن المسبَّح هو المسمى، وهو الله تعالى.

٣- وقوله تعالى ﴿يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى﴾[5] ثم قال: ﴿يايحيى خذ الكتاب بقوة ..﴾[6] فنادى الاسم وهو المسمى.

٤- وبأن الفقهاء أجمعوا على أن الحالف باسم من أسماء الله كالحالف بالله.

---

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (١٧٨/٦).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٢١٢-٢١٣).

(٣) سورة الرحمن. آية (٧٨).

(٤) سورة الأعلى. آية (١).

(٥) سورة مريم. آية (٧).

(٦) سورة مريم. آية (١٢).

٥- وبأن القائل إذا قال: ماسم معبودكم؟ قلنا: الله. وإذا قال: ما معبودكم؟ قلنا: الله.

٦- وبقوله تعالى: ﴿ماتعبدون من دونه إلاّ أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم﴾[١] والمراد المسميات[٢].

٣- وطائفة ثالثة قالت: إن الأسماء ثلاثة أقسام:

أ- تارة يكون الاسم هو المسمى كاسم الموجود.

ب- وتارة يكون الاسم غير المسمى كاسم الخالق.

جـ- وتارة لايكون هو ولا غيره كاسم العليم القدير.

وهذا التقسيم هو المشهور عن أبي الحسن الأشعري رحمه الله[٣]، وذكر نحوه الإمام البيهقي[٤].

وقد قال الغزالي عن هذا القول بأنه: (أبعد المذاهب عن السداد، وأجمعها بقبول الاضطراب إلاّ أن يؤول)[٥]. كما فصل شيخ الإسلام بيان خطأ هذا المذهب ورد عليه[٦].

---

(١) سورة يوسف. آية (٤٠).

(٢) انظر هذه الأدلة وغيرها. قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/١٩٠-١٩١) نقلاً عن ابن فورك.

(٣) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/١٨٨). وانظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة للدكتورعبدالرحمن المحمود (٣/١٠٤٣).

(٤) المنهاج في شعب الإيمان (١/١٢٥). وانظر الاعتقاد له ص ٧١.

(٥) المقصد الأسنى للغزالي ص ٣٣.

(٦) انظر قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/٢٠١).

٤- وطائفة رابعة قالت: إن الاسم للمسمى، فهو دليل وعلم عليه. ولا يطلق القول في أن الاسم هو عين المسمى أو غيره، وإنما لابد من التفصيل. لأن الاسم يطلق ويراد به المسمى تارة وليس هو، ويطلق ويراد به الاسم ذاته، أي اللفظ الدال عليه((فالاسم يراد به المسمى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى، فإذا قلت: قال ا لله كذا، أو سمع ا لله لمن حمده، ونحو ذلك، فهذا المراد به المسمى نفسه، وإذا قلت: ا لله اسم عربي والرحمن اسم عربي، والرحمن من أسماء ا لله تعالى ونحو ذلك فالاسم هاهنا للمسمى، ولايقال غيره، لما في لفظ الغير من الإجمال ، فإن أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فحق ، وإن أريد أن ا لله تعالى كان ولااسم له حتى خلق لنفسه أسماء ، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم فهذا من أعظم الضلال والإلحاد في أسماء ا لله تعالى))[1].

قال شيخ الإسلام: (والاسم يتناول اللفظ والمعنى المتصور في القلب ، وقد يراد به مجرد اللفظ ، وقد يراد به مجرد المعنى ، فإنه من الكلام ، والكلام اسم للفظ والمعنى ، وقد يراد به أحدهما ، ولهذا

(١) شرح العقيدة الطحاوية (١٠٢/١) ط . التركي.

كان من ذكر ا لله بقلبه أو لسانه فقد ذكره، ولكن ذكره بهما أتم ... وا لله تعالى يأمر بذكره تارة وبذكر اسمه تارة ، كما يأمر بتسبيحه تارة وبتسبيح اسمه تارة)[١] وذكر أن من الأمر بذكره تعالى نحو قوله ﴿اذكروا ا لله ذكراً كثيراً﴾[٢] وقوله ﴿اذكر ربك في نفسك﴾[٣] ، ومن الأمر بذكر اسمه نحو قوله: ﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلً ﴾[٤] و ﴿وكلوا مما ذكر اسم ا لله عليه﴾[٥]. ومن الأمر بتسبيحه قوله تعالى: ﴿وسبحوه بكرة وأصيلاً﴾[٦] ومن الأمر بتسبيح اسمه قوله تعالى : ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾[٧] و قوله: ﴿فسبح باسم ربك العظيم ﴾[٨].

وهذا قول أكثر أهل السنة [٩] ، وهو مروي عن الإمام أحمد من رواية أبي محمد بن تميم الحنبلي حيث قال: (وكان يشق عليه - يعني الإمام أحمد رحمه ا لله - الكلام في الاسم والمسمى ،

---

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/٢٠٩-٢١٠) .
(٢) سورة الأحزاب. آية (٤١).
(٣) سورة الأعراف. آية (٢٠٥).
(٤) سورة المزمل. آية (٨).
(٥) سورة الأنعام. آية (١١٨).
(٦) سورة الأحزاب. آية (٤٢).
(٧) سورة الأعلى. آية (١).
(٨) سورة الحاقة. آية (٥٢).
(٩) قاعدة في الإسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/٢٠٦) .

ويقول: هذا كلام محدث ، ولايقول: إن الاسم غير المسمى ولاهو هو، ولكن يقول: إن الاسم للمسمى ؛ اتباعاً لقوله تعالى ﴿و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[1] ولأنها عنده أعلام على المسميات..) [2] .

وتبعه في ذلك الإمام محمد بن جرير الطبري [3].

وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية [4] وتلميذه ابن القيم، ثم قال: (هذا المذهب مخالف لمذهب المعتزلة الذين يقولون: أسماؤه تعالى غيره وهي مخلوقة، ولمذهب من رد عليهم ممن يقول اسمه نفس ذاته لاغيره، وبالتفصيل تزول الشبه ويتبين الصواب، والحمد لله)[5].

وهذا القول هو الراجح[6] من هذه الأقوال لما يلي :

---

(١) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

(٢) طبقات الحنابلة (٢/٢٧٠) لكن تقدم طعن شيخ الإسلام في رواية التميميين عنه رحمه ا لله كما في الدرء (٢/١٦،١٠٠).

(٣) الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف . (ص ٣٥٣) رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث / أحمد العوايشة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ.

(٤) قاعدة في الإسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/٢٠٦) .

(٥) بدائع الفوائد (٢١/١) .

(٦) وممن رجحه من المعاصرين فضيلة الشيخ عبد ا لله بن صالح الغصن في أسماء ا لله الحسنى (ص ٣٣) وفضيلة الدكتور عبد الرحمن المحمود في موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١٠٤٥/١).

١- لأنه الموافق للكتاب والسنة: أما موافقته للكتاب فقد قال الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾[1] وقال: ﴿أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾[2].

وأما موافقته للسنة فقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة ((إن لله تسعة وتسعين اسماً ..))[3] وقال صلى الله عليه وسلم ((إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، والماحي الذي يمحو الله بي الكفر، والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب))[4].

٢- لأنه القول الذي يضم الصحيح من قولي الطائفتين السابقتين. وهو الذي تجتمع عليه الأدلة الصحيحة عند الطرفين. لأن عند كل من القائلين بأن الاسم هو المسمى حق وباطل، كما أن عند القائلين بأن الاسم غير المسمى حق وباطل. ومنشأ الغلط في هذا الباب كما قال ابن القيم رحمه الله: (من إطلاق ألفاظ مجملة محتملة لمعنيين:

---

(١) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

(٢) سورة الإسراء. آية (١١٠).

(٣) حديث متفق عليه، وتقد تخريجه ص(١٥).

(٤) أخرجه البخاري في المناقب. باب: ماجاء في أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ح: ٣٥٣٢ (٦/٦٤١) ومسلم في الفضائل. باب: باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ح: ٢٣٥٤ (٤/١٨٢٨) وغيرهما من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه.

صحيح وباطل ، فلا ينفصل النزاع إلاّ بتفصيل تلك المعاني وتنزيل ألفاظها عليها ...)[1].

فالذين قالوا: الاسم هو المسمى - وذكروا الأدلة السابقة - كلامهم حق لاينازعون عليه لو اقتصروا على أن أسماء الشئ إذا ذكرت في الكلام فالمراد بها المسميات . ولكن لم يقتصروا فعمموا ذلك فأصبح في قولهم أمور باطلة (مثل دعواهم إن لفظ (اسم) الذي هو (ا.س.م.) معناه ذات الشئ ونفسه ، وأن الأسماء التي هي الأسماء مثل زيد وعمرو هي التسميات. ليست هي أسماء المسميات ، وكلاهما باطل مخالف لما يعلمه جميع الناس من جميع الأمم ولما يقولونه ..)[2] . ويلزم من الأول أن الإنسان إذا قال (نار). أحرقت لسانه . والأدلة التي ذكروها حجة عليهم . وفرق بين من يقول الأسماء هي نفسها المسميات وبين من يقول يراد بها المسميات

وكذلك الذين قالوا : الاسم غير المسمى - وذكروا الأدلة السابقة فكلامهم حق لاينازعون فيه لو اقتصروا على أن اسم الشئ ليس هو ذاته ونفسه) لكنهم أطلقوا، وعَنوْا من كلمة (غير المسمى) معنى : (أنه يجب أن يكون مبايناً له . فهذا باطل ، فإن

---

(١) بدائع الفوائد (١/٢٠) .

(٢) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/١٩١) .

المخلوق قد يتكلم بأسماء نفسه فلا تكون بائنة عنه ، فكيف بالخالق : وأسماؤه من كلامه ، وليس كلامه بائناً عنه، ولكن قد يكون الاسم نفسه بائناً، مثل أن يسمي الرجل غيره باسم، أو يتكلم باسمه ؛ فهذا الاسم نفسه ليس قائماً بالمسمى ؛ لكن المقصود به المسمى، فإن الاسم مقصوده اظهار المسمى وبيانه)[1].

وبهذا التفصيل يزول الإشكال بحمد الله وتلتئم الأَدلة، ويجتمع الصواب في كلا القولين، ويستبعد الخطأ من كليهما.

وهذا الإجمال هو من أكبر أسباب الاختلاف، قال شيخ الإسلام رحمه الله: (..فإذا حصل الاستفسار والتفصيل ظهر الهدى وبان السبيل. وقد قيل أكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء وأمثالها ممايكثر فيه التنازع بالنفي والإثبات، إذا فصل فيها الخطاب ظهر الخطأ من الصواب)[2].

أما قول القائلين بالسكوت عن مثل هذه المسائل المحدثة، عديمة الفائدة، والتي لاينبني عليها عمل، ولم يرد فيها نص صريح من كتاب ولاسنة ولاقول صحابي ؛ فهذا حق لاشك فيه، وهو الأسلم

---

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/٢٠٧)، وانظر بدائع الفوائد (١/٢١) حيث قال: ((وبلاء القوم من لفظة الغير فإنه يراد بها معنيان....))فذكرهما.

(٢) الايمان الأوسط لشيخ الاسلام ضمن مجموع الفتاوى (٧/٦٦٤).

للمسلم لو لم تثر مثل هذه المسائل، ويدلل عليها بعمومات من الكتاب والسنة، ويبني عليها المبتدعة شبهات التعطيل والطعن في التوحيد.

وإنما حال هذه المسألة كحال غيرها من المسائل التي أثارتها الجهمية وتصدى لها أهل السنة والجماعة بالتفنيد، وإيضاح الحق من الباطل، كمسألة خلق القرآن وغيرها.

والأصل في هذا ماقاله الإمام أحمد كما في رواية أبي داود عمن سأل هل يسعه السكوت عن القول بأن القرآن غير مخلوق، وإنما يقول: كلام ا لله ويسكت. فقال: ولِمَ يسكت؟ لولا ماوقع الناس فيه كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا؛ لأي شيء لايتكلمون)[1]. فوجب بيان الحق على قدر الحاجة. وا لله تعالى أعلم.

---

(١) أخرجه أبوداود في المسائل (ص٢٦٣-٢٦٤) والخلال في السنة (ح:١٧٩٤)، (٥/١٣٣) والآجري في الشريعة ح: ١٨٧ (١/٥٢٧) والأصبهاني في الحُجة (١/٣٩٠).



الفصل الأول

خصائض الأسماء الحسنى والتفاضل بينها



الفصل الأول

خصائص الأسماء الحسنى والتفاضل بينها .

المبحث الأول : خصائص الأسماء الحسنى.

لأسماء الرب تعالى خصائص وميزات تخصها دون غيرها. نذكر من ذلك :

١- أسماؤه تعالى كلها حسنى :

الحسن : ضد القبح ونقيضه ، والحسنى تأنيث الأحسن ، كالكبرى تأنيث الأكبر، والصغرى تأنيث الأصغر. يقال : الاسم الأحسن ، والأسماء الحسنى[١]. فا لله تعالى له الأسماء الحسنى ، قال ابن الوزير : (وذلك أن الحُسن من صفات المعاني ، فكل لفظ له معنيان حسن وأحسن ، فالمراد الأحسن منها حتى يصح جمعه على حسنى ، ولا يفسر بالحسن منهما إلاّ الأحسن لهذا الوجه)[٢].

---

(١) لسان العرب مادة (حسن) (١٣/١١٤-١١٦) .

(٢) إيثار الحق على الخلق ص ١١٦، وانظر أسماء ا لله الحسنى للغصن ص ٦٧.

وقد نعت الله تعالى أسماءه بأنها حسنى في أربع آيات :

١- فقال تعالى : ﴿ و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون ﴾[١].

٢- وقال عز وجل : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾[٢].

٣- وقال سبحانه : ﴿ الله لاإله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾[٣].

٤- وقال عز من قائل كريماً : ﴿ هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ﴾[٤].

ومعنى (حسنى) أي كاملة المعاني ، لايلحقها نقص أو عيب ، فهي تناسب عظمته وكبرياءه ، فكل اسم من اسمائه دال على كمال عظمته وبذلك كانت حسنى .

---

(١) سورة الأعراف . آية (١٨٠) .

(٢) سورة الإسراء . آية (١١٠) .

(٣) سورة طه . آية (٨) .

(٤) سورة الحشر . آية (٢٤) .

ومن حسنها أيضاً أنه ليس فيها اسم من الأسماء يحتوى على الشر ، قال شيخ الإسلام (ليس من أسماء ا لله الحسنى اسم يتضمن الشر ، وإنما يذكر الشر في مفعولاته)[1] . فالشر ليس إليه - كما ورد في الحديث الصحيح[2] - فلايضاف إليه فعلاً ولا وصفاً ، وإنما يدخل في مفعولاته ، وفرق بين الفعل والمفعول . فالشر قائم بمفعوله المباين له ، لابفعله الذي هو فعله تعالى[3] .

---

(١) مجموع الفتاوى (٩٦/٨) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ك:صلاة المسافرين ب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه ح:٧٧١ (٥٣٤/١) والنسائي في افتتاح الصلاة. باب: نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة. ح: ٨٩٧ (١٢٩/٢-١٣٠).

(٣) ولذلك جاءت إضافة الشر في القرآن الكريم على النحو التالي :
١- إما للمبني للمجهول كقوله تعالى : ﴿ وأنا لاندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ﴾ (سورة الجن. آية ١٠)
٢- أو على العموم كقوله عز وجل : ﴿ ا لله خالق كل شئ ﴾ سورة الزمر. آية٦٢). ويدخل في هذا العموم الشر .
٣- أو أن يضاف إلى سببه كقوله تعالى : ﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ (سورة الفلق . الآيات٣-٥) انظر مجموع الفتاوى (٩٤/٨) .
٤- ويمكن أن يضاف إليها رابع، وهو أن يضاف إلىمن وقع عليه الفعل كقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾(سورة الشعراء. آية:٨٠) .

ومن حسنها : مافيها من معنى التعظيم والإجلال والإكبار لله سبحانه وتعالى ، ولما أعد ا لله لمحصيها من الأجر والثواب العظيم وهو دخول الجنة ، ومن تمام كونها حسنى أنه لايدعى إلاّ بها [1].

٢- أسماؤه تعالى أعلام وأوصاف :

فأسماء ا لله تعالى ليست جامدة لاتدل على معاني ، وإنما هي أعلام وأوصاف ، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وبهذا المعنى تكون مترادفة ، وأوصاف باعتبار دلالاتها على المعاني، وبهذا المعنى تكون متغايرة .

والإيمان بالأسماء عند أهل السنة والجماعة لايتم إلاّ بثلاثة أركان[2] :

١- الإيمان بالاسم كما ورد به الشارع على الحقيقة لاعلى المجاز .

٢- الإيمان بما دل عليه من معنى لائق با لله تعالى .

---

(١) انظر أسماء ا لله الحسنى للغصن ص ٧٠ ، والنهج الأسمى للحمود (٣١/١).

(٢) انظر القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم للشيخ عبد الرحمن بن سعدي (ص ١١٠).وانظر الأسماء الحسنى للغصن ص ٤٩.

وانظر القواعد المثلى للشيخ محمد الصالح العثيمين ص ١٠.

٣- الإيمان بما تعلق به من أثر إذا كان دالاً على وصف متعد، أما الأسماء الدالة على وصف لازم غير متعد فهذه ليس لها أثر وحكم .

ونفي معاني أسماء ا لله تعالى الحسنى من أعظم أنواع الإلحاد فيها . قال تعالى : ﴿ وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴾[1] وذلك من وجوه :

١- لأن أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على كمال صفاته فهي مشتقة من الصفات ، فهي أسماء وأوصاف ، وبذلك كانت حسنى ، إذ لو كانت ألفاظاً لامعاني فيها لم تكن حسنى ، ولاكانت دالة على مدح ولا كمال ، ولساغ وقوع أسماء الإنتقام والغضب في مقام الرحمة والإحسان وبالعكس .

٢- ولأنها لو لم تدل على معانٍ وأوصاف لم يجز أن يخبر عنها بمصادرها ، ويوصف بها ، لكن ا لله تعالى أخبر عن نفسه بمصادرها ، وأثبتها له رسوله صلى ا لله عليه وسلم كقوله تعالى: ﴿ إن ا لله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾[2] فعلم أن (القوي) من أسمائه ، ومعناه الموصوف بالقوة .

---

(١) سورة الأعراف. آية:(١٨٠).

(٢) سورة الذاريات. آية:(٨٥).

وكذلك قولـه تعـالى: ﴿ فلله العزة جميعاً ﴾[1] فـالعزيز مـن لـه العـزة ، فلولا ثبوت القوة والعزة لم يسم قوياً عزيزاً ...

٣- ولأنها لو لم تكن أسماؤه مشتملة على معان وصفات لم يسغ أن يخبر عنها بأفعالها، فلايقال : يسمع، ويرى ، ويريد ، فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها، فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها .

٤- ولأنه لو لم تكن أسماؤه ذوات معان وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قام به ، فكانت كلها سواء، ولم يكن فرق بين مدلولاتها، وهذه مكابرة صريحة وبُهْت بَيِّن ، فإن من جعل اسم ((القدير)) هو معنى اسم ((السميع البصير)). ومعنى اسم (التواب) هو معنى اسم (المنتقم) ومعنى اسم (المعطي) هو معنى اسم (المانع) فقد كابر العقل واللغة والفطرة[2].

والاسم من أسمائه تعالى له ثلاث دلالات:

١- يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة.

---

(١) سورة فاطر. آية:(١٠).

(٢) انظر مدارج السالكين (١/٢٨-٢٩) باختصار.

٢- ويدل على الصفة بمفردها، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة بالتضمن.

٣- ويدل على الصفة الأخرى -اللازمة- باللزوم[(١)].

٣- أسماؤه تعالى توقيفية:

وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في أسمائه الحسنى وصفاته العلى، فلايجوز أن يسمى الله تعالى بغير ماسمى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم كما لايوصف سبحانه بما لم يصف به نفسه أو بما لم يصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. لأنها من الأمور الغيبية الموقوفة على خبر الصادق صلى الله عليه وسلم عن ربه، لايسعها الاجتهاد، ولايدخل فيها القياس وتحكيم العقل فيها هو الذي أدى إلى تعطيل حقائقها ومعانيها، و إلى تشبيه الرب تعالى بالمخلوقين.

قال أبوسليمان الخطابي رحمه الله: (ومِن عِلْم هذا الباب؛ أعني: الأسماء والصفات ومما يدخل في أحكامه، ويتعلق به من

---

(١) انظر مدارج السالكين (١/٣٠) والقواعد المثلى (ص١١).

شرائط أنه لايجاوز فيها التوقيف، ولايستعمل فيها القياس)[1].

وقال الإمام موفق الدين ابن قدامة رحمه الله: (ومذهب السلف- رحمة الله عليهم- الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله، أو على لسان رسوله من غير زيادة عليها ولانقص منها....)[2].

وذكر البغدادي في بيان الأصول التي أجمع عليها أهل السنة منها قوله: (وقالوا في الركن الخامس: وهو الكلام في أسماء الله وأوصافه: إن مأخذ أسماء الله التوقيف عليها؛ إما بالقرآن، وإما بالسنة، وإما باجماع الأمة عليه؛ ولايجوز اطلاق اسم عليه من طريق القياس)[3]. وهذا ماذهب إليه أبوالحسن

---

(١) شأن الدعاء (ص١١١).

(٢) ذم التأويل (ص١١).

(٣) الفرق بين الفرق (ص٣٣٧).

الأشـــعري[1] ، وعليــه جمهــور الأشــاعرة[2]، وخــالف في ذلـــك البـاقلاني[3].

وفرق الغزالي بين الأسماء والصفـات فقـال: (والمختـار عندنـا أن نفصل ونقـول: كـل مـايرجع إلى الاسـم فذلـك موقـوف علـى الإذن، ومايرجع إلى الوصف فذلك لايقف على الإذن)[4].

والتوقيف هو مذهب المعتزلة البغداديين دون البصريين فقـد زعـم الجبائي أن العقل إذا دل على أن الباريء عالم فوجب أن نسميه عالماً وإن لم يسـم نفسه بذلـك إذا دل العقـل علـى المعنـى، وكذلـك في سـائر الأسماء)[5].

لكن ينبغي أن يُعْلَم في هذا المقام أن مايدخل في باب الإخبار عـن ا لله تعالى أوسع ممايدخل في باب الأسماء والصفات (فمايطلق عليه في بـاب الأسماء والصفات توقيفي، ومايطلق عليه من الأخبار لايجب أن يكـون

---

(١) المقصد الأسنى (ص١٥٤).

(٢) لوامع البينات (ص٤٠).

(٣) المقصد الأسنى (ص١٥٤).

(٤) المصدر السابق (ص١٥٤).

(٥) مقالات الإسلاميين (٢/٢٠٧). وانظر الفرق بين الفرق للبغدادي (ص٣٣٧).

توقيفياً، كالقديم، والشيء والموجود، والقائم بنفسه فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض مالم يرد به السمع)[1].

وقد فصل ذلك شيخ الإسلام رحمه الله فقال: (إن المسلمين في أسماء الله تعالى على طريقتين، وكثير منهم يقول: إن أسماءه سمعية شرعية، فلايسمى إلا بالأسماء التي جاءت بها الشريعة، فإن هذه عبادة، والعبادة مبناها على التوقيف والاتباع. ومنهم من يقول: ماصح معناه في اللغة وكان معناه ثابتاً له لم يحرم علينا ذلك فيكون عفواً) قال: (والصواب القول الثالث: وهو أن يفرق بين أن يدعى بالأسماء أو يخبر بها عنه، فإذا دعي لم يدع إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾[2] وأما الإخبار عنه فهو بحسب الحاجة، فإذا احتيج في تفهيم الغير المراد إلى أن

---

(١) بدائع الفوائد (١/١٨٣).

(٢) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

يترجم أسماؤه بغير العربيـة أو يعبر عنه باسـم لـه معنـى صحيـح لم يكـن ذلك محرماً)[1]. وا لله أعلم.

٤- أسماؤه تعالى غير محصورة:

ثبت عن النبي صلى ا لله عليه وسلم من حديث أبي هريرة: ((إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدة، من أحصاها دخل الجنة، وهـو وتـر يحب الوتر))[2].

وقد فهم بعض العلماء من هذا الحديث أنه يفيد الحصر. فأسماء ا لله تعالى محصورة في تسعة وتسعين اسماً، ومن أولئك ابن حـزم حيث قـال: (.. وأن له عز وجل تسعة وتسعين اسماً؛ مائة غير واحـد، وهـي أسمـاؤه الحسنى، ومن زاد شيئاً من عنـد نفسـه فقـد ألحـد في أسمائـه...) ثـم قـال: (وقد صح أنها تسعة وتسعون اسماً فقط، ولايحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد، لأنه عليه السلام قال: (مائة غير واحد) فلوجـاز أن يكـون

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح عليه السلام (٢٠٣/٣). وانظر مجمـوع الفتـاوى (١٤٢/٦) وشـرح العقيدة الأصفهانية ص(٥).

(٢) الحديث متفق عليه تقدم تخريجه (ص١٥).

له تعالى اسم زائد لكانت مائة اسم، ولو كان هذا لكان قوله عليه السلام (مائة غير واحد) كذباً، ومن أجاز هذا فهو كافر)[1].

والصحيح وهو الذي عليه الجمهور أن أسماء ا لله تعالى غير محصورة، ونقل الإمام النووي رحمه ا لله اتفاق العلماء عليه فقال: (اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه و تعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء)[2].

وقال الخطابي عن الحديث: ((فيه إثبات هذه الأسماء المحصورة بهذا العدد، وليس فيه نفي ماعداها من الزيادة عليها))[3] وقد ذكر الحافظ

---

(١) المحلى (٣٦/١) وانظر الفصل (٣٤٥/٢).

(٢) شرح صحيح مسلم (٥/١٧). وانظر فتح الباري (٢٢٣/١١) ومجموع الفتاوى (٣٨١/٦) وبدائع الفوائد (١٨٨/١).

(٣) شأن الدعاء (ص٢٤). وانظر نحوه كلام البيهقي في الأسماء والصفات (٢٧/١) والغزالي في المقصد الأسنى (ص١٤٩) والرازي في لوامع البينات (ص٧٨).

أبوبكر ابن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال: (لله تعالى ألف اسم، قال ابن العربي: وهذا قليل فيها)[1]، وا لله أعلم.

ومما يدل على نفي الحصر في العدد المذكور مايلي:

أ- حديث ابن مسعود رضي ا لله عنه عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: (ماأصاب مسلماً هم ولاحزن ثم قال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي ...) الحديث[2].

---

(١) عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي (١٠/٢٨١) أبواب الأدب، وانظر شرح صحيح مسلم (٥/١٧) وتفسير ابن كثير (٣/٥١٧).

(٢) أخرجه أحمد (١/٣٩١،٤٥٢) وابن حبان في الموارد ح: ٢٣٧٢ (ص٥٨٩) والحاكم في المستدرك (١/٥٠٩) والطبراني في الكبير ح:١٠٣٥٢ (١٠/٢١٠) قال الهيثمي: رواه أحمد وأبويعلى والبزار..والطبراني، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح. غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان. مجمع الزوائد (١٠/١٣٦و١٨٦). وصححه الشيخ الألباني بعد تفنيد الاشكالات التي أشار إليها الحاكم والذهبي في تعقيبه، وذكر من صححه من الأئمة. انظر السلسلة الصحيحة ح:١٩٩ (١/١٧٦-١٨١).

قال الخطابي: فهذا يدلك على أن لله أسماء لم ينزلها في كتابه، حجبها عن خلقه، ولم يظهرها لهم)[1]. كما يدل أيضاً على أن لله تعالى أسماء فوق تسعة وتسعين يحصيها بعض المؤمنين[2].

ب- حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده: ((اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لاأحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك)) [3].

ووجه الدلالة: أنه لو أحصى جميع أسمائه لأحصى جميع صفاته، فكان يحصي الثناء عليه، لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه، فلما لم يحص الثناء عليه دل على أنه لم يحص أسماءه وصفاته.

ج-كما استدلوا بحديث الشفاعة الطويل وفيه ((... فيفتح عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على

---

(١) شأن الدعاء (ص٢٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٨١/٦).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة. باب مايقال في الركوع والسجود. ح:٤٨٦(٣٥٢/١) وأبوداود في الصلاة. باب: في الدعاء في الركوع والسجود ح:٨٦٥ (عون ١٣٢/٣)، وابن ماجة في الدعاء. باب: ماتعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم ح: ٣٨٤١(١٢٦٢-١٢٦٣) وغيرهم.

أحد قبلي))[1] وفي رواية لمسلم: ((لاأقدر عليه الآن ..))[2] الحديث وتلك المحامد تكون بأسمائه وصفاته كما تقدم .

وأجابوا على حديث التسعة والتسعين اسماً بأنه لايفيد الحصر كما تقدم ، وأنه لو أراد الحصر لقال : إن أسماء ا لله تسعة وتسعون اسماً .. الخ، لذا فإن جملة (من أحصاها) صفة التسعة والتسعين . وهذا هو الراجح في العربية ، وإن كان يجوز أن يكون مبتدأ والمعنى لايختلف ، والتقدير : إن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة ، كما يقول القائل : إن لي مئة غلام أعددتهم للجهاد، وألف درهم أعددتها للحج ، والتقييد بالعدد هو في الموصوف بهذه الصفة ، لافي أصل استحقاقه لذلك العدد ، فلم يقل إن أسماء ا لله تسعة وتسعون[3] .

٥- منها تسعة وتسعون من أحصاها دخل الجنة :

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة بني إسرائيل ح :٤٧١٢(٨/٢٤٧-٢٤٨) ومسلم في الإيمان.باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها. ح:١٩٤(١/١٨٥). وأحمد(٣/٢٤٨).

(٢) في الإيمان.باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها. ح:١٩٣(١/١٨٣).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/٣٨١) . وانظر درء التعارض (٣/٣٣٢-٣٣٣).

والأصل في ذلك حديث أبي هريـرة المتقـدم أن النـبي صلـى ا لله عليـه وسلم قال : ((إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلاّ واحدة من أحصاهـا دخل الجنة . وهو وتر يحب الوتر))[1]

فوعد ا لله تعالى من أحصى هـذه التسـعة والتسـعين اسمـاً مـن أسمائـه عز وجل أن يدخله الجنة.

معنى الإحصاء الوارد في الحديث:

وقد وردت عدة معان في كلمة (أحصاها) منها:

١- الإحصـاء بمعنى العـدّ. والمعنى : أن يعدهـا حتى يستوفيها حفظـاً ويدعـو ربه بها، ويثني عليه بجميعها، كقوله تعالى ﴿ وأحصى كل شئ عـدداً ﴾[2] يدل على هذا أنها جاءت في بعض ألفاظ الحديث ((لا يحفظها أحد))[3] .

---

(١) تقدم تخريجه ص (١٥) .

(٢) سورة الجن. آية: (٢٨).

(٣) الحديـث أخرجـه البخـاري بهـذا اللفـظ في ك :الدعـوات. بـاب: لله مائـة اسـم غـير واحـد ح: ٦٤١٠(١١٢١٨) من طريق سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

ورجح هذا الإمام البخاري وغيره من المحققين كما قال النـووي[1] ، كما رجحه الخطابي[2] وابن الجوزي[3] ، والنووي وذكر أن عليه الأكثرين[4] .

إلاّ أن الحافظ ابـن حجر رد هـذا القـول ، وقـال : (فيه نظر ، لأنه لايلزم من مجيئه بلفظ ((حفظها)) بدل ((من أحصاها)) تعيين السرد عن ظهر قلب ، بل يحتمل الحفظ المعنوي)[5] . وقـال الأصيلي : ((ليس المراد بالإحصاء عدها فقط ، لأنها قد يعدها الفاجر، وإنما المراد : العلم بها)) . وكذا قال أبو نعيم الأصبهاني وابن عطية[6] .

٢- الإحصاء : بمعنى الإطاقة . كقوله تعالى: ﴿علم أن لن تحصوه﴾[7] أي : لن تطيقوه . وكقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ثوبان:

---

(١) شرح صحيح مسلم (٥/١٧).

(٢) شأن الدعاء ص (٢٦) .

(٣) فتح الباري (٢٢٩/١١) .

(٤) الأذكار ص (١٣٢).

(٥) فتح الباري (٢٢٩/١١) .

(٦) المصدر نفسه (٢٢٩/١١). وانظر النهج الأسمى (٤٦/١) .

(٧) سورة المزمل. آية: (٢٠).

((استقيموا ولن تحصوا))[1] أي: لن تطيقوا كل الإستقامة. وعليه يكون معنى ((من يطيقها)) يحسن المراعاة لها ، والمحافظة على حدودها في معاملة الرب سبحانه بها ، وذلك مثل أن يقول ((يارحمن يارحيم)) فيخطر بقلبه الرحمة ويعتقدها صفة لله جل وعز فيرجو رحمته ولاييأس من مغفرته .. وإذا قال (السميع البصير) علم أنه لايخفى على الله خافية ، وأنه بمرأى منه ومسمع ، فيخافه في سره وعلنه، ويراقبه في كافة أحواله[2] .. وهكذا .

ويجوز أن يكون معنى (من أطاقها): أي من أطاق تمييزها وتفهمها ، فحذف المضاف، من قوله تعالى: ﴿علم أن لن تحصوه﴾[3].

---

(١) الحديث رواه أحمد (٢٧٦/٥) وابن ماجه في كتاب الطهارة باب المحافظة على الوضوء ، ح: ٢٧٧ (١٠١/١) ، والدارمي في كتاب الصلاة والطهارة باب ما جاء في الطهور ح: ٦٦١ (١٣٣/١) ، والحاكم في المستدرك (١٣٠/١) ، والطبراني في الصغير (١١/١) عن ثوبان مرسلاً ومتصلاً، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ بلاغاً ،ح: ٣٦ كتاب الطهارة(٣٤/١) . وقال في الزوائد : رجال إسناده ثقات أثبات إلاّ أن فيه انقطاعا بين سالم وثوبان لكن أخرجه الدارمي وابن ماجه في صحيحه متصلاً ، قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في هامش جامع الأصول (٣٩٥/٩) : (صحيح بطرقه) . وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع ح:٩٦٣(٣٢٢/١).

(٢) شأن الدعاء للخطابي ص(٢٧-٢٨).

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص (٢٣) .

٣- الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة ، فيكون معناه : أن من عرفها وعقل معانيها وآمن بها دخل الجنة . وهو مأخوذ من الحصاة وهي العقل كما قال طرفة بن العبد :

وإن لسان المرء مالم يكن له حَصَاةٌ على عوراته لدليل[١]

والعرب تقول : فلان ذو حصاة ، أي ذو عقل ومعرفة بالأمور[٢] .

٤- أن يكون معنى الحديث : أن يقرأ القرآن حتى يختمه، فيكون قد استوفى هذه الأسماء كلها في أضعاف التلاوة، فكأنه قال: من حفظ القرآن وقرأه فقد استحق دخول الجنة. وذهب إلى نحو هذا أبوعبدا لله الزبيري رحمه ا لله[٣] .

لكن قد يفوته بعض الأسماء الواردة في الأحاديث النبوية الزائدة عن القرآن الكريم[٤].

---

(١) انظر ديوانه ص (٨٥).

(٢) شأن الدعاء ص ٢٩ ، وانظر تفسير أسماء ا لله الحسنى ص ٢٣ .

(٣) شأن الدعاء ص ٢٩ .

(٤) النهج الأسمى في شرح أسماء ا لله الحسنى (٤٨/١) .

وقد ضَعَّف هذا القول الإمام النووي رحمه ا لله تعالى[1] .

٥- وذهب الإمام ابن القيم إلى أن مراتب الإحصاء ثلاث :

الأولى : إحصاء ألفاظها وعددها.

والثانية : فهم معانيها ومدلولها.

والثالثة : دعاؤه بها. كما قال ا لله تعالى : ﴿و لله الأسماء الحسنى فادعو بها﴾[2] وهو مرتبتان :

١- دعاء ثناء وعبادة.

٢- دعاء طلب ومسألة.

فلايثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلا....

قال : (ومن تأمل أدعية الرسل ولاسيما خاتمهم وإمامهم(صلى ا لله عليه وسلم) وجدها مطابقة لهذا ...)[3] .

---

(١) شرح صحيح مسلم (٧/١٧) .

(٢) سورة الأعراف. آية:(١٨٠).

(٣) بدائع الفوائد (١/١٨٥) .

ولاشك أن دعاء الله تعالى بها وعبادته والتعرف إليه بها واللهج بذكره تعالى بها هدف لذاته كما نصت عليه الآية. لكن هل يدخل ذلك في مفهوم الإحصاء أم لا؟ هذا مايحتاج إلى إثبات.

كما أن الظاهر من الإحصاء والحفظ هو معرفتها والقيام بعبوديتها كما لاينفع حفظ ألفاظ القرآن الكريم من لم يعمل به ، كما جاء في وصف المرَّاق من الدين أنهم يقرءون القرآن لايجاوز حناجرهم ، والله أعلم .

قال أبو عمر الطلمنكي : (من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعرفة بالأسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد ، وتدل عليه من الحقائق ، ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالماً لمعاني الأسماء ولا مستفيداً بذكرها ، ماتدل عليه من المعاني)[1] والله تعالى أعلم .

وهنا يرد سؤال مهم يستوجب الإجابة عليه وهو: هل هذه الأسماء التسعة والتسعون التي وعد الله تبارك وتعالى لمن أحصاها دخول الجنة ،

---

(١) انظر فتح الباري (٢٢٩/١١) وقد ذكر الحافظ معاني أخر لمعنى (من أحصاها) فليرجع إليه من شاء الاستزادة .

هل هي معينة محصورة أم أنها مبثوثة في نصوص الكتاب والسنة؟ ولذلك يحتاج إحصاؤها إلى جهد وتعمق واجتهاد؟

الصحيح من ذلك أنها غير معينة وما ورد من تعيين لها في بعض الروايات فـ (ليس من كلام النبي صلى ا لله عليه وسلم باتفاق أهل المعرفة بحديثه)[1] صلى ا لله عليه وسلم .

فكل الروايات التي سردت الأسماء التسعة والتسعين ضعيفة، لاتقوم بها حجة . وأصحها رواية الترمذي[2] - وهي رواية الوليد بن مسلم، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن ابي هريرة. وهي لاتصح للعلل التالية :

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٨٢/٦) .

(٢) انظر الجامع الصحيح للترمذي ، كتاب : الدعوات باب (٨٣) حديث : ٣٥٠٧(٥٣٠/٥) قال الترمذي : ((هذا حديث غريب)) . وهي عند ابن حبان في صحيحه ح:٢٣٨٤ (موارد ص ٥٩٢). والحاكم في المستدرك (١ /١٦) . والبيهقي في الأسماء والصفات ح:٦(٢٢/١) . والبغوي في شرح السنة ح: ٢٥٧ (٣٢/٥-٣٣) .

وقد جمع الحافظ ابن حجر رحمه ا لله جميع طرق هذا الحديث في عدة مجالس من مجالس الإملاء. جمعت في رسالة لطيفة وتكلم عليها، وخلص إلى سردها ليس من كلام النبي صلى ا لله عليه وسلم، وإنما هو إدراج من بعض الرواة. وقد حقق هذه الرسالة الشيخ/ مشهور بن سن بن محمود بن سليمان. وطبعتها مكتبة الغرباء. وتكلم عليها الحافظ في الفتح(٢١٨/١١-٢٢١) وفي التلخيص الحبير(١٩٠/٤-١٩١).

١- الاختلاف بين الروايات لهذا الحديث ، لأن بعض الروايات تُعَيِّن هذه الأسماء وبعضها لاتعينها ، والتي لاتعيِّنها أصح . وهي الروايات المخرجة في الصحيحين وغيرهما .

٢- الاضطراب . لأن كل رواية سردت هذه الأسماء تخالف الأخرى وتزيد عليها وتنقص .

٣- التدليس . لأن الوليد بن مسلم معروف عنه التدليس[1] . بل شر أنواع التدليس، وهو تدليس التسوية[2] .

٤- الإدراج. فهذه الزيادة في عدد الأسماء مدرجة من كلام الراوي وهذا قول عامة أهل الحديث. قال شيخ الإسلام (اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما كل منهما من كلام بعض السلف،

---

(١) انظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر ص (١٣٤).

(٢) صورته أن يروي حديثاً عن شيخ ثقة ، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة ، فيأتي المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط الضعيف الذي في السند ، ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل . فيسوي الإسناد كله ثقات . وانظر للاستزاده تدريب الراوي للسيوطي (٢٢٣/١) .





٦- أسماء الله تعالى محكمة :

أسماء الله تعالى كلها من قبيل المحكم، وليست من قبيل المتشابه كما يقول بعض المفوضة المبتدعة[(١)] ومن وافقهم من الفقهاء والأصوليين وبعض العلماء الآخرين[(٢)]. لأن معانيها معروفة في لغة العرب. فكل من له علم باللغة العربية يستطيع التفريق بين اسم واسم، فنفهم من اسم (الرحمن) غير مانفهم من اسم (العزيز) وهكذا .. وكذلك الصفات فالسلف من الصحابة والتابعين وسائر الأئمة قد تكلموا في تفسير نصوص القرآن؛ آيات الصفات وغيرها، وفسروها بمايوافق دلالتها وبيانها، ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة توافق القرآن، ثم إن الصحابة نقلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يتعلمون منه التفسير مع التلاوة، ولم يذكر أحد منهم عنه قط أنه امتنع من تفسير آية... وكذلك الأئمة كانوا إذا سئلوا عن شيء من ذلك لم ينفوا معناه، بل يثبتون المعنى وينفون الكيفية؛ كقول مالك بن أنس لما سئل عن قوله

---

(١) انظر النهج الأسمى (٤١/١).

(٢) مثل ابن قدامة حيث قال في روضة الناظر: (والصحيح أن المتشابه ماورد في صفات الله سبحانه ممايجب الإيمان به وعدم التعرض لتأويله) ص(٣٥).

تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [1] كيف استوى؟ فقال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[2].

وكذلك ربيعة قبله[3] وقد تلقى الناس هذا الكلام بالقبول. فليس في أهل السنة من ينكره[4].

فالسلف رحمهم الله يثبتون المعاني التي دلت عليها النصوص ولكنهم يفوضون الكيفيات، فهي مجهولة بالنسبة للبشر، لايعلمها إلا الله تعالى.

---

(١) سورة طه. آية:(٥).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية(ص ٢٨٠) ضمن مجموعة عقائد السلف، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ح:٦٦٤(٣٩٨/٣)، وأبو نعيم في الحلية(٣٢٥/٦-٣٢٦) والبيهقي في الأسماء والصفات ح:٨٦٦، وح:٨٦٧(٣٠٤/٢-٣٠٥)وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث ح:٢٥-٢٦(ص ٣٨-٣٩) من طرق عن الإمام مالك، صحح الذهبي أحد إسنادي البيهقي كما في العلو (المختصر ص ١٤١) وجود اسناده الحافظ ابن حجر كما في الفتح (٤١٧/١٣) وذكره ابن عبد البر في التمهيد(١٥١/٧) والذهبي في العلو. المختصر (ص١٤١).

(٣) أخرجه اللالكائي ح:٦٦٥(٣٩٨/٣) والبيهقي في الأسماء والصفات ح:٨٦٨(٣٠٦/٢) وذكره الذهبي في العلو (المختصر ص ١٣٢) وقال شيخ الإسلام : رواه الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات) الفتوى الحموية الكبرى (ص ٨٧).

(٤) انظر الإكليل في المتشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى (٣٠٧/١٣-٣٠٨) وهذه الرسالة كلها رد على القائلين بأن نصوص الأسماء والصفات من المتشابه الذي لايعلمه إلا الله.

وأيضاً فإن من إحكام الأسماء تضمنها صفات الكمال، فهي أعلام وأوصاف كما تقدم، وليست أعلاماً مجردة -كما قال بعضهم- فعلم أن اسم (الحكيم) متضمن للحكمة، واسم (العزيز) متضمن للعزة الكاملة[1]...وهكذا.

أما ماتضمنته الأسماء من الصفات ففيه تفصيل:

فإن أريد معنى الصفة، فإنه أيضاً محكم وليس بمتشابه، لأننا نفهم القدر المشترك بين الصفتين (أي صفة الخالق، وصفة المخلوق) من حيث اللفظ والحرف والاسم، والمعنى العام الكلي الذي يجعلنا نفهم معنى الخطاب.

وأما إن أريد حقائق الصفات وكيفياتها فهذا من المتشابه الحقيقي الذي لايعلمه إلا الله عز وجل[2]، وعليه تحمل ألفاظ السلف رحمهم الله: (أمروها كما جاءت من غير كيف)[3].

وبهذا يتبين أن نصوص الأسماء والصفات تتكون من:

---

(١) أسماء الله الحسنى للغصن (ص٧٨).

(٢) المصدر السابق (ص٧٩).

(٣) كما روي ذلك عن الأئمة؛ مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد،والأوزاعي...وغيرهم. رواه الآجري في الشريعة ح: ٧٢٠ (١١٤٦/٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٩٨/٢تعليق عماد الدين حيدر) وفي الاعتقاد له (ص٤٤)، وأبوعثمان الصابوني في عقيدة السلف ح: ٩٠(ص٧٠) وغيرهم، وانظر الفتوى الكبرى الحموية (ص٧٦).

١- ألفاظ محكمة، لاتحتمل إلا اللفظ الحقيقي، فهي محكمة.

٢- معان محكمة لاتحتمل إلا المعنى الحقيقي، فهي محكمة.

٣- كيفيات وحقائق للصفات فهذه لايعلمها إلا ا لله تعالى، وهي بهذا تعتبر من المتشابه الحقيقي الذي لايعلمه إلا ا لله تعالى. وعلى هذا فلايجوز إطلاق لفظ الإحكام أو التشابه على هذه النصوص حتى يستفصل ويبين هذا المجمل، فإن عني المعنى- وهذا هو مقصود المفوِّضة ومن وافقهم في اعتبار هذه النصوص من المتشابه- فهذا خطأ، وإن عني: الحقيقة والكيفية. فلاشك أن هذا من المتشابه الذي لايعلمه إلا ا لله تعالى- وا لله أعلم-.

٧- أسماء الله تعالى غير مخلوقة.

اشتد نكير السلف رحمهم ا لله تعالى على القائلين بأن الاسم غير المسمى -كما تقدم- وذلك لأن هذه المقولة مبنية على بدعة شنيعة وفرية عظيمة وهي زعمهم بأن أسماء ا لله غير ا لله، فأسماؤه تعالى مخلوقة. وهذا قول الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من الطوائف كما تقدم.

وقد وردت النصوص عن الأئمة في تكفير من قال: أسماء ا لله مخلوقة.

قال إبراهيم بن هانىء سمعت أحمد بن حنبل -وهو مختف عندي- فسألته عن القرآن فقال: (من زعم أن أسماء ا لله

مخلوقة فهو كافر)[1]. وقال: (من زعم أن علم ا لله وأسماءه مخلوقة فقد كفر)[2].

وقال إسحاق بن راهويه: (أفضوا إلى أن قالوا: أسماء ا لله مخلوقة، لأنه كان ولا اسم، وهذا الكفر المحض، لأن لله الأسماء الحسنى، فمن فرق بين ا لله وبين أسمائه، وبين علمه ومشيئته فجعل ذلك مخلوقاً كله، وا لله خالقها، فقد كفر)[3].

وقال خلف بن هشام: (من زعم أن أسماء ا لله مخلوقة فهو كافر، وكفره عندي أوضح من هذه الشمس)[4].

وقال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: من حلف باسم من أسماء ا لله فحنث فعليه الكفارة، لأن اسم ا لله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا أو بالمروة فليس عليه الكفارة لأنه

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ح:٣٥١ (٢/٢١٤) وانظر مسائل أبي داود (ص٢٦٢).

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة ح: ١٧٠(١/٥٠٤) باسناد صحيح.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٢١٤).

(٤) المصدر نفسه(٢/٢١٤).

مخلوق، وذلك غير مخلوق)[1]. وقد كفّر الشافعي القائلين بخلق القرآن. ومنهم حفص الفرد في مناظرته له[2].

وقد ناقش شبههم ورد عليها الإمام الدارمي رحمه الله في رده على بشر المريسي، حيث عقد باباً بعنوان: الإيمان بأسماء الله، وأنها غير مخلوقة[3]، وذكر اللوازم الباطلة والشنيعة لمثل هذه المقولة.

---

(1) رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص(١٩٣) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢١١) وذكره البغوي في شرح السنة (١/١٨٨) وأبونعيم في الحلية (٩/١١٣) ومناقب الشافعي للبيهقي (١/٤٠٣-٤٠٥).

(2) انظر آداب الشافعي ومناقبه (ص١٩٤). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٣٨٩) وفي السنن الكبرى له (١٠/٢٠٦) والآجري في الشريعة ح: ١٧٦ (١/٥٠٨) واللالكائي في ح:٤١٨ (٢/٢٥٢-٢٥٣).

(3) رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على المريس العنيد. ضمن عقائد السلف ص(٣٦٣) فمابعدها.



المبحث الثاني: التفاضل بين الأسماء الحسنى

هذه المسألة مبنية على مسألة تفاضل كلام ا لله تعالى، وهل يفضل بعضه بعضاً؟ ومن كلامه تعالى القرآن الكريم. وكلامه عز وجـل صفـة من صفاته.

وكان الصحابة والسلف الأوائل رضوان ا لله عليهـم لايشكون في أن كلام ا لله تعالى يتفاضل، كما هو ظاهر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ولم يعرف النزاع في هـذه المسـألة إلا بعـد نهاية المئتين[1] حيث نبتت نابتة الجهمية، وظهرت مسألة خلق القرآن الكريم.

ومن ذلك الحين صار الناس في هذه المسألة على قولين:

---

(١) جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ماأخبر به رسول الرحمن من أن: قل هو ا لله أحـد تعـدل ثلث القرآن. لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٦٧). وهي ضمن مجموع الفتاوى الجزء السابع عشر.

القول الأول: القائلون بالتفاضل بين كلام الله تعالى:

ومنه القرآن الكريم. وهذا قول الصحابة والتابعين، وعامة أهل الحديث.قال شيخ الإسلام: (أما السلف كالصحابة والتابعين لهم بإحسان فلم يعرف لهم في هذا الأصل منازع، بل الآثار متواترة عنهم به)[1]. وتبعهم في ذلك بعض أتباع الأئمة من المالكية والشافعية والحنابلة كالشيخ أبي حامد الإسفراييني، والقاضي أبي الطيب، وأبي إسحاق الشيرازي وغيرهم، ومثل القاضي أبي يعلى الحلواني الكبير وابنه عبدالرحمن وابن عقيل وأبي المظفر السمعاني وغيرهم[2].

وقد وافقت المعتزلة أهل السنة في هذه المسألة، لكن مأخذهم غير مأخذ أهل السنة والجماعة، وإنما ذلك بناء على زعمهم بأن القرآن مخلوق، وأسماء ا لله مخلوقة، والمخلوق يتفاضل بل إنهم اعتمدوا أدلة أهل السنة من القرآن والسنة الدالة على تفاضل القرآن الكريم، وجعلوها عمدة لهم في الاستدلال على خلق القرآن على زعم أن القديم لايتفاضل، وحيث قد ثبت التفاضل فقد دل ذلك على أن القرآن محدث مخلوق - حسب زعمهم -.

---

(١) المصدر السابق (ص٦٧).

(٢) المصدر نفسه (٦٧).

القول الثاني :القائلون بنفي التفاضل.

وهو قول الأشاعرة، ومن تبعهم، وهو قول أكثر الأصوليين من المتكلمين وبعض الفقهاء، وممن قال بذلك الباجي والرازي والآمدي وابن حزم وغيرهم على اختلاف في مأخذ الاستدلال بينهم ، وعليه أكثر الحنفية[1] ، وهو قول أبي حاتم بن حبان[2] وابن جرير الطبري[3] ، ونسب ذلك للإمام مالك لكراهته أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض، فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل[4].

وهذا القول من الأشاعرة إضافة إلى أنه رد فعل منهم لمقولة المعتزلة -واستلزامهم مالايلزم حيث قالوا: يلزمنا من القول بالتفاضل القول بمقولة المعتزلة في القرآن- أقول: إضافة إلى ذلك فهو مبني على بدعتهم في كلام ا لله تعالى، وهي المعنى النفسي القديم القائم بذات ا لله تعالى الذي لايتبعض ولايتفاضل.

---

(١) المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين د. محمد العروسي (ص٢٤٤،٢٤٥).

(٢) فتح الباري (٢٢٧/١١) والبرهان للزركشي (٤٣٨/١).

(٣) تفسير الطبري (٤٨١/١) حيث قال: (وغير جائز أن يكون في القرآن شيء خيراً من شيء، لأنه جميعه كلام ا لله، ولايجوز في صفات ا لله تعالى ذكره أن يقال: بعضها أفضل من بعض، وبعضها خير من بعض).أ.هـ.

(٤) فتح الباري (٢٢٧/١١).

فمأخذهم قائم على أمرين:

١-منهم من نفى التفاضل في الصفات مطلقاً، بناء على أن القديم لايتفاضل، والقرآن من الصفات.

٢- ومنهم من خص القرآن بأنه واحد على أصله، فلا يعقل فيه معنيان، فضلاً عن أن يعقل فيه فاضل ومفضول، وبناء على هذا الأصل الفاسد أولوا جميع النصوص الظاهرة الدلالة على التفاضل، وهذا أصل أبي الحسن ومن وافقه[١]. وأول من قال به ابن كلاب ثم الأشعري. وهذا مما يدل على خلافه الكتاب والسنة وآثار السلف، وهو مما اتفق جمهور العقلاء الذين يتصورونه على أن فساده معلوم بضرورة العقل[٢]. يضاف إلى ذلك اعتقادهم بأنه يلزم من القول بالتفاضل في كلام الله تعالى أو أسمائه أو صفاته: أن في ذلك فاضلاً ومفضولاً، والمفضول معيب ومنقوص. وكلام الله تعالى وأسماؤه وصفاته منزهة عن ذلك.

وقد استدل أهل السنة والجماعة على تفاضل كلام الله تعالى، ومنه القرآن الكريم، وعلى تفاضل الأسماء والصفات بأدلة نذكر منها:

---

(١) جواب أهل العلم والإيمان (ص٦٦). وانظر ص(١٩٩).

(٢) انظر المصدر السابق (ص٢٠٠).

أولاً: الأدلة على تفاضل كلام الله تعالى:

فأهل السنة والجماعة متفقون على أن القرآن الكريم هو المقدم على سائر كتب الله تعالى المنزلة، وهي من كلامه عز وجل، فدل على أن كلامه عز وجل يتفاضل. ومن الأدلة على ذلك:

١- قال الله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾ [(١)] روى ابن جرير الطبري عن قتادة: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ قال: (من الكتب الماضية، وأمور الله السالفة في الأمم)[(٢)]. قال الحافظ ابن كثير: (فلهذا أنزل أشرف الكتب، بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدى انزاله في أشرف شهور السنة -وهو رمضان- فكمل من كل الوجوه، ولهذا قال تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾.

٢- وقال عز وجل: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم

---

(١) سورة يوسف آية (٣).

(٢) تفسير الطبري (١٢/١٥٠).

إلى ذكر الله﴾[1]. وهذا مدح من الله عز وجل لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. فأخبر أنه أحسن الحديث. فدل على أنه أحسن من سائر الأحاديث المنزلة من عند الله وغير المنزلة[2].

٣- وقال عز وجل: ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه﴾[3]. يقول الإمام ابن جرير رحمه الله: (مصدقاً للكتب قبله وشهيداً عليها أنها حق من عند الله، أميناً عليها، حافظاً لها. وأصل الهيمنة: الحفظ والاتقان، يقال: إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه، فهو يهيمن هيمنة، وهو عليه مهيمن[4]).

ولهذا حفظه الله تعالى بخصائص دون غيره من سائر الكتب، ومن أهمها أن الله تعالى تكفل بحفظه فقال تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[5] فهو محفوظ من التبديل والتحريف، وباق إلى آخر الزمان، وهو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة.

---

(١) سورة الزمر. آية: (٢٣).

(٢) مجموع الفتاوى (١١/١٧).

(٣) سورة المائدة آية(٤٨).

(٤) تفسير الطبري (٦/٢٦٦).

(٥) سورة الحجر. آية: (٩).

وبما تقدم يتبين لنا أن القرآن الكريم هو أشرف كتب الله المنزلة على رسله وكلها كلامه عز وجل. فدل على أن كلامه تعالى يتفاضل.

ثانياً: الأدلة على تفاضل القرآن الكريم.

والقرآن الكريم من كلام الله تعالى، وهو يتفاضل. فبعضه أفضل من بعض، يدل على ذلك مايلي:

١- قال الله تعالى: ﴿مانسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ [1] فقوله (نأت بخير منها أو مثلها) دليل على أن من الآيات ماهو متفاضل، ومنها ماهو متماثل.

والقول بأن المراد بالخيرية السهولة والتخفيف أو كثرة الثواب تأويل للمعنى، وإخراج له عن ظاهره [2]، ولهذا رد شيخ الإسلام على من ذهب إلى هذا التأويل من علماء التفسير والأصول بقوله: (لأن هذين الوصفين ثابتان لكل ماأمر الله به مبتدأ وناسخاً، فإنه إما أن يكون أيسر من غيره في الدنيا، وإما أن يكون أشق فيكون ثوابه أكثر، فإذا كانت هذه الصفة لازمة لجميع الأحكام لم يحسن أن يقال: مانسخ من حكم نأت بخير منه أو مثله، فإن المنسوخ يكون

---

(١) سورة البقرة. آية: (١٠٦).

(٢) المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين (ص٢٤٧).

خيراً ومثلاً بهذا الاعتبار، وإن حصروه بأن يكون أعظم أجراً لمشقته فقد يكون المنسوخ كذلك، وا لله قد أخبر أنه لابد أن يأتي بخير ممانيسخه أو مثله، فلايأتي بماهو دونه)[1] .

ومما يلاحظ أن ا لله تعالى قال: ﴿نحن نقص عليك أحسن القَصص، بالفتح، ولم يقل: ﴿أحسن القِصَص﴾ بالكسر، ولكن بعض الناس ظنوا أن المراد أحسن القِصص بالكسر، وأن تلك القصة قصة يوسف [عليه السلام] وذكر هذا طائفة من المفسرين. والصحيح أن قوله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القَصص﴾ يتناول كل ماقصه ا لله تعالى في كتابه فهو أحسن ممالم يقصه، وليس المراد أن قصة يوسف أحسن ماقص في القرآن وأين ماجرى ليوسف مما جرى لموسى ونوح وإبراهيم وغيرهم من الرسل! وأين ماعودي فيه أولئك مماعودي فيه يوسف، وأين فضل أولئك عند ا لله وعلو درجتهم من فضل يوسف صلوات ا لله عليهم أجمعين[2].

---

(١) جواب أهل العلم والإيمان (ص٦٢).

(٢) انظر جواب أهل العلم والإيمان ص(٣٦-٣٨).

٢- وقال الله عز وجل: ﴿واتبعوا أحسن ماأنزل إليكم من ربكم﴾ (١) فدل على أن المنزل من الرب عز وجل فيه حَسن وفيه أحسن. فدل على التفاضل.

٣- وقال تعالى: ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ (٢).

٤- وعن أبي سعيد بن المعلى قال: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصلي، فدعاني فلم آته حتى صليت، ثم أتيت. فقال: مامنعك أن تَأتيني؟: ألم يقل الله ﴿ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول﴾ (٣) ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرته فقال: (الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) (٤).

---

(١) سورة الزمر. آية: (٥٥).

(٢) سورة الزمر. آية: (١٨).

(٣) سورة الأنفال. آية: (٢٥).

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحجر. باب: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) ح: ٤٧٠٣ (٨/٢٣٢) بلفظه، وفي سورة الأنفال -بلفظ مقارب- ح:٤٦٤٧ (٨/١٥٨). وأبوداود في الوتر. باب: فاتحة الكتاب.ح: ١٤٤٥(عون ٤/٣٣٠) والنسائي في الافتتاح. باب: تأويل قول الله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم). ح: ٩١٣ (٢/١٣٩).

٥- وعن أبي بن كعب رضي ا لله عنه أنه قال: قال لي رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: أي آية في كتاب ا لله أعظم ؟ قال: قلت: ﴿ا لله لاإله إلا هو الحي القيوم﴾ [١] قال فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم أباالمنذر [٢].

٦- وعن أبي بن كعب قال: قال النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: ماأنزل ا لله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن .. [٣] الحديث. فنفى صلوات ا لله وسلامه عليه أن يكون لها مثل، فكيف يجوز أن يقال: إنه متماثل؟.

ونحو ذلك ماورد في تفضيل (قل هو ا لله أحد) والآيتين من آخر سورة البقرة، وتفضيل البقرة وآل عمران ويس وتبارك وغيرها من السور.

فهذه كلها تدل دلالة قاطعة على أن القرآن الكريم بآياته وسوره يفضل بعضه بعضاً.

---

(١) سورة البقرة. آية: (٢٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين. باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي. ح: ٨١٠ (٥٥٦/١). وأبوداود في ك: الوتر، باب: ماجاء في آية الكرسي. ح: ١٤٤٧ (عون٤/٣٣٤)، وأحمد في المسند (٥/٥٨و١٤٢).

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجر ح:٢١٢٥ (٥/٢٩٧-٢٩٨) والنسائي في الافتتاح. باب: تأويل قول ا لله تعالى: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) ح:٩١٤(٢/١٣٩) وأحمد في المسند(٢/٤١٣) و(٥/١١٤).

ثالثاً: الأدلة على تفاضل الأسماء والصفات.

القرآن الكريم والكتب المنزلة السابقة كلها من كلام ا لله تعالى، وكلامه عز وجل صفة من صفاته تعالى. وهو يتفاضل كما تقدم، فدل على أن أسماء ا لله تعالى وصفاته أيضاً تتفاضل. ومع ذلك فقد وردت بعض النصوص الدالة صراحة على تفاضل الأسماء والصفات، ومنها:

١- ماثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي ا لله عنه، عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: (لما قضى ا لله الخلق كتب كتابا عنده: غلبت -أو قال- سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش) وفي رواية (سبقت رحمتي غضبي)[١] فوصف رحمته بأنها تغلب غضبه، وهذا يدل على فضل رحمته على غضبه، من جهة سبقها وغلبتها[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب قول ا لله تعالى: (بل هو قرآن مجيد) ح:٧٥٥٣ (٥٣٢/١٣)، من حديث أبي رافع عن أبي هريرة يرفعه وأخرجه أحمد (٣٩٧/٢) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) جواب أهل العلم والإيمان (ص١١٤).

٢- وعن عائشة عن النبي صلى ا لله عليه وسلم أنه كـان يقـول في سجوده: (اللهـم إني أعـوذ برضـاك مـن سـخطك، وبمعافـاتك مـن عقوبتك وأعوذ بك منك، لاأحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت علـى نفسك)[١] ومعلوم أن المستعاذ به أفضل من المستعاذ منه، فقـد استعاذ برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته. ولايشكل على هذا استعاذته به منه تعالى لأن استعاذته به منه لابـد أن يكـون باعتبـار جهتـين: (يستعيذ به باعتبار تلك الجهة، ومنه باعتبار تلك الجهة ليتغاير المستعاذ به والمستعاذ منه، إذ إن المستعاذ منه مخوف مرهـوب منه، والمستعاذ به مدعو مستجار به ملتجأ إليه، والجهة الواحدة لاتكون مطلوبة مهروباً منها، لكن باعتبار الجهتين تصح....)[٢].

٣- وعن أبي هريـرة رضـي ا لله تعـالى عنـه، عـن النـبي صلـى ا لله عليه وسلم قـال: (يمـين ا لله مـلأى، لايغيضهـا نفقـة سـحاء الليـل والنهار، أرأيتم ماأنفق منـذ خلـق السـموات والأرض، فإنـه لم يغـض مافي يمينـه، والقسـط بيـده الأخـرى يرفـع ويخفـض)[٣] فبـين صلـى ا لله

(١) تقدم تخريجه في (ص٤٩).

(٢) جواب أهل العلم والإيمان (ص١١٦).

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول ا لله تعالى :(لمـا خلقـت بيـدي) ح:١١٧٤ (٤٠٤/١٣)، ومسلم في الزكاة، باب الحث علـى النفقـة، وتبشـير المنفـق بـالخلف ح: ٩٩٣ (٦٩٠/٢-٦٩١)

=====

عليه وسلم أن الفضل بيده اليمنى والعدل بيده الأخرى، ومعلوم أن كلتا يديه يمين، فالفضل أعلى من العدل، وهو سبحانه كل رحمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل، ورحمته أفضل من نقمته[1].

٤- ومن الأدلة على تفاضل الأسماء الأحاديث الواردة في الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى، وسيأتي الكلام عليها وتخريجها مطولاً، إن شاء ا لله تعالى[2].

والصفات تتفاضل من وجهين:

١- أن بعض الصفات أفضل من بعض، وأدخل في كمال الموصوف كما تقدم أن صفة الرحمة أفضل من صفة الغضب، وصفة الفضل أفضل من صفة العدل.

٢- أن الصفة الواحدة قد تتفاضل. فالأمر بمأمور يكون أكمل من الأمر بمأمور آخر، والرضا عن النبيين أعظم من الرضا عمن دونهم،

=====

والترمذي ح: ٣٠٤٥ (٥/٢٥٠) وابن ماجة ح: ١٩٧(١/٧١) وأحمد (٢/٥٠٠) كلهم من حديث أبي هريرة.

(١) جواب أهل العلم والإيمان (ص١١٨).

(٢) انظر (ص٩٩).

والرحمة لهم أكمل من الرحمة لغيرهم، وتكليم ا لله لبعض عباده أكمل من تكليمه لبعض. وكذلك سائر هذا الباب. وكما أن أسماءه متنوعة فهي أيضاً متفاضلة[1].

وشبهة القائلين بنفي التفاضل مبنية على أننا لو قلنا بالتفاضل للزم أن يكون في كلام ا لله تعالى فاضلٌ ومفضولٌ، والمفضول معيب منقوص. وماتَوَهَّمُوه لازماً ليس بلازم. فلايلزم من قولنا إن كلام ا لله متفاضل، وأن بعضه أفضل من بعض أن فيه مفضولاً. بل كلام ا لله تعالى وأسماؤه كلها فاضلة، وبعضها أفضل من بعض، كما أن تفاضل القرآن وغيره من كلام ا لله تعالى ليس باعتبار نسبته إلى المتكلم.

فإنه سبحانه واحد له الكمال المطلق في أسمائه وصفاته ومنه كلامه. ولكن باعتبار معانيه التي يتكلم بها، وباعتبار ألفاظه المبيِّنة لمعانية. فليست (قل هو ا لله أحد) مساوية في الفضل لـ: (تبت يدا أبي لهب) لأننا إذا نظرنا إلى نسبتها إلى المتكلم وهو ا لله تعالى فكلا السورتين من كلامه عز وجل. ولكن إذا نظرنا إلى المعاني التي دلت عليها السورتان لوجدنا بينهما تفاضلا، فليست السورة التي تَنْسِبُ لنا

---

(١) انظر مجموع الفتاوى (٢١٢/١٧).

الرب سبحانه وتنزهه عمالا يليق به كالسورة التي تخبرنا عن مصير أحد الهالكين والدعاء عليه[1]. ومع هذا فلانقول إن هذه السورة فاضلة والأخرى مفضولة، وإنما نقول هذه فاضلة وتلك أفضل. وهكذا فالآية التي فيها الأمر بالايمان ؛والنهي عن الشرك ؛ أعظم مماأمر فيه بكتابة الدَّين ونهي فيه عن الربا[2].

قال شيخ الإسلام: (وإنما غلط من قال بالأول الذي هو نفي التفاضل، لأنه نظر إلى إحدى جهتي الكلام، وأعرض عن الجهة الأخرى، وهي جهة المتكلم فيه، وكلاهما للكلام به تعلقٌ، يحصل به التفاضل والتماثل)[3].

---

(١) قال القاضي شمس الدين الخُوَيِّي: ينبغي أن يعلم أن معنى قول القائل : هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام أن هذا في موضعه له حسن ولطف ، وذاك في موضعه له حسن ولطف . وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه فإن من قال ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أبلغ من ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب، وبين التوحيد والدعاء على الكافرين ، وذلك غير صحيح ، بل ينبغي أن يقال ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ دعاء عليه بالخسران . فهل توحد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه ! وكذلك (قل هو الله أحد) لاتوحدعبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها. فالعالم إذا نظر إلى (تبت يدا أبي لهب) في الدعاء والخسران ونظر إلى (قل هو الله أحد) في باب التوحيد لايمكنه أن يقول: أحدهما أبلغ من الأخر. وهذا قد يغفل عنه بعض من لايكون عنده علم بالبيان) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٤٤٠). قلت: لكن يبقى أن الكلام في التوحيد وتنزيه الخالق تعالى أفضل من الدعاء على الكافرين بالخسران.

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٧/٢١٠).

(٣) المصدر نفسه (١٧/٢١٠).

ثـم فصَّـل هـذا المجمـل بقولـه رحمــه ا لله : (معلـوم أن الكـلام لـه نسبتان : نسبة إلى المتكلـم بـه ، ونسبة إلى المتكلـم فيـه ، فهـو يتفـاضل باعتبار النسبتين ، وباعتبار نفسه أيضاً ، مثل الكلام الخبري له نسبتان : نسبة إلى المتكلِّم المخبر ونسبة إلى المُخْبَر عنه ؛ المتكلم فيـه : فـ(قـل هـو ا لله أحد) و(تبت يدا أبي لهب) كلاهما كلام ا لله ، وهما مشتركان من هذه الجهة ، لكنهما متفاضلان من جهة المتكلم فيـه المخبر عنه ؛ فهـذه كـلام ا لله وخبره الـذي يخبر بـه عـن نفسـه ، وصفته الـتي يصـف بهـا نفسه ، وكلامه الذي يتكلم به عن نفسه ، وهذه كلام ا لله الذي يتكلـم عن بعض خلقه ، ويخبر به عنه ، ويصف به حاله ، وهما في هـذه الجهـة متفاضلان بحسب تفاضل المعنى المقصود بالكلامين...

فليس الخبر المتضمن للحمـد لله والثناء عليه بأسمائه الحسـنى ، كالخبر المتضمن لذكر أبي لهب وفرعون وإبليس ، وإن كان هـذا كلاماً عظيماً معظماً تكلم ا لله به. وكذلك ليس الأمر بالتوحيد والإيمان بـا لله ورسوله وغير ذلك من أصـول الديـن الـذي أمرت بـه الشـرائع كلهـا ، وغير ذلك ممايتضمن الأمر بالمأمورات العظيمة ، والنهي عـن الشرك ، وقتل النفس ، والزنا ونحو ذلك مماحرمته الشرائع كلها ومـمايحصل معه فسـاد عظيـم كـالأمر بلعـق الأصـابع ، وإماطـة الأذى عـن اللقمـة الساقطة ، والنهي عن القران في التمر ، ولو كان الأمران واجبين فليس

الأمر بالإيمان با لله ورسوله كالأمر بأخذ الزينة عند كل مسجد، والأمر بالإنفاق على الحامل وإيتائها أجرها إذا أرضعت)[1].

ولهذا روي عن أبي حنيفة رحمه ا لله في الفقه الأكبر قوله: (وآيات القرآن كلها في معنى الكلام مستوية في الفضيلة والعظمة، إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور، مثل آية الكرسي، لأن المذكور فيها جلال ا لله وعظمته وصفته، فاجتمعت فيها فضيلتان: فضيلة الذكر وفضيلة المذكور، وفي صفة الكفار فضيلة الذكر فحسب، وليس في المذكور -وهم الكفار- فضيلة)[2] أ.هـ.

وعليه فإن من تفاضل كلام ا لله تعالى بعضه على بعض لابد من القول بأن الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء ا لله الحسنى، وبيان صفاته والدلالة على عظمته وقدسيته أفضل من غيرها، بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدراً[3].

وكذلك الأسماء والصفات، فهي باعتبار أنها ألفاظ دالة على مسمى واحد، وهو ا لله تعالى فهي مترادفة من هذا الوجه. ولكنها

---

(١) جواب أهل العلم والإيمان (ص٧١-٧٢).

(٢) الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة مع شرحه لملا علي القاري (ص٨٦).

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٤٤١).

غير مترادفة باعتبار ما دل عليه كل اسم من معنى، وما اشتق له منه من صفة .

وقد وردت بعض النصوص التي تدل على أن بعض أسماء ا لله أفضل من بعض . فقد ورد في النصوص ذكر بعض الأسماء بصيغة التفضيل مثل اسم: (العلي) و (الأعلى) و اسمه (الكريم) و (الأكرم) وغيرهما .

وكذلك ورد بصيغة اسم الفاعل وصيغة المبالغة مثل: اسم ا لله: (الغفور) و(الغفار) واسم ا لله (القاهر) و(القهار) وغيرها.

وهناك بعض الأسماء تدل على جملة من الأوصاف لاتختص بصيغة معينة مثل: اسم ا لله (المجيد) و(العظيم) و(الصمد) وغيرها. فإن معانيها من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال[1]. فهذه الأسماء أفضل من الأسماء التي لاتحمل إلا صفة واحدة، ومعنى واحداً لأنها أبلغ في الثناء على الرب[2].

ومن الأسماء الفاضلة لفظ الجلالة : (ا لله) الدال على جميع الأسماء الحسنى، والمستلزم لجميع معانيها، وكذلك (الحي القيوم) و(الرحمن الرحيم) وسيأتي الكلام عليها إن شاء ا لله.

---

(١) بدائع الفوائد (١/١٨١، ١٩٠).

(٢) أسماء ا لله الحسنى (ص٨٩).

الفصل الثاني

مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى



الفصل الثاني

مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى

بناء على اختلاف الناس في مسألة تفاضل أسماء ا لله تعالى بين مثبت وناف فإنهم بالتبع اختلفوا هل يثبت لله تعالى اسم أعظم، له خصائص ومزايا تميزه عن غيره من سائر الأسماء الحسنى؟ إلى طائفتين: نفاة، ومثبتة.

ونوضح مقالة كل طائفة مع أدلتها في المبحثين التاليين.

المبحث الأول: النفاة وأدلتهم.

ذهب كل من الإمام أبي جعفر الطبري[1] وأبي الحسن الأشعري وجماعة بعدهما كأبي حاتم ابن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلاني[2] إلى نفي أن يكون لله تعالى اسم أعظم، له مزايا وخصائص تميزه عن غيره من سائر الأسماء. وقالوا: لايجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، ونسب ذلك بعضهم لمالك لكراهيته أن

---

(١) جامع البيان (١/٤٨١).

(٢) انظر فتح الباري (١١/٢٢٧).

تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور، لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض[(١)]....

واحتجوا لذلك بما يلي:

١- بما تقدم من شُبَهٍ استدل بها من قال بنفي التفاضل بين كلام ا لله تعالى وأسمائه وصفاته، ومنها قولهم: يلزم من القول بأن لله تعالى اسماً أعظم أن ماعداه مفضول. والمفضول مظنة النقص والعيب. وليس في أسماء ا لله تعالى مفضول، بل كلها حسنى. فانتفى تخصيص أحد هذه الأسماء بالأعظمية والأفضلية على غيره.

٢- أن الاسم كلمة مركبة من حروف مخصوصة، اصطلحوا على جعلها معرفة للمسمى، فعلى هذا: الاسم لايكون له في ذاته شرف ومنقبة، إنما شرفه ومنقبته بشرف المسمى. وأشرف الموجودات وأكملها هو ا لله سبحانه وتعالى. وكل اسم ذكر العبد ربه به على مايكون، عارفاً بعظمة الرب فذلك الاسم هو الاسم الأعظم[(٢)].

---

(١) المصدر السابق (١١/٢٢٧) وقد تقدم.

(٢) لوامع البينات للرازي (ص٩٢).

٣- لو كان الاسم الأعظم موجوداً لدعا به النبي صلى ا لله عليه وسلم في المواقف الصعبة التي تعرض لها النبي صلى ا لله عليه وسلم كيوم بدر ويوم الاحزاب وغيرها. ولأجابه ا لله تعالى في كل مادعاه ومن ذلك دعاؤه لأمته صلى ا لله عليه وسلم ثلاث دعوات. فاستجاب ا لله تعالى له اثنتين ومنعه الثالثة. كما في حديث سعد بن أبي وقاص قال: قال النبي صلى ا لله عليه وسلم: (سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة؛ سألت ربي ألا يهلك أمتى بالسنة فأعطانيها، وسألته ألا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)[1]. فلو كان هناك اسم أعظم لسأل به النبي صلى ا لله عليه وسلم مامنع منه وهو الرحيم بأمته عليه الصلاة والسلام.

٤- وذهب بعضهم إلى أن ذلك راجع إلى حالة الداعي وليس إلى اسم بعينه، كما روي عن جعفر الصادق رحمه ا لله أنه قال: (إن كل اسم من أسمائه تعالى يكون في غاية العظمة إلا أن الانسان إذا ذكر اسم ا لله عند تعلق قلبه بغير ا لله لم ينتفع به،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في ك: الفتن. باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض. ح:٢٨٩٠(٢٢١٦/٤)، وأحمد في المسند (١٧٥/١) من حديث سعد. وأخرجه الترمذي في الفتن. باب: ماجاء في سؤال النبي صلى ا لله عليه وسلم ثلاثاً في أمته. ح: ٢١٧٥ (٤٧١/٤) وقال: حسن غريب صحيح من حديث خباب بن الأرت.





قال الحافظ ابن حجر: فكأنه يقول: (كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم، فيرجع إلى معنى: عظيم كما تقدم)[1]

وقال ابن حبان: (الأعظمية الواردة في الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك، كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به: مزيد ثواب القاري)[2].

ويمكن أن يجاب على هذه الأدلة بما يلي:

١- أما دعوى أنه يلزم من تفضيل بعض الأسماء على بعض أن يكون هناك فاضل ومفضول، والمفضول مظنة النقص والعيب. فهذا اللازم ليس بلازم كما تقدم بيانه[3]، وإنما يكون هناك فاضلٌ وأفضل وحسن وأحسن، وعظيم وأعظم.

٢- أما قولهم بأن الاسم كلمة مركبة من حروف مخصوصة....الخ فيقال إن شرف الاسم ليس راجعاً إلى الحروف المركبة المخصوصة. وإنما إلى المعاني التي تحملها هذه الحروف الدالة على شرف المسمى سبحانه وتعالى. فكلما كان الاسم يحمل

---

(١) المصدر نفسه (٢٢٧/١١).

(٢) المصدر نفسه (٢٢٧/١١) وانظر عون المعبود (٣٦٢/٤).

(٣) انظر ص٨٣ من المبحث السابق.

معاني أكثر دلالة على شرف المسمى كان هذا الاسم أعظم وأشرف.

٣- أما أن يكون المراد النظر إلى حال الداعي ومدى التجائه إلى ا لله عز وجل فلاشك أنه كلما كان العبد أكثر التجاء إلى ا لله تعالى وأعظم تعلقاً وأخلص في الدعاء كلما كان أقرب إلى القبول، وأحرى أن يستجيب ا لله تعالى له. ولكن هذا لاينافي أن يكون بعض الأسماء أعظم من بعض.

٤- أما تفسير الأعظمية بأنها مزيد ثواب الداعي ....الخ فهذا من باب التفسير باللازم، بل إن زيادة ثواب الداعي بذلك الاسم تدل على تميز هذا الاسم وأعظميته. وا لله تعالى أعلم.

٥- وأما حمل الروايات الواردة بلفظ: الأعظم على معنى: عظيم. فهذا مردود. لأن أسماء ا لله تعالى كلها عظيمة، وعليه فلامعنى لهذه الأحاديث لو لم يكن لهذا الاسم ميزة يختص بها، ثم إن حمل (أعظم) بمعنى: عظيم: وأكبر بمعنى كبير وأهون بمعنى هيّن. (باطل عند حذاق النحاة) كما قال السهيلي[1].

---

(١) الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام للإمام عبدالرحمن السهيلي (ت:٥٨١هـ) (١/٢٠٢). ط.أولى.١٣٨٧. تحقيق عبدالرحمن الوكيل.ن.دار الكتب الاسلامية. القاهرة.

٦- أما كون النبي صلى ا لله عليه وسلم لم يؤثر عنـه أنه دعـا بهـذا الاسم في تلك المواطن، فلايعني عدم وجود هذا الاسـم، وقـد يكون عند النبي صلـى ا لله عليـه وسـلم مـن الأسـباب والحكـم المخفية عنا مامنعه من دعاء ا لله تعالى بهـذا الاسـم. وا لله تعـالى أعلم.

المبحث الثاني: المثبتة وأدلتهم

ذهب جمهور العلماء قديماً وحديثاً إلى اثبات الاسم الأعظم لله تعالى، وذلك لوردود النص الصريح بذلك عن النبي صلى ا لله عليه وسلم في غير ماحديث[1] وهي على النحو التالي:

الأحاديث الواردة في إثبات الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى.

أولاً: حديث عبدا لله بن بريدة الأسلمي عن أبيه أنه قال: سمع النبي صلى ا لله عليه وسلم رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم إني أسالك بأني أشهد أنك أنت ا لله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، قال: فقال: (والذي نفسي بيده لقد سأل ا لله باسمه الأعظم؛ الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى). وفي أحد لفظي أبي داود:

---

(١) قد خصه بعض علماء السنة بباب مستقل. مثل ابن ماجة حيث عقد باباً باسم: (اسم ا لله الأعظم)، في كتاب الدعاء من سننه (١٢٦٧/٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الدعاء أيضاً (٢٧٠/١٠)، و البغوي في شرح السنة (٣٦/١) باسم: باب ماقيل في الاسم الاعظم. وابن حبان في صحيحه (١٧٥/٣)، والطحاوي في المشكل (١٦٠/١) وابن منده في كتاب التوحيد (٢١/٢) وغيرهم. وسردوا تحتها بعض هذه الأحاديث. والبقية ذكروه في كتاب الدعاء من غير تخصيصه بباب مستقل.

(لقد سألت ا لله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب)[1].

---

(١) الحديث أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء ح: ١٤٧٩ (عون المعبود ٤/٣٦٢)، وأحمد في المسند (٥/٣٥٠) وابن حبان في صحيحه (ترتيب ابن بلبان ح: ٨٩١(٣/١٧٣) جميعهم من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن مالك بن مِغْول عن ابن بريدة عن أبيه...به.

وأخرجه أحمد (٥/٣٦٠) وابن ماجة في الدعاء، باب: اسم ا لله الأعظم ح: ٣٨٥٧ (٢/١٢٦٧-١٢٦٨) وابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤٠٩ (١٠/٢٧١) وح: ١٧٤٥٦(١٤/٣١) ثلاثتهم من طريق وكيع، عن مالك بن مغول...به.

وأخرجه أبوداود في كتاب الصلاة. باب: الدعاء ح:١٤٨٠ (عون ٤/٣٦٣) من طريق زيد بن الحباب عن مالك بن مغول ...به.

وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات. باب جامع الدعوات عن النبي صلى ا لله عليه وسلم ح:٣٤٧٥ (٥/٥١٥) من طريق زيد بن الحباب، عن زهير بن معاوية، عن مالك بن مغول...به. وقال: (حسن غريب).

وأخرجه أحمد (٥/٣٤٩) من طريق عثمان بن عمر بن فارس، عن مالك بن مغول ..به مطولاً.

وأخرجه البغوي في شرح السنة ح:١٢٥٩ (٥/٣٧) من طريق عثمان بن عمر قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا مالك بن مغول ...به مطولاً.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٠٤) من طريق محمد بن سابق، عن مالك ...به وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الترمذي ح: ٣٤٧٥ (٥/٥١٦) والحاكم في المستدرك (١/٥٠٤ وقال: على شرط مسلم ووافقه الذهبي) ، والطحاوي في مشكل الآثار ح: ١٧٧(١/١٦٠) ثلاثتهم من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن عبدا لله بن بريدة ....به، وعند الطحاوي عن شريك ومالك بن مغول...به، قال الترمذي: (روى شريك هذا الحديث، عن أبي إسحاق، عن [ابن] بريدة، عن أبيه، وإنما أخذه أبوإسحاق الهمداني عن مالك بن مغول، وإنما دلسه، وروى شريك هذا الحديث عن أبي اسحاق)أ.هـ. وشريك صدوق يخطيء كثيراً إلا أنه هنا متابع. وقد ساق الحاكم هذا الحديث شاهداً لما قبله.

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٤/٣٣٨) والنسائي في السهو، باب الدعاء بعد الذكر ح: ١٣٠١ (٥/٥٢) من طريق حسين المعلم عن ابن بريدة، قال حدثني حنظلة بن علي أن محجن بن الأدرع حدثه أن

=====

وهذا الحديث هو أصح الأحاديث الواردة في إثبات الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى[1].

ثانياً: حديث أنس. أنه كان مع رسول ا لله صلى ا لله عليه سلم جالساً ورجل[2] يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، ياحي ياقيوم. فقال النبي صلى ا لله عليه وسلم: (لقد دعا باسمه العظيم[3] الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)[4].

=====

رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم دخل المسجد......فذكره وفيه قال النبي صلى ا لله عليه وسلم :(قد غفر له) ثلاثاً. ولم يرد فيه ذكر الاسم الأعظم.

والحديث اسناده صحيح، وقد صححه العلامة الألباني في تخريج المشكاة ح: ٢٢٨٩ (٧٠٨/٢)، والحمود في النهج الأسمى (٥٦/١)وانظر الهامش التالي.

(١) قال الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث: (هو أرجح من حيث السند من جميع ماورد في ذلك) أي الاسم الأعظم. الفتح (٢٢٨/١١)، وقال المنذري: قال شيخنا أبوالحسين المقدسي: إسناده لامطعن فيه، ولم يرد في الباب أجود منه إسناداً تحفة الذاكرين (ص٧١)، ولوامع الأنوار البهية (٣٥/١).

(٢) هو أبوعياش زيد بن الصامت الزرقي. قاله الخطيب في الأسماء المبهمة ح: ١٧٢ (ص٣٤٦).

(٣) كذا في معن الطريق الأولى ماعدا مافي المسند فهي بلفظ (الأعظم) مثل لفظ بقية الطرق الأخرى.

(٤) حديث أنس روي من أربع طرق:

الأولى: طريق خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس، عن أنس.

=====

=====

أخرجه أبوداود في كتاب: الصلاة. باب: الدعاء ح:١٤٨١(عو ن ٣٦٣/٤) والنسائي في السهو. باب: الدعاء بعد الذكر ح:١٣٠٠(٥٢/٣)، وأحمد في المسند (١٥٨/٣، ٢٤٥) والبخاري في الأدب المفرد (ح:٧٠٥) وابن حبان في صحيحه (بترتيب ابن بلبان ح:٨٩٣ (١٧٥/٣) والبغوي في شرح السنة ح: ١٢٥٨ (٣٦/٦) والحاكم في المستدرك (٥٠٣/٣-٥٠٤ وقال: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ووافقه الذهبي)، والطحاوي في المشكل ح:١٧٥ (١٦١/١) والمروزي في زوائد الزهد ح:١١٧١ والطبراني في الدعاء،ح: ١١٦ والخطيب في الأسماء المبهمة ح:١٧٢ (٣٤٦) والبيهقي في الأسماء والصفات ح:٢٨ (٦١/١) و٢٧١ (٣٤٠/١)، والأصبهاني في الحجة ح:٣(٨٦/١). وهذا إسناد حسن . فيه خلف بن خليفة الاشجعي: صدوق اختلط في الآخر (التقريب ص١٩٤)، وفيه حفص بن أخي أنس: صدوق من الرابعة (تقريب ص١٧٤) وهو ابن أخيه لأمه، قاله ابن حبان في (الإحسان ١٧٣/٣) وقد توبعا كما سيأتي.

الثانية: طريق وكيع قال: حدثني أبوخزيمة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك.

أخرجه ابن ماجة، في الدعاء،باب: اسم الله الأعظم ح:٣٨٥٨ (١٢٦٨/٢) وأحمد في المسند (١٢٠/٣) وابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤١٠ (٢٧٢/١٠) وح: ١٧٤٥٧ (٣٧١/١٤). وهذا إسناد حسن أيضاً، فيه أبوخزيمة: هو العبدي. اسمه: نصر بن مرداس، وقيل: صالح، صدوق. من كبار السابعة (تقريب ص٦٣٦).

الثالثة: طريق محمد بن إسحاق، قال:حدثني عبدالعزيز بن مسلم مولى آل رفاعة. قال: حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، عن أنس...

أخرجه أحمد (٢٦٥/٣) والطحاوي في المشكل ح: ١٧٤ (١٦٠/١-١٦١) والطبراني في الصغير ح:١٠١٢ والخطيب في التأريخ (٢٥٥/٥) وفي الأسماء المبهمة (ص٣٤٧). وهذا إسناد حسن إن شاء الله؛ فيه عبدالعزيز بن مسلم، لم يوثقه غير ابن حبان (الثقات ١٢٣/٥) ولذلك قال الحافظ: مقبول. أي عند المتابعة وإلا فلين الحديث. وقد تابعه عياض بن عبدالله الفهري عند الحاكم (٥٠٤/١) والبيهقي في الأسماء والصفات ح:٣٤٠ (٧٠/١)، إلا أنه (فيه لين)، كما في التقريب (ص٤٣٧)، وفيه محمد بن إسحاق: مدلس إلا أنه قد صرح بالتحديث . وإبراهيم بن عبيد بن رفاعة : صدوق (التقريب ص ٩٢) . قال الهيثمي : (رواه أحمد والطبراني في الصغير ، ورجال أحمد ثقات ، إلا أن ابن إسحاق مدلس وإن كان ثقة) مجمع الزوائد (١٥٦/٤) . قلت : قد انتفت شبهة التدليس بتصريحه بالحديث عند الطحاوي والخطيب والبيهقي .

=====

ثالثاً : حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين :

﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرحمن الرحيم ﴾[1] وفاتحة سورة آل عمران ﴿ الم الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم ﴾[2][3] .

=====

الرابعة : طريق سعيد بن زَرْبي، عن عاصم الأحول، وثابت، عن أنس .

أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات . باب (١٠٠) خلق الله مئة رحمة . ح: ٣٥٤٤ (٥٥٠/٥) وقال : (حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس) ا.هـ

وهذا إسناد ضعيف فيه سعيد بن زَرْبي : العبّاداني ، قال الحافظ: منكر الحديث (التقريب ص ٢٣٥) .

وهذا الحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الصحة . وقد صححه العلامة الألباني في تخريج مشكاة المصابيح (٧٠٩/٢) والشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان (١٧٦/٣) ومشكل الآثار (١٦١/١) ، كما صححه الشيخ الحمود في النهج الأسمى (٥٦/١) والحاشدي في تخريجه للأسماء والصفات للبيهقي حديث : ٢٨ (٦١/١) . وتقدم تصحيح ابن حبان والحاكم وموافقة الذهبي له. والله أعلم .

(١) سورة البقرة . آية (١٦٣) .

(٢) سورة آل عمران . آية (١،٢).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الدعاء : حديث ١٤٨٢ (عون ٤٦٤/٤) والترمذي في كتاب: الدعوات : باب (٦٥ وقال:حسن صحيح) وابن ماجه في كتاب الدعاء. باب اسم الله الأعظم ، ح: ٣٨٥٥ (١٢٦٧/٢) وأحمد في المسند (٤٦١/٦) ، والدارمي في سننه ح: ٣٣٩٢ (٣٢٣/٢) وابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤١٢، وح١٧٤٥٥(٣٠/١٤) ، والطبراني في الكبير (١٧٤/٢٤) وفي الدعاء ح: ١١٣. والطحاوي في مشكل الآثار ح ١٧٨،١٧٩(١٦٤/١) ،

=====

رابعاً : حديث أبي أمامة[1] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن اسم الله

=====

والبغوي في شرح السنة ح: ١٢٦١(٣٩/٥ وقال: حديث غريب) . وابن الضريس في فضائل القرآن (ح:١٨٢) وعبد بن حميد في المنتخب ح: ١٥٧٦ والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ١٨٤(٢٥٠/٢) ، جميعهم من طريق عبيد الله بن أبي زياد القداح قال حدثنا شهر بن حوشب ، عن أسماء مرفوعاً .

وهذا الإسناد فيه شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام . (التقريب ص ٢٦٩)، وفيه عبيد الله بن أبي زياد القداح: ليس بالقوي . (التقريب ص ٣٧١) .ولذلك تعقب الحافظ تحسين الترمذي له فقال: (فيه نظر، لأن من رواته شهر بن حوشب ...) الفتح ٢٢٧/١١ ، وقد رمز السيوطي لصحته لكن تعقبه المناوي في فيض القدير من أجل عبيد الله كما تعقب الترمذي ، وقد ضعفه الحمود من أجل عبيد الله وشيخه (النهج ٥٨/١) .

والحديث له شاهد من حديث أبي امامة – وهو الحديث التالي – ولذلك قال الشيخ الغصن: حسن بشواهده (أسماء الله الحسنى ص ٩١ ، وقد حسنه العلامة الألباني كما في صحيح الجامع ح:٩٩١ (٣١٩/١). والله أعلم .

(١) حديث أبي أمامة روي من ثلاث طرق :

الأولى: طريق عمرو بن أبي سلمة الدمشقي ، سمعت عيسى بن موسى ، سمع غيلان بن أنس يحدث، عن القاسم، عن أبي امامة يرفعه .

أخرجه ابن ماجه في الدعاء ح: ٣٨٥٦ ، (١٢٦٧/٢) والطحاوي في مشكل الأثار ح ١٧٧ (١٦٣/١) ، والطبراني في الكبير ح ٧٧٥٨ (٢١٤/٨،٢١٥) ويحي بن معين في التاريخ ح: ٥٠٧٢(٤٢٠/٤). والبيهقي في الأسماء والصفات حديث: ٢٧(٥٩/١،٦٠) . وإسناده حسن. فيه غيلان وهو ابن أنس الكلبي: مقبول من السادسة (التقريب ص ٤٤٣) وقد تابعه عبد الله بن العلاء في الطريق التالية . والقاسم : هو ابن عبد الرحمن الدمشقي: صدوق يغرب كثيراً (التقريب ص ٤٥٠) إلاّ أنه يشهد له حديث أسماء المتقدم .

الثانية : طريق الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر، عن القاسم ، عن أبي أمامة يرفعه ، أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ح: ١٧٦(١٦٢/١) والطبراني في الكبير ح:

=====

الأعظـم لفـي سـور مـن الـقرآن ثـلاث ؛ البقـرة وآل عمـران وطـه)[1].

=====

٧٩٢٥(٢٨٢/٨) والحاكم في المستدرك(١/٥٠٥) ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير(١/ ٤٥٤).

الثالثة: طريق عمرو بن أبي سلمة، عن عبد الله بن العلاء، عن القاسم مقطوعاً .

أخرجه ابن ماجه في الدعاء حديث: ٣٨٥٦ ، (١٢٦٧/٢) وقال في الزوائد : رجال إسناده ثقات، وهو موقوف، وأما إسناد المرفوع - وهو الطريق الأولى -ففيه غيلان و لم أر لأحد فيه كلاماً لابجرح ولا توثيق وباقي رجال الإسناد ثقات) أ.هـ . والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء.. والهروي في فضائله عن أبي أمامة يرفعه. كما في الدر المنثور (١٠/٢) .وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد المتقدم. وهذا الحديث حسنه المناوي كما في تحفة الذاكرين ص ٧٠ ، والألباني كما في السلسلة الصحيحة ح:٧٤٦(٣٨٢/٢) وصححه في صحيح الجامع ح:٩٩٠(٣٢٩/١)، والأرناؤوط شعيب في تخريجه للمشكل (١٦٣/١) والحاشدي في تخريجه للأسماء والصفات حديث ٢٧(٥٩/١) وصححه الحمود في النهج الأسمى ٥٦/١..

(١) وردت بعض الزيادات في تحديد الآيات أو الاسم الاعظم المراد إلاّ أنها مدرجة من الرواة في الحديث، وليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فمنها زيادة أبي حفص عمرو بن أبي سلمة عند الطحاوي في مشكل الآثار (١٦٣/١) حيث قال: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شئ من القرآن مثل آية الكرسي: ﴿ الله لاإله إلاّ هو الحي القيوم﴾ وفي آل عمران ﴿ آلم الله لاإله إلاّ هو الحي القيوم﴾ وفي طه﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ . ومنها زيادة القاسم الراوي عن أبي أمامة عند الحاكم في المستدرك (٥٠٥/١) حيث قال: (فالتمستهما أنه الحي القيوم) وانظر الفتح (٢٢٨/١١) . وفيها الزيادة عند ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٤) من كلام هشام بن عمار الراوي للحديث حيث قال: أما البقرة فـ ﴿ الله لاإله إلاّ هو الحي القيوم﴾ وفي آل عمران ﴿ الم الله لاإله إلاّ هو الحي القيوم﴾ وفي طه﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ .

هذا كل ما وقفت عليه من الأحاديث المرفوعة التي يمكن الاحتجاج بها على إثبات الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى على ضعف في بعض طرقها كما تقدم . وماعداها فلا تسلم اسانيدها من مقال . وهذه في مجموعها تقوم بها الحجة في إثبات أن لله تعالى اسماً أعظم ، وهو اسم مخصوص من بين سائر أسمائه الحسنى تبارك وتعالى .

الفصل الثالث

أقوال العلماء في تعيين الاسم الأعظم



الفصل الثالث

أقوال العلماء في تعيين الاسم الأعظم

بعدما تبين أن جماهير العلماء قديماً وحديثاً يذهبـون إلى إثبات أن الله تعالى اسماً أعظم ، كما دلت عليه الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما تقدم .

إلاّ أنهم اختلفوا في كونه اسمـاً ظاهراً يمكـن للمسلـم أن يعرفه، وأن يدعو الله تعالى به أم لا ؟ على ثلاثة أقوال نبينها في المبـاحث الثلاثـة التالية :



المبحث الأول

القائلون بأن الاسم الأعظم مخفيٌّ لايعلمه أحد من الناس

ذهب بعضهم إلى أن الاسم الأعظم مخفي في الأسماء الحسنى[1] كليلة القدر، لايعلمه الناس، قالوا: (وإنما جعل الاسم الأعظم مكتوماً ليصير ذلك سبباً لمواظبة الخلق على ذكر جميع الأسماء رجاء أنه ربما مر على لسانه ذلك الاسم أيضاً، ولهذا السبب أخفى الله الصلاة الوسطى[2] في الصلوات، وليلة القدر في الليالي)[3].

---

(١) فتح الباري (٢٢٨/١١) . ويخرجه الصوفية من أن يكون في التسعة والتسعين المبثوثة في القرآن الكريم والسنة النبوية. انظر فتح الله بخصائص الاسم (الله) (ص٥٧٧).

(٢) الصلاة الوسطى قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانها في أحاديث كثيرة أخرجها البخاري في المغازي ح: ٤١١١(٤٦٧/٧) والتفسير ح: ٤٥٣٣(٤٣/٨) ، ومسلم في المساجد باب الدليل على من قال الصلاة الوسطى صلاة العصر ح: ٢٠٣ (٤٣٦/١) ،وأبو داود والترمذي والنسائي وغير واحد من أصحاب المسانيد والسنن والصحاح من طرق يطول ذكرها. وهو قول جمهور العلماء . انظر تفصيل ذلك في تفسير القرآن العظيم (٤٣٠/١)

(٣) لوامع البينات ص ١٠٢.

واستدلوا على ذلك بما يلي :

١- أن الأحاديث التي ذكرت الاسم الأعظم وخاصيته لم تنص عليه نصاً صريحاً مع أن النفوس في غاية الاشتياق إلى معرفته والحرص على ذلك ، وإنما اكتفى النبي صلى ا لله عليه وسلم بالإشارة إلى مواطن وجوده من غير تخصيص . كما قال صلى ا لله عليه وسلم في ليلة القدر ((التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى ، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى ..))[١] ولم يحددها النبي صلى ا لله عليه وسلم في ليلة بعينها ، وإنما أشار إلى مواطن تحريها .

وكذلك هنا فالنبي صلى ا لله عليه وسلم قال كما في حديث أبي أمامة ((إن الاسم الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث ؛ البقرة ، وآل عمران ، وطه))[٢] وكذلك الأحاديث الأخر . فلم ينص عليه النبي صلى ا لله عليه وسلم صراحة . فدل على أنه غير معلوم .

٢- كما يستدلون بحديث عائشة رضي ا لله عنها قالت : قلت: يارسول ا لله ؛ علمني اسم ا لله الذي إذا دعي به أجاب. قال لها رسول

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر. باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر. من حديث ابن عباس رضي ا لله عنهما ح: ٢٠٢١ (فتح ٤/٣٠٦) .

(٢) تقدم تخريجه قريباً .

ا لله صلى ا لله عليه وسلم: ((قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع)) ففعلت، فلما جلست للدعاء، قال النبي صلى ا لله عليه وسلم: ((اللهم وفقها)) فقالت: اللهم إني إسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ماعلمنا منها ومالم نعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر، الذي مَن دعاك به أجبته، ومَن سألك به أعطيته. قال: يقول النبي صلى ا لله عليه وسلم: ((أصبته أصبته)) [1].

ووجه الدلالة أن النبي صلى ا لله عليه وسلم بين أنه ضمن الأسماء الحسنى، ولم يحدده صلى ا لله عليه وسلم.

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ح:٩ (٣١/١) بإسناد ضعيف. فيه صالح بن بشير المري قال عنه الحافظ: ((ضعيف، من السابعة)) (تقريب ص٢٧١). وروى نحوه الطبراني في الدعاء ح:١١٧، من طريق عبدا لله بن صالح عن الليث، عن إسحاق بن أسيد، عن رجل، عن أنس بنحوه. وإسناده ضعيف فيه راو لم يسم، وفيه عبدا لله بن صالح كاتب الليث: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكان فيه غفلة. قاله الحافظ (تقريب ص٣٠٨). ورواه في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٥٦/١٠) قال: وفيه محمد بن عبدا لله العصري وهو ضعيف. وروي بلفظ آخر من طريق أبي شيبة، عن عبدا لله بن عكيم، عن عائشة بإسناد ضعيف أيضاً عند ابن ماجة وسيأتي لفظه وتخريجه قريباً إن شاء ا لله.



المبحث الثاني

القائلون بانه يعلمه الخاصة من الناس من الأنبياء والأولياء.

وذهب بعضهم إلى أن ا لله تعالى يختص بمعرفته من يشاء من الأنبياء والأولياء دون غيرهم من سائر الناس. قال الغزالي: ((الاسم الأعظم لايعرفه الجماهير)) [1] وقال: ((الاسم الأعظم يختص بمعرفته نبي أو ولي)) [2].

لكنهم يختلفون في تحديد هؤلاء الأشخاص الذين خصهم ا لله تعالى بمعرفته:

فمنهم من قال: إنه بلعام بن باعوراء الذي قال ا لله تعالى فيه ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾ [3]. أخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبوالشيخ وابن مردويه

---

(١) المقصد الأسنى (ص١٥٠).

(٢) المصدر نفسه (ص١٥٠).

(٣) سورة الأعراف آية (١٧٥).

من طرق عن ابن عباس قال: هو بلعم بن باعوراء، وفي لفظ: بلعام بن عامر الذي أوتي الاسم، كان في بني إسرائيل[1].

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب في قوله تعالى ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا﴾ قال: ((كان يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب))[2].

ومنهم من قال: إنه آصف بن برخيا، وهو الذي عنده علم من الكتاب، فأتى بعرش بلقيس إلى سليمان عليه السلام قبل أن يرتد إليه طرفه، كما قال تعالى: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [3].

أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى ﴿قال الذي عند علم من الكتاب﴾. قال: الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب[4] ....وقال

---

(١) الدر المنثور (٣/٦٠٨) وانظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩/١٢٢) وزاد المسير (٣/١٩٥).

(٢) الدر المنثور (٣/٦١٠).

(٣) سورة النمل آية (٤٠).

(٤) الدر المنثور (٦/٣٦١) وانظر تفسير القرآن العظيم (٦/٢٠٢).

قتادة: كان رجلاً من بني إسرائيل يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب[1].

ومنهم من يقول: إنه عند (هاروت وماروت) اللذين قال الله تعالى فيهما ﴿واتبعوا ماتتلو الشياطين على ملك سليمان وماكفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وماأنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت، ومايعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر....﴾[2] الآية.

وكذلك ماذكر من أمر عبد الله بن الثامر، ومعرفته الاسم الأعظم، وقصة أصحاب الأخدود[3].

وزعم أبوالخطاب أن جعفر بن محمد الصادق علّمه اسم الله الأعظم[4]..

---

(١) المصدر السابق (٦/٣٦١) وانظر زاد المسير (٦/٧٠) حيث قال: (وفي العلم الذي عنده من الملائكة ثلاثة أقوال: أحدها: أنه اسم الله الأعظم. قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والجمهور.....).

(٢) سورة البقرة آية (١٠٢) وانظر زاد المسير (١/١٠٧).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (١/٣٤). وانظر الروض الأنف (١/١٩٦).

(٤) فرق الشيعة للنوبختي. الحسن بن موسى (ص٥٢) ط.أولى ١٤١٢ دار الرشد- القاهرة، تحقيق د. عبدالمنعم حنفي.

وهذا القول هو الغالب عند الصوفية. وتقدم كلام أبي حامد في ذلك.

ويقول أبوالبركات البغدادي في كتابه المعتبر في تحقيق الكلام في الاسم الأعظم: (فإذا نور قلب بعض عبيده بتلك المعرفة لم يبعد أيضاً أن يطلعه على اسم تلك الحقيقة المخصوصة. وعلى هذا التقدير يكون ذلك الاسم أخص الأسماء وأشرفها وأعلاها، وهو الاسم الأعظم الذي لايبعد أن ينطاع[1] به كل مافي السموات والأرض..)[2].

وقال الروحاني: ((ولذا لايطلع الله تعالى على الاسم الأعظم إلاّ الولي الكامل: الحليم الصابر على الأذى والشدائد، الراضي بالقضاء المتوكل المفوض جميع أموره إلى الله كي لايدعو به على كل من أذاه أو في كل شدة))[3]. ثم نقل عن بعض العارفين (- زعموا- أن الكلام في مثل هذه الأسماء محجور على أهل الله تعالى لما فيه من كشف أسرار، وتأبى الغيرة الإلهية إظهار ذلك ...)[4].

واستدلوا على أنه يعلمه بعض الخلق دون بعض بما يلي:

---

(١) كذا . ولعلها ينصاع

(٢) نقلاً عن لوامع البينات للرازي (ص١٠٣).

(٣) فتح الله بخصائص الاسم ((الله)) (ص٥٩٥).

(٤) المصدر نفسه (ص٥٩٤). وقد ذكروا على ذلك بعض الحكايات كما هو مذكور في تاريخ بغداد (٣١٦/١٤-٣١٧)، والأذكياء لابن الجوزي (ص٨٤).

١- بحديث عائشة رضي ا لله عنها قـالت: سمعـت رسـول ا لله صلـى ا لله عليه وسلم يقول: اللهم إني أسألك بـاسمك الطـاهر الطيـب المبـارك الأحب إليك، الذي إذا دعيت به أجبـت، وإذا سئلت بـه أعطيـت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرّجت.

قالت: وقال ذات يوم: ((ياعائشة هل علمت أن ا لله قـد دلـني علـى الاسم الذي إذا دعي بـه أجـاب؟)) قـالت: فقلـت: يارسـول ا لله؛ بـأبي أنت وأمي؛ فعلمنيه. قال: ((إنه لاينبغي لك ياعائشة!)) قالت: فتنحيت وجلسـت سـاعة، ثـم قمـت فقبلـت رأسـه، ثـم قلـت: يارسـول ا لله؛ علمنيه. قال: ((إنه لاينبغي لك ياعائشة أن أعلمك، إنه لاينبغـي لـك أن تسألي به شيئاً من الدنيا)) قالت: فقمت فتوضأت ثم صليت ركعتين، ثم قلت: اللهـم إني أدعوك ا لله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك الـبر الرحيـم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها، ماعلمت منها ومـالم أعلـم. أن تغفـر لي وترحمني، قالت: فاستضحك رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ثم قـال: ((إنه لفي الأسماء التي دعوت بها)) [1].

---

(١) رواه ابـن ماجـة في كتـاب الدعـاء. بـاب الاسـم الاعظـم ح:٣٨٥٩ (١٢٦٨/٢) وإسناده ضعيـف، قـال البوصيري في مصباح الزجاجة- المطبوع مع السنن- = =:(هذا إسناد فيه مقال وعبدا لله بـن عكيـم وثقـه

=========

٢- وبحديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سألت الله الاسم الأعظم. فجاءني جبرائيل به مخزوناً مختوماً، اللهم إني أسألك باسمك المخزون المكنون، الطاهر المطهر، المقدس المبارك، الحي القيوم. قالت عائشة: بأبي وأمي يارسول الله علمنيه. قال: ياعائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء)[(١)].

٣- وبما تقدم من آثار تدل على أن بعض الأولياء وغيرهم من الخَلق وقد خصهم الله تعالى بهذا الاسم الأعظم فصار يتحقق لهم ما يريدون كما في قصة آصف بن برخيا، وبلعام بن باعورا، وهاروت وماروت وغيرهم.

وحيث أشرنا آنفاً إلى أن هذا قول غالبية الصوفية، فيحسن بنا أن نزيد مسألة اهتمام الصوفية بالاسم الأعظم شيئاًمن البيان لإيضاح الصورة.

=============

الخطيب، وعده جماعة من الصحابة، ولايصح له سماع، وأبوشيبة لم أر من جرحه ولامن وثقه، وباقي رجال الاسناد ثقات)أ.هـ. والحديث ضعفه الحافظ في الفتح (٢٢٧/١١).

(١) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥٩١/٢) وفيه جعفر بن جسر بن فرقد القصاب هو وأبوه ضعيفان. وقد قال عنه الذهبي: (هذا شبه موضوع) ميزان الاعتدال (٣٩٩/١) وعده في الموضوعات ابن الجوزي في الموضوعات (١٧٠/٣) وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة (٣٢١/٢).

الصوفية والاسم الأعظم :

اهتم غلاة الصوفية بالاسم الأعظم، ونسجوا حوله من الخيال والهالة وتحديد ثواب من ذكر الله بهذا الاسم الأعظم مالايدل عليه عقل ولا نقل. وجعلوه سراً من الأسرار التي يختص الله تعالى بها بعض أنبيائه وأوليائه (فينطاع لهم به ما في السماوات والأرض)[1](فيفتحون به المغلقات، ويخرقون به العادات، ويكون لهم من الخواص ما ليس لغيرهم من الناس)[2].

ولابأس في أن نأخذ في هذه العجالة مثلاً واحداً فقط يبين مدى اهتمامهم بهذا الاسم، وما ينسجونه من حوله من هذه الأوهام والخوارق والخصائص والثواب الذي ماأنزل الله به من سلطان.

فمن ذلك ما ذكره علي بن حرازم في كتابه (جواهر المعاني وبلوغ الأماني)عن شيخه أحمد بن محمد بن المختار التيجاني المولود عام(١١٥٠)هـ الذي تنتسب إليه الطريقة التيجانية، وتسمى بالأحمدية

---

(١) من كلام أبي البركات البغدادي في كتابه المعتبر في تحقيق الكلام المعتبر في تحقيق الاسم الأعظم. نقلاً عن لوامع البينات (ص ١٠٢).

(٢) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا رحمة الله(ص٣٠٢)وانظر أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة د. عمر الأشقر (ص٣٧).

أو المحمدية، حيث يقول علي حرازم :(قال سيدنا -رضي ا لله عنه-يعني أحمد التيجاني :(أعطيت من الاسم الأعظم صيغاً عديدة[1] وعَلمَني - أي النبي صلى ا لله عليه وسلم فيما يزعم-كيفية أستخرج بها أصيبت تراكيبه (كذا)، وأخبره صلىا لله عليه وسلم - فيما يزعم - بما فيه من الفضل العظيم الذي لا حد له ولا حصر، وأخبره صلىا لله عليه وسلم بخواصه العظام وكيفية الدعاء به، وكيفية سلوكه وهذا الأمر لم يبلغ لنا أحد أنه بلغه غير سيدنا رضي ا لله عنه، لأنه قال رضي ا لله عنه: أعطاني الاسم الأعظم الخاص بمقامه هو صلى ا لله عليه وسلم وقال الشيخ رضي ا لله عنه: قال سيد الوجود صلى ا لله عليه وسلم: هذا الاسم خاص بسيدنا لا يعطى إلا لمن سبق عند ا لله في الأزل أنه يصير قطباً.ثم قال -رضي ا لله عنه-: ثم قلت لسيد الوجود -صلى ا لله عليه وسلم-: ائذن لي في جميع أسراره، وجميع ما احتوى عليه، ففعل - صلى ا لله عليه وسلم-.

---

(١) وقالوا :إن ذا النون المصري يعرف الإسم الأعظم. تاريخ بغداد (٣١٦/١٤)أما ابن عربي صاحب الفتوحات فقد قال:إن الإنسان نفسه هو الاسم الأعظم. انظر الفتوحات المكية.باب (٢٣٨)(٦٤١/٢).وله في الاسم الأعظم كلام طويل .

وأما ما أخبره به -صلى ا لله عليه وسلم- من ثواب الاسم الأعظم الذي هو مقام قطب الأقطاب، وقال الشيخ رضي ا لله عنه حاكياً ما أخبره به سيد الوجود صلى ا لله عليه وسلم فإنه سيحصل لتاليه في كل مرة سبعون ألف مقام في الجنة، في كل مقام سبعون ألفاً من كل شيء في الجنة كائن من الحور العين والقصور والأنهار، إلى غاية ماهو مخلوق في الجنة...).

إلى أن قال على بن حرازم :(..ومما أملاه علينا-رضي ا لله عنه- لو اجتمع ما تلته الأمة من القرآن من بعثته- صلى ا لله عليه وسلم-إلى النفخ في الصور لفظاً لفظا فرداً فردا في القرآن مابلغ لفظةً واحدة من الاسم الأعظم!!وهذا كله بالنسبة للاسم كالنقطة في البحر المحيط، وهذا ممالا علم لأحد به، واستأثر ا لله به عن خلقه وكشفه لمن شاء من عباده...

ثم قال: قال -رضي ا لله عنه-: إن الاسم الأعظم هو الخاص بالذات لاغيره وهو اسم الإحاطة، ولايتحقق بجميع ما فيه إلا واحد في الدهر وهو الفرد الجامع، أما الاسم الأعظم الظاهر فهو اسم الرتبة الجامع لمرتبة الألوهية من أوصاف الإله ومألوهيته، وتحته مرتبة أسماء التشتيت، ومن هذه الأسماء فيوض الأولياء، فمن تحقق بوصف كان

فيضه بحسب هذا الاسم، ومن هذه كانت مقاماتهم مختلفة، وأحوالهم كذلك، وجميع فيوض المرتبة بعض من فيوض اسم الذات الأكبر)[1].

وبهذا يظهر مدى تأثر هذه الطرق الصوفية بالفلسفة القديمة، وبُعدها عن حقائق هذا الدين القائم على الوحي المعصوم، كتاب الله تعالى وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم-.

وبهذا السر المكنون في الاسم الأعظم - كما زعموا- يخدعون البسطاء من الناس ، كما يستعمله السحرة والمشعوذون أيضاً للإيقاع بضعاف النفوس، كما قال الرازي في تعداده لأنواع السحر حيث يقول (النوع السابع من السحر: تعلق القلوب، وهو أن يدعي الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في كثير من الأمور، فإذا اتفق أن كان السامع ضعيفاً قليل التمييز اعتقد أنه الحق، وتعلق قلبه بذلك..)[2].

---

(١) جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم (ص٦٣فمابعدها) ومن كلامه في الاسم الأعظم انظر: فتح الله بخصائص الاسم (الله) (ص٥٥٨)

(٢) التفسير الكبير(٣/٢٣٠)وانظر تفسير ابن كثير (١/٢١١)وأضواء البيان (٤/٤٥٠)، وانظر الروض الأنف للسهيلي (١/٤٧).

ولا غرابـة في اشـتراك الصوفيـة والسـحرة في اسـتغلال هـذا السـر المزعـوم إذا عرفنا حقيقـة صلـة بعضهـم ببعـض وقوتهـا [1].

---

(١) انظر توضيح هذه العلاقة (الكشف عن حقيقة الصوفية(ص٨٥٩)فما بعدها.





الأول: لفظ الجلالة (الله).

وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، والشعبي[(٢)]، وجابر بن زيد[(٣)]، وابن المبارك[(٤)]، وأبي حنيفة[(٥)]، والطحاوي[(٦)]، وابن العربي[(٧)]، وعبد القادر الجيلاني[(٨)] والطرطوشي وقال: ((وبهذا المذهب قال معظم العلماء[(٩)])). وإليه أشار الخطابي[(١٠)] والقرطبي[(١١)]. وقال السفاريني: ((...عند أكثر أهل

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (١/٢٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ح:٩٤١٦ (١٠/٢٧٣) وح: ١٧٤٦٢ (١٤/٣٢) والدارمي في الرد على المريسي ضمن عقائد السلف (ص٣٦٨) والسيوطي في الدر المنثور (١/٢٤) من طريق ابن أبي شيبة. ونسبه في الدر المنظم(الحاوي١/٣٩٥) إلى ابن أبي الدنيا في الدعاء.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ح:٩٤١٥ (١٠/٢٧٣) وح: ١٧٤٦١ (١٤/٣٢) والدارمي في الرد على المريسي ضمن عقائد السلف (ص٣٦٨) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/٢٣) إلى البخاري في تأريخه، وابن الضريس في فضائله، وابن أبي حاتم في تفسيره.

(٤) الدعاء المأثور وأدابه للطرطوشي (ص٩٧).

(٥) شرح مشكل الآثار (١/١٦٢).

(٦) المصدر نفسه (١/١٦١).

(٧) أحكام القرآن (٢/٨٠٨).

(٨) فتح الله بخصائص الاسم ((الله)) (ص٥٧٨).

(٩) الدعاء المأثور وآدابه (ص٩٦).

(١٠) شأن الدعاء. (ص٢٥).

(١١) الجامع لأحكام القرآن (١/١٠٢).

العلم[1])) ورجحه المباركفوري[2]، والأشقر[3]. وهو مفهوم كلام الشيخ الحمود[4] ورجحه الشيخ عبدا لله الغصن[5].

واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

١- أن لفظ الجلالة (ا لله) هو الاسم المذكور في كل الأحاديث الواردة[6]. قال أبوجعفر: (فهذه الآثار قد رويت عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم متفقة في اسم ا لله الأعظم أنه (ا لله) جل وعز)[7]. وقد جاء لفظ الجلالة (ا لله) في بعضها ولفظ (اللهم) في بعضها الآخر. ولاخلاف أن لفظة (اللهم) معناها: (ياا لله) ولهذا لاتستعمل إلا في الطلب)[8]. (فلما حذفوا الياء من أول الحرف زادوا الميم في آخره ليرجع المعنى الذي في (ياا لله)[9].

---

(١) لوامع الأنوار البهية (٣٥/١).

(٢) تحفة الأحوذي (٤٤٦/٩).

(٣) أسماء ا لله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة (ص٨٧).

(٤) النهج الاسمى (٥٧/١).

(٥) أسماء ا لله الحسنى (ص٩٦).

(٦) تحفة الأحوذي (٤٤٦/٩).

(٧) شرح مشكل الآثار (١٦١/١).

(٨) جلاء الأفهام (ص١٠٩).

(٩) شرح مشكل الآثار (١٦٥/١).

قال ابن القيم: (فالسائل إذا قال: (اللهم إني أسألك) كأنه قال: أدعو الله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى بأسمائه وصفاته، فأتى بالميم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم إيذاناً بسؤاله تعالى بأسمائه كلها) [1] ثم قال: (وهذا القول الذي اخترنا قد جاء عن غير واحد من السلف. قال الحسن البصري: (اللهم) يجمع الدعاء). وقال أبورجاء العطاردي: (إن الميم في قوله (اللهم) فيها تسعة وتسعون اسماً من أسماء الله تعالى). وقال النضر بن شميل: (من قال: ((اللهم)) فقد دعا بجميع أسمائه)[2].

٢- لأن هذا الاسم هو المأثور عن السلف رضي الله عنهم كما تقدم عن ابن عباس وجابر بن زيد والشعبي وابن المبارك. وعليه جمهور العلماء من بعدهم كما تقدم.

٣- لِما لهذا الاسم من الخصائص والمزايا المعنوية واللفظية مالا يوجد في غيره، منها:

---

(١) جلاء الأفهام (ص١١٧).

(٢) المصدر السابق (ص١١٨).

أ- أن هذا الاسم ماأطلق على غير ا لله تعالى. والعرب كانت تطلق على آلهتهم التي يعبدونها (آلهه)! ولايطلقون هذا الاسم إلا على ا لله تعالى، قال عز وجل ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن ا لله﴾ [١] وهذا أحد معنيي ﴿هل تعلم له سميا﴾ [٢] ولذلك لم يثنَّ ولم يجمع [٣]، لذا فهو أشرف أسماء ا لله.

ب- أن هذا الاسم هو الأصل في أسماء ا لله، وسائر الأسماء مضافة إليه، قال تعالى ﴿و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ [٤] فأضاف سائر الأسماء إليه، ولامحالة أن الموصوف أشرف من الصفة، ولأنه يقال: الرحمن الرحيم الملك القدوس كلها أسماء ا لله تعالى، ولايقال: ا لله اسم الرحمن الرحيم. فدل على أن هذا الاسم هو الأصل [٥].

جـ- أن هذا الاسم دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا وذلك لأنه مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم

---

(١) سورة لقمان. آية (٣٥).

(٢) سورة مريم . آية (٦٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٠٢/١)، وانظر التوحيد لابن منده (٢١/٢).

(٤) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

(٥) شأن الدعاء للخطابي (ص٢٥).

(ا لله). واسم (ا لله) دال على كونه مألوها معبوداً، تألهه الخلائق محبة وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد. وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله)[1].

د- قوله تعالى ﴿قل ادعوا ا لله أو ادعوا الرحمن أيًّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ [2]. خص هذين الاسمين بالذكر، وذلك يدل على أنهما أشرف من غيرهما، ثم إن اسم (ا لله) أشرف من اسم (الرحمن) أما أولاً: فلأنه قدمه في الذكر. وأما ثانياً: فلأن اسم (الرحمن) يدل على كمال الرحمة، ولايدل على كمال القهر والغلبة والعظمة والقدس والعزة، وأما اسم (ا لله) فإنه يدل على كل ذلك، فثبت أن اسم (ا لله) أشرف[3].

هـ- هذا الاسم له خاصية غير حاصلة في سائر الأسماء، وهي أن سائر الأسماء والصفات إذا دخل عليه النداء أسقط عنه الألف واللام، ولهذا لايجوز أن يقال: يالرحمن، يالرحيم. بل يقال: يارحمن، يارحيم أما هذا الاسم فإنه يحتمل هذا المعنى؛ فيصح أن يقال: ياا لله، وذلك أن

---

(١) مدارج السالكين (١/٣٢-٣٣).

(٢) سورة الأسراء. آية (١١٠).

(٣) لوامع البينات (ص٩٥).

الألف واللام في هذا الاسم صار كالجزء الذاتي، فلاجرم لايسقطان حال النداء. وفيه إشارة لطيفة؛ وذلك لأن الالف واللام للتعريف، فعدم سقوطهما عن هذا الاسم يدل على أن هذه المعرفة لاتزول أبداً البتة)[1].

و- أن هذا الاسم هو أول اسم يذكر في القرآن الكريم على ترتيب المصحف، على اعتبار أن أول آية منه هي: ﴿بسم ا لله الرحمن الرحيم﴾ أو ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ كما أنه آخر مذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس﴾. (فلما كان المذكور في آخر القرآن وأوله هو هذا الاسم علمنا أن هذا الاسم أشرف الأسماء)[2].

ز- أن هذا الاسم تكرر في كتاب ا لله عدداً يفوق كثيراً أي اسم آخر. فقد تكرر في كتاب ا لله (٢٦٠٢) مرة، منها (٩٨٠) مرة مرفوعاً، و(٥٩٢) مرة منصوباً، و(١١٢٥) مرة مجروراً، وخمس مرات بلفظ ((اللهم))[3].

---

(١) المصدر السابق (ص٩٧).

(٢) المصدر نفسه. وذكر غير ذلك من الخصائص. وقد جمع الأستاذ/ محمد موسى الروحاني: المدرس بالجامعة الأشرفية بلاهور نحواً من (٨٠٠) خاصية في كتابه: فتح ا لله بخصائص الاسم ((ا لله)).

(٣) الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة (ص٨٧).

قال ابن القيم رحمه الله: (وأما خصائصه المعنوية فقد قال فيها أعلم الخلق به صلى الله عليه وسلم: (لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)[1] وكيف تحصى خصائصُ اسمٍ مُسَمَّاه كل كمال على الإطلاق، وكل مدح، وكل حمد، وكل ثناء، وكل مجد، وكل جلال، وكل إكرام، وكل عز، وكل جمال، وكل خير وإحسان وجود وبر وفضل فله ومنه، فما ذُكِرَ هذا الاسم في قليل إلا كَثَّره، ولاعند خوف إلا أزاله، ولاعند كرب إلا كشفه، ولاعند غمّ إلا فرَّجه، ولاعند ضيق إلا وَسَّعَه، ولاتعلق به ضعيف إلا أفاده القوة، ولاذليل إلا أناله العز، ولافقير إلا أصاره غنياً، ولامستوحش إلا آنسه، ولامغلوب إلا أيده ونصره، ولامضطر إلا كشف ضُرَّه، ولاشريد إلا آواه، فهو الاسم الذي تُكْشَف به الكربات، وتستنزل به البركات والدعوات، وتقال به العثرات، وتستدفع به السيئات، وتستجلب به الحسنات، وهو الاسم الذي قامت به السموات والأرض، وبه أنزلت الكتب، وبه أرسلت الرسل، وبه شرعت الشرائع، وبه قامت الحدود، وبه شرع الجهاد، وبه انقسمت الخليقة إلى السعداء والأشقياء، وبه حقت الحاقة، ووقعت الواقعة، وبه وضعت الموازين القسط، ونصب الصراط، وقام سوق الجنة والنار، وبه عُبد رب العالمين

---

(١) تقدم تخريجه ص ٥٤

وحمد، وبحقه بعثت الرسل، وعنه السؤال في القبر، ويوم البعث والنشور، وبه الخصام، وإليه المحاكمة، وفيه الموالاة والمعاداة، وبه سعد من عرفه وقام بحقه، وبه شقي من جهله وترك حقه، فهو سر الخلق والأمر، وبه قاما وثبتا، وإليه انتهيا، فالخلق والأمر به وإليه ولأجله، فما وجد خلق ولا أمر ولاثواب ولاعقاب إلا مبتدئا منه منتهياً إليه، وذلك موجبه ومقتضاه، ربنا ماخلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار)[1] أ.هـ.

ثانياً: الحي القيوم:

وقد روي هذا عن ابن عباس رضي ا لله عنهما[2] . وهو اختيار أبي القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي، حيث روى حديث أبي أمامة المتقدم ثم قال: (فالتمستها أنه الحي القيوم)[3].

وممن رَجَّح هذا الاسم أيضاً ابن القيم رحمه ا لله حيث قال في النونية:

اسم الإله الأعظم اشتملا على   اسم الحي والقيوم مقترنان

فالكل مرجعها إلى الإسمين يد   ري ذاك ذو بصر بهذا الشان[4]

---

(١) تيسير العزيز الحميد (ص٣٠-٣١).

(٢) لوامع البينات للرازي (ص٣١٠).

(٣) المستدرك للحاكم (٥٠٥/١).

(٤) شرح القصيدة النونية لأحمد بن إبراهيم بن عيسى (٢٥٩/١).

أي أن مدار الأسماء والصفات والأفعال راجع إلى هذين الاسمين.

وقال في الهدى: (ولهذا كان اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى هو اسم: الحي القيوم)[1]. وذكر عن شيخ الاسلام أنه: (كان يشير إلى أنهما الاسم الأعظم)[2].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- بحديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث البقرة، وآل عمران، وطه)[3].

وقد استبط بعض العلماء من هذه السور أنه: (الحي القيوم).

فقال أبوحفص عمرو بن أبي سلمة: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شيء من القرآن، مثل آية الكرسي: ﴿الله لاإله إلا هو الحي القيوم﴾[4] وفي آل عمران: ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾[5]، وفي طه: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾[6][7]

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد (٢٠٤/١).
(٢) مدارج السالكين (٤٤٨/١).
(٣) تقدم تخريجه ص(١٠٩).
(٤) سورة البقرة آية ٢٥٤.
(٥) سورة آل عمران آية (١-٢).
(٦) سورة طه آية: (١١١).
(٧) شرح مشكل الآثار (١٦٣/١).

وقال أبوالقاسم: فالتمستها أنه الحي القيوم[1].

وقال هشام بن عمار-خطيب دمشق-: (أما البقرة فـ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وفي آل عمران: ﴿الم. الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وفي طه: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ [2].

٢- وبحديث أنس أنه كان مع رسول الله جالساً ورجل يصلي ثم دعا: اللهم إني أسالك بأن لك الحمد، لاإله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، ياحي ياقيوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد دعا باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)[3].

قالوا: والاسم المشترك بين ماورد في حديث أنس وحديث أبي أمامة هو: (الحي القيوم).

٣- وبأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كربه أمر قال: (ياحي ياقيوم، برحمتك أستغيث)[4].

٤- ولأن مدار الأسماء الحسنى كلها على هذين الاسمين (وإليهما يرجع معانيها، فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات

---

(١) مستدرك الحاكم (١/٥٠٥).

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٤٥٤).

(٣) تقدم تخريجه ص(١٠٢).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه في الدعوات ح: ٣٥٢٤(٥/٥٣٩) وقال: (هذا حديث غريب). وفيه الرقاشي؛ وهو يزيد بن أبان: ضعيف. التقريب (ص٥٩٩).

الكمال، فلايتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة، فإذا كانت حياته تعالى أكمل حياة وأتمها استلزم إثباتها اثبات كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة. وأما القيوم: فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته، فإنه القائم بنفسه، فلايحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه، المقيم لغيره؛ فلا قيام لغيره إلا بإقامته، فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال أتم انتظام)[1].

ويفهم من كلام شيخ الإسلام أن الاسم الأعظم هو (الحي) فقط. لأنه مستلزم لجميع الصفات، وهو أصلها[2].

وزاد الشوكاني أنه: (لا إله إلا هو الحي القيوم)[3]. قال ابن القيم: (ومن تجريبات السالكين التي جربوها فألفوها صحيحة: أن من أدمن: (ياحي ياقيوم لاإله إلا أنت) أورثه ذلك حياة القلب والعقل. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية-قدس ا لله روحه- شديد اللهج بها جداً. وقال لي يوماً: لهذين الاسمين -وهما (الحي القيوم)- تأثير عظيم في حياة القلب)[4].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية (١/٩٢)ط. التركي.

(٢) مجموع الفتاوى (١٨/٣١١).

(٣) تحفة الذاكرين (ص٧١).

(٤) مدارج السالكين (١/٤٤٨).

ثالثاً: ذو الجلال والإكرام:

وهـذا مـروي عـن مجـاهد[1]. ومنهـم مـن زاد عليـه: (بديـع السموات والأرض).

ويستدلون على ذلك بأدلة منها:

١- حديث أنس المتقدم[2].

٢- وبما رواه أبويعلى الموصلي بإسناده إلى السري بن يحيـى، عـن رجـل من طيء- وأثنـى عليه خيراً- قـال: كنـت أسـأل ا لله عز وجـل أن يريني الاسم الأعظم الـذي إذا دعي بـه أجاب، فرأيت مكتوباً في الكواكـب في السمـاء: (يابديع السـموات والأرض، يـاذا الجـلال والإكرام)[3].

٣- وبحديث أبي طلحة أن رسول ا لله صلى ا لله عليـه وسـلم أتـى علـى رجل وهـو يقـول: (اللهـم إنـي أسـألك بـأن لـك الحمـد، لا إلـه إلا أنت، يابديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام. فقال: لقد سألت ا لله باسمه الذي إذا دعي به أجاب)[4].

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩/١٦٣) وعزاه السيوطي في الـدر المنثور (٦/٣٦١) إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) انظر ص(١٠٢).

(٣) أخرجه أبويعلى الموصلي في مسنده ورجاله ثقـات. قالـه الهيثمي في مجمع الزوائـد (١٠/١٥٦)، وانظر جلاء الأفهام (ص١٤٦) وفتح الباري (١١/٢٢٨) ولوامع الأنوار البهية (١/٣٦).

(٤) أخرجه الطبراني وفيه أبان بن عياش، وهو متروك. مجمع الزوائد (١٠/١٥٦).

٤- وبحديث معاذ بن جبل أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: ياذا الجلال والإكرام. فقال: قد استجيب لك فسل[١].

ولهذا كان النبي صلى ا لله عليه وسلم يقول: (أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام)[٢] أي: الزموها والهجوا بها[٣].

٥- ولأن حقيقة العبادة هي كمال الحب مع كمال الذل والتعظيم. (وهذا هو الجلال والإكرام الذي وصف ا لله به نفسه في قوله: ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾[٤].وأصح القولين في ذلك أن الجلال هو التعظيم والإكرام هو الحب، وهو سر قول العبد لاإله إلا ا لله، وا لله أكبر)[٥].

---

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه في الدعوات ح: ٣٥٢٧(٥٤١/٥) وقال: حديث حسن.

(٢) أخرجه الترمذي ح:٣٥٢٥(٥٤٠/٥) وقال: غريب وليس بمحفوظ) من حديث أنس. وأخرجه البخاري في التأريخ (٢٨٠/٣)، وأحمد في المسند (١٧٧/٤) ، والحاكم في المستدرك (٤٩٨/١-٤٩٩) وصححه ووافقه الذهبي من حديث ربيعة ابن عامر وقد صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ح :١٥٣٦(٤٩/٤).

(٣) جلاء الأفهام (ص١٤٦).

(٤) سورة الرحمن. آية (٧٨).

(٥) جلاء الأفهام (ص١٤٦).

وقال الرازي: (إن هذه الكلمة دالة على جميع الصفات المعتبرة في الإلهية. أما الجلال فهو إشارة إلى السلوب، وأما الإكرام فهو إشارة إلى الإضافات)[1] وهذا بناء على تقسيم المتكلمين لصفات الباري عز وجل.

رابعاً: لاإله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين.

ويستدلون على ذلك بما يلي:

١- بحديث سعد بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى؟. الدعوة التي دعا بها يونس حين ناداه في الظلمات الثلاث؛ (لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فقال رجل: يارسول الله؛ هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿فنجيناه من الغم، وكذلك ننجي المؤمنين﴾[2][3].

---

(١) لوامع البينات (ص١٠٠).

(٢) سورة الأنبياء آية: (٨٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٠٥-٥٠٦) من طريق سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك....به، وفيه عمرو بن بكر السكسكي: (متروك) كما في التقريب (ص٤١٩). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/٨٢) وفيه علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف أيضاً كما في التقريب (ص٤٠١). وقد ضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع ح: ٩٥٤(١/٢٧٧).

٢- وبحديث سعد بن أبي وقاص أيضاً قال: قال رسـول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطـن الحـوت: (لاإلـه إلا أنت سبحانك إني كنـت مـن الظـالمين) إنـه لم يـدع بهـا مسـلم في شيء قط إلا استجاب ا لله له بها)[١].

خامساً: (الرحمن):

حكاه القرطبي عن ابن العربي[٢].

وأشار إليه الزجاج[٣]. واستدلوا بما يلي: -

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/١٧٠مطولاً) والـترمذي في الدعـوات ح:٣٥٠٥ (٥/٥٢٩) والحـاكم في المستدرك (١/٥٠٥) وصححـه ووافقـه الذهبي، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة ح:٦٥٦ جميعهم من طريق إبراهيم بن محمد بن سعد، حدثني والدي عـن أبيـه سـعد..بـه وليـس فيـه ذكـر الاسم الأعظم. وقـد حسـنه الحـافظ ابـن حجـر كمـا في الفتوحـات الربانيـة (٤/١١) وصححـه الألباني كما في صحيح الجامع ح:٣٣٧٨(٣/١٤٥)، وتخريج الكلم الطيب ح:١٢٢ (ص٧٤).

(٢) المقصد الأسنى (١/٦٢) وابن العربي له كتاب في شرح الأسماء الحسنى بعنـوان: (الأمـد الأقصـى شرح الأسماء الحسنى) ذكره في أحكام القرآن (٢/٨٠٢)وله نسخ خطيـة، وأقـوم الآن بتحقيقـه بالاشتراك مع مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى. نسأل ا لله أن يعـين على إتمامه.

(٣) تفسير أسماء ا لله الحسنى (ص٢٥).

١- بقوله تعالى: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًّامًّا تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾[1].

فقرنه مع لفظ الجلالة للدلالة على شرفه. وأعاد الأسماء كلها إليهما.

ولأن معنى (الرحمن): استغراق الناس بالرحمة (لذلك لحق اسم (الرحمن) في معنى استغراقه باسم (الله) في ذات إحاطته)[2].

٢- وبحديث عائشة المتقدم، وفي أحد ألفاظه عند ابن ماجة أنها قالت: اللهم إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى ماعلمت منها ومالم أعلم...الحديث)[3].

٣- وبحديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اسم الله الأعظم في آيات من آخر سورة الحشر)[4]. ومنها: اسم (الرحمن).

٤- ولأن اسم (الرحمن) مختص بالله عز وجل، لايجوز أن يسمى به

---

(١) سورة الإسراء. آية (١١٠).

(٢) المقصد الأسنى (١/٦٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في ك: الدعاء ح: ٣٨٥٩(٢/١٢٦٨) بإسناد ضعفه الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/٢٢٧)والبوصيري في مصباح الزجاجة المطبوع مع السنن. وتقدم الكلام على الحديث وتخريجه ص .

(٤) أخرجه الديلمي كما في تحفة الذاكرين (ص٧١) وكنز العمال ح: ١٩٤٥(١/٤٥٢) وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع ح: ٩٥٣(١/٢٧٦).

غيره[1]. قال ابن الحصار: (والمعتمد في الباب الاجماع من العلماء على أنه لايجوز أن يوصف بهذا الوصف ولايتسمى بهذا الاسم إلا ا لله عز وجل، وقد تجاسر مسيلمة الكذاب؛ فتسمى بـ(رحمان اليمامة) فذلّ وكفر)[2].

سادساً: رب.رب.

ذكره الحافظ في الفتح[3].

وهذا مروي عن أبي الدرداء وابن عباس رضي ا لله عنهم. كما أخرج ابن أبي شيبة والحاكم بإسناديهما إلى هشام بن أبي رُقَيَّة، عن أبي الدرداء وابن عباس أنهما كانا يقولان: (اسم ا لله الأكبر؛ رب.رب)[4].

---

(١) المقصد الأسنى (١/٦٢).

(٢) المقصد الأسنى (١/٦٢-٦٣).

(٣) فتح الباري (١١/٢٢٨).

(٤) الكتاب المصنف. كتاب: الدعاء. باب: اسم ا لله الأعظم ح:٩٤١٤(١٠/٢٧٣) وفي الرقائق ح: ١٧٤٥٩ (١٤/٣٢) وسنده صحيح أو حسن. وهشام بن أبي رقية: تابعي ثقة ذكره العجلي في تاريخ الثقات (ص٤٥٧) وابن حبان في ثقاته (٥/٥٠١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/٥٧) وبقية رجال الاسناد ثقات أيضاً عدا الحسن بن ثوبان فقد قال عنه الحافظ (صدوق فاضل) تقريب (ص١٥٩).

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٠٥) من طريق عبدا لله بن جعفر الفسوي، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي، ثنا عبدا لله بن يزيد المقرىء...به.

وأكثر دعاء الأنبياء إنما هو بهذا الاسم، كقول آدم عليه السلام (ربنا ظلمنا أنفسنا)[1] وقول نوح (رب إني أعوذ بك أن أسألك ماليس لي به علم)[2]، وقول إبراهيم: (ربنا اغفر لي ولوالدي...)[3]، وقول موسى: (رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له..)[4]، وقول المسيح: (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة ...)[5] وأمثال ذلك. حتى إنه يذكر عن الإمام مالك وغيره أنهم كرهوا أن يقال ياسيدي. بل يقال: يارب؛ لأنه دعاء النبيين وغيرهم، كما ذكر الله في القرآن[6].

هذه أهم الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى. وهناك أقوال أخر لم نذكرها لعدم وجود الدليل عليها ومنها:

(بسم الله الرحمن الرحيم) قاله بعض الصوفية وغيرهم[7]، قال مكي: (بسم الله الرحمن الرحيم. يدل على اسم باطن، وهو

---

(١) سورة الأعراف آية: (٢٣).

(٢) سورة هود آية: (٤٧).

(٣) سورة إبراهيم آية: (٤١).

(٤) سورة القصص آية: (١٦).

(٥) سورة المائدة آية: (١١٤).

(٦) مجموع الفتاوى (٢٢/٤٨٣).

(٧) لوامع الأنوار البهية (١/٣٥).

الاسم المخزون المكنون الذي إذا دعي الله تعالى به أجاب)[1]. وقال بعضهم: إنه في الحروف المقطعة في أول السور[2] وذهب آخرون إلى أنه الضمير (هو)، وهو أول الأقوال التي ذكرها الرازي محتجاً لها[3] ونقله عنه الحافظ ابن حجر[4]. وهم يزعمون أنهم إذا أرادوا المبالغة في الدعاء قالوا: ياهو، ويامن لاهو إلا هو، يامن به هوية كل هو...)[5] ولذلك صنف ابن عربي الصوفي رسالة سماها (الهو)[6]، وهو ذكر خاصة الخاصة زعموا. أما ذكر الخاصة فهو الاسم المفرد. والاسم المفرد مظهراً كان أو مضمراً (ليس بكلام تام، ولاجملة مفيدة، ولايتعلق به إيمان ولاكفر، ولاأمر ولانهي، ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة ولاشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولايعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة، والشريعة إنما تشرع من الأذكار مايفيد بنفسه لاماتكون الفائدة حاصلة بغيره، وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد، وأنواع من

---

(١) لمحات الأنوار ونفحات الأزهار (٥٠٦/١) لمحمد بن عبدالواحد الغافقي. تحقيق د.رفعت فوزي عبدالمطلب.

(٢) لوامع البينات (ص١٠٠).

(٣) المصدر نفسه (ص٩٤).

(٤) فتح الباري (٢٢٧/١١).

(٥) لوامع البينات (ص٩٤).

(٦) معجم المناهي اللفظية (ص٣٢٨).

الاتحاد)[1]. وكما يمتنع ذلك شرعاً فهو يمتنع لغة، قال أبوحيان (قول جهلة الصوفية في نداء الله: ياهو. ليس جارياً على كلام العرب)[2].وبسط هذا ليس هذا موضعه، وبالله التوفيق.

---

(١) العبودية (ص٩٧) ط.١٤٠٧ تحقيق: خالد عبداللطيف العلمي.

(٢) معجم المناهي اللفظية (ص٣٥٤).



المبحث الرابع

مناقشة الأدلة، وبيان الراجح بأدلته

يظهر من خلال النصوص الواردة عن النبي صلى ا لله عليه وسلم والتي ذكرناها آنفاً الدلالة على ثبوت الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى. وهي بمجموعها تقوم بها الحجة -كما تقدم- وإن كان في بعض طرقها شيء من الضعف، إلا أنها يجبر بعضها بعضاً كما تقدم. ولذلك صححها بعض الأئمة المعتبرين.

وقد تقدمت الإجابة على أدلة نفاة الاسم الأعظم في آخر الفصل السابق بما يغني عن الإعادة.

مناقشة أدلة القائلين بأن الله تعالى خص به بعض خلقه:

وأما قول القائلين بأن هذا الاسم إنما يختص ا لله تعالى به بعض خلقه من الأنبياء، أو الأولياء فهذا الكلام لادليل عليه، وماذكروه من أدلة فهي بين ضعيف جداً ، وموضوع- كما تقدم- فلا تقوم بها حجة. وماكان كذلك فلا اعتبار له، وحسبنا في رده قول النبي صلى ا لله عليه وسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)[1].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ح:١٧١٨ (١٣٤٤/٣).

وقد رأينا كيف استغل بعض الخرافيين الذين يستعبدون رقاب الجهلة والسذج من الناس مايسمونه بالسر المكتوم للاسم الأعظم الذي خص الله به ذلك الولي -كما زعموا- وأطلعه عليه، فأصبح كل مافي السموات والأرض طوع أمره ورهن إشارته، فلايدعو بشيء إلا أجيب، ولا لأحد إلا تحقق دعاؤه ولا على أحد إلا هلك. وبهذا يستعبدون رقاب البسطاء من الناس، فيتعلقون بهم، ويصرفون لهم مالايجوز صرفه إلا لله تعالى من أنواع العبادات؛ من دعاء واستغاثة وذبح ونذر وخوف ورجاء، لأنهم غرسوا في أذهانهم بهذه الخرافة أنهم يملكون النفع والضر من دون الله تعالى.

ثم هم يشبهون على الناس باستدلالهم ببعض الآثار الإسرائيلية التي أغنانا الله تعالى عنها بصريح الكتاب وصحيح السُّنّة، ويفسرون بها بعض الآيات القرآنية كدعواهم - كما تقدم- في تفسير قول الله تعالى ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [1] قالوا: بأنه آصف بن برخيا الذي علم الاسم الأعظم. وكذلك مثل ماأعطي بلعام بن باعورا، وهاروت وماروت وغيرهم كما تقدم. مع أن هذه الآيات لم تشر إلى شيء من هذا، ولابينه الرسول ﷺ ولعلماء التفسيرأقوال أخر في تفسير هذه الآيات.

---

(١) سورة النمل. آية (٤٠).

ولذلك قال الشيخ حسن البنا رحمه ا لله: (وخلاصة البحث أن بعض الناس ولعوا بالمعميات، وادعاء الخصوصيات، والزيادة في المأثورات، فقالوا مالم يرد في كتاب ولاسُنّة، وقد نهينا عن ذلك نهياً شديداً، فلنقف مع المأثور)[1].

وهناك أمر آخر جد خطير يدل على بطلان هذا الادعاء، وهو زعمهم أن النبي صلى ا لله عليه وسلم قد خص بهذا العلم ناساً دون آخرين، أو خصهم ا لله تعالى به بعد انقطاع التشريع بوفاة النبي صلى ا لله عليه وسلم. فيلزم من هذا أن النبي صلى ا لله عليه وسلم لم يبلغ كل ماأوحي إليه، وإنما لايزال ا لله تعالى يوحي إلى بعض أوليائه بتشريعات وتعبدات بعد وفاة النبي صلى ا لله عليه وسلم. وهذا كله باطل بالكتاب والسنة والإجماع. قال ا لله تعالى: ﴿ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فمابلغت رسالته، وا لله يعصمك من الناس﴾[2] وقال عز وجل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[3] فدلت هذه الآية على أن الدين قد كمل. وقال بعض السلف: مالم يكن يومئذ دين فليس بدين. وقالت عائشة رضي

(١) مجموعة الرسائل (ص٣٠٣).

(٢) سورة المائدة. آية (٦٧).

(٣) سورة المائدة آية (٣).

ا لله تعالى عنها: (من حدثك أن محمداً صلى ا لله عليه وسلم كتم شيئاً مماأنزل ا لله فقد كذب، وا لله يقول: ﴿يأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك﴾ [١] الآية)[٢].

وعن أبي جحيفة قال: قلت لعلي بن أبي طالب رضي ا لله تعالى عنه: هل خصكم رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم بشيء؟ قال: ماخصنا بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ماكان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوبا فيها: (لعن ا لله من ذبح لغير ا لله، ولعن ا لله من لعن والده، ولعن ا لله من آوى محدثاً)[٣].

وأما دليل انقطاع خبر السماء فمن ذلك مارواه أنس رضي ا لله تعالى عنه قال: قال أبوبكر رضي ا لله تعالى عنه بعد وفاة رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يزورها. فلما انتهينا إليها بكت. فقالا لها: مايبكيك؟ ماعند ا لله خير لرسوله صلى ا لله عليه وسلم. فقالت: ماأبكي ألا أكون أعلم أن ماعند ا لله خير لرسوله

---

(١) سورة المائدة. آية (٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة ح:٤٦١٢ (فتح ١٢٤/٨)، ومسلم في الإيمان، باب: معنى قول ا لله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى....ح: ١٧٧ (١٥٩/١).

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة ح:٤٦١٢ (فتح ١٢٤/٨) ومسلم في الإيمان، باب معنى قول ا لله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى...ح:١٧٧ (١٥٩/١).

صلى ا لله عليه وسلم، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معاً)[1].

ومن اعتقد أن النبي صلى ا لله عليه وسلم قد كتم شيئاً مماأوحاه ا لله إليه فقد كفر، لمخالفته لصريح القرآن والسنُة وإجماع الأمة. قال أبومحمد ابن حزم رحمه ا لله: (....واعلموا أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلمة فمافوقها، ولاأطلع أخص الناس به من زوجة أو ابنة أو عم أو ابن عم أو صاحب على شيء من الشريعة كتمه عن الأحمر والأسود ورعاة الغنم، ولاكان عنده عليه السلام سر ولارمز ولاباطن غير مادعا الناس كلهم إليه. ولو كتمهم شيئاً لما بلغ كما أُمر، ومن قال هذا فهو كافر. فإياكم وكل قول لم يبين سبيله، ولاوضح دليله، ولاتعوجوا عما مضى عليه نبيكم صلى ا لله عليه وسلم وأصحابه رضي ا لله عنهم)[2].

وبهذا يظهر بطلان دعوى الخصوصية، وأن بعض الناس يخصُّون بمعرفة اسم ا لله الأعظم دون غيرهم، وا لله أعلم.

---

(١) رواه مسلم في فضائل أم أيمن رضي ا لله عنها ح: ٢٤٥٤ (٤/١٩٠٧).

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٢٧٥).

مناقشة أدلة القائلين بتحديده:

أما قول القائلين بتعيين الاسم الأعظم، فقد اختلفوا في تحديده وتعيينه اختلافاً كبيراً كما تقدم، وهذا الاختلاف راجع إلى عدم صراحة الأدلة الواردة في تعيين الاسم الأعظم. وكل ما ذكروه من أدلة على التعيين إما أن تكون أدلة عامةغير صريحة ،وفي دلالتها على المسألة نظر، أو أدلة ضعيفة لاتقوم بها حجة.

وتقدم أن أصح الأدلة التي يمكن الاعتماد عليها في مسألة تعيين الاسم الأعظم هي الأحاديث الأربعة المذكورة هناك، وهي حديث بريدة، وحديث أنس، وحديث أسماء بنت يزيد، وحديث أبي أمامة رضي ا لله تعالى عنهم أجمعين، على ضعف في بعض طرقها كما تقدم.

وعليه فجميع الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم والتي تقدم ذكر أهمها ليس عليها أدلة صريحة قاطعة للنزاع في المسألة. وأقواها أدلة القول الأول والثاني، ومع ذلك فالاستدلال بها فيه نظر كما سيأتي:

مناقشة أدلة القائلين بأن الاسم الأعظم لفظ الجلالة (الله):

١- أما الاستدلال بأن لفظ الجلالة هو الاسم المشترك بين جميع الأحاديث الواردة؛ سواء كان وروده بلفظ الجلالة (ا لله) أو بلفظ (اللهم) ففيه نظر. وذلك أن هذا اللفظ لم يرد في جميع النصوص

التي ذكر النبي صلى ا لله عليه وسلم أن الاسم الأعظم فيها، ومن ذلك حديث أسماء بنت يزيد المتقدم، فلفظ الجلالة لم يرد في الآية التالية وهي قوله تعالى: ﴿وإلهكم إله واحد لاإله إلا هو الرحمن الرحيم﴾[1].

و(إله) ليس مرادفاً للفظ الجلالة (ا لله) وإن كان هو أصل اشتقاقه عند سيبويه[2] وجمهور أصحابه إلاّ من شذ منهم، ولذا فليس لهذا الاسم من الخصائص ماللفظ الجلالة (ا لله) فـ (إله) تطلق على غير ا لله تعالى كقوله عز وجل ﴿ماتخذ ا لله من ولد، وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق..﴾[3] وقوله تعالى ﴿ولاتدع مع ا لله إلهاً آخر لا إله إلاّ هو ..﴾[4] وقوله على لسان موسى عليه السلام ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً...﴾[5]

٢- وأما الاستدلال بأنه المأثور عن السلف رضوان ا لله عليهم فلم يؤثر عن أحد من الصحابة -فيما وقفت عليه- إلا عن ابن عباس رضي ا لله تعالى عنهما، وقد أثر عنه غيره مثل: (الحي القيوم) ومثل:

---

(١) سورة البقرة. آية (١٦٣).

(٢) ذهب بعض أهل العلم بأن لفظ الجلالة غير مشتق كالزجاج في تفسير أسماء ا لله الحسنى (ص٢٥) وابن حزم في الفصل (١٣٧/٥) وأبي بكر ابن العربي والسهيلي كما في البدائع (٢٦/١)، والجمهور على الاشتقاق. وقد أجابوا على شبهة نفي الاشتقاق بما يقطعها . انظر بدائع الفوائد (٢٦/١).

(٣) سورة المؤمنون. آية:(٩١).

(٤) سورة القصص. آية: (٨٨).

(٥) سورة طه. آية: (٩٧).

(رب رب) كما تقدم ومثل: ﴿ألم﴾ و ﴿حم﴾ و ﴿طس﴾[1].

والمعروف أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يأخذ من أهل الكتاب.

وقد أثر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ﴿ألم﴾ قال: هو الاسم الأعظم[2].

وأثر أيضاً عنه رضي الله عنه أن رجلاً قرأ عنده البقرة وآل عمران فقال: قرأت سورتين فيهما اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)[3].

وهذا في معنى حديث أبي أمامة المتقدم. وليس فيه تحديد للاسم الأعظم. وهو مأثور أيضاً عن كعب، حيث ذكر عبدالملك بن عمير أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فقال كعب: (قد قرأ سورتين إن فيهما للاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب)[4]. وهذا عام أيضاً ليس فيه تحديد.

٣- وأما الاستدلال بالخصائص والمزايا التي تميز بها لفظ الجلالة، فلاشك أن هذه المزايا والخصائص صحيحة، وتدل على شرف هذا

---

(١)أخرجه ابن جرير، جامع البيان (١/٨٧) وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/٥٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (١/٨٧).

(٣) رواه الدارمي في سننه باب في فضل سورة البقرة وآل عمران ح: ٣٣٩٦ (٢/٣٢٤-٣٢٥).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٤١٣ (١٠/٢٧٣) وح: ١٧٤٦٠ (١٤/٣٢) وأورده السيوطي من رواية أبي عبيد.

الاسم، لكن لايلزم من ذلك أنها تدل على أنه الاسم الأعظم المعني في هذه الأحاديث.

٤- ثم لو كان الاسم الأعظم هو لفظ الجلالة لكان هذا واقعاً من كل داع، لأن غالب الداعين لايخلو دعاؤهم من قول (اللهم) كما هو معلوم. وعليه فلامعنى لهذا التشويق للدعاء بالاسم الأعظم مادام واقعاً مَدْعُواً به عند أكثر الداعين.

٥- وأيضاً لو كان الاسم الأعظم هو لفظ الجلالة لما كان لتخصيصه ببعض السور معنى، كما في حديث أبي أمامة، ولامعنى أيضاً لتخصيصه ببعض الآيات كما في حديث أسماء، لأنه قلّ أن توجد آية أو سورة في القرآن إلا وقد ورد فيها لفظ الجلالة.

مناقشة أدلة القائلين بانه (الحي القيوم):

١- أما استدلالهم بحديث أبي أمامة ففيه نظر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أطلق ولم يحدد الآيات. وتحديد الآيات التي فيها اسم (الحي القيوم) ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم، إنما هو اجتهاد من بعض الرواة كما صرحوا هم بذلك كما تقدم. ثم إن هذا الاجتهاد منهم رحمهم الله غير مسلَّم لأمور:





الموضوع مما يمكن الاحتجاج ليس صريحا في تعيينه .وماروي عمن تقدم من العلماء في تحديده إنما هو اجتهاد منهم في فهم هذه النصوص الواردة .

وحيث تبين لي أنه لم يصح من الأدلة الوارده عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع إلاّ الأحاديث الأربعة المذكورة آنفاً على ضعف في بعض طرقها. فهي جميعاً لم تحدد الإسم الأعظم بعينه ، وإنما جاءت على النحو التالي :

١- حديث بريدة أورد جملة من الثناء على الله بالتوحيد، وبعض الأسماء الحسنى ، وتنزيه الخالق عن الوالد والولد والكفء .

٢- حديث أنس أورد جملة من الحمد لله والثناء عليه ببعض أسمائه الحسنى .

٣- حديث أسماء ذكر أنه في آيتين من سورة البقرة وآل عمران. اشتملت الآية الأولى على التوحيد ونفي الشرك ، وعلى إثبات بعض الأسماء الحسنى ، واشتملت الثانية على التوحيد أيضاً ، وإثبات بعض الأسماء الحسنى غير المذكورة في الآيات السابقة .

٤- أما حديث أبي أمامة فقد وسع مجال تحري هذا الاسم، فبين أنه في سور من القرآن ثلاث، في البقرة وآل عمران وطه .

وجملة الأسماء المفردة والإضافية التي وردت في أحاديث بريدة وأنس وأسماء هي (لفظ الجلالة (الله)، الأحد، الصمد، المنان،

بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، الحي، القيوم، الرحمن، الرحيم. إضافة إلى كلمة التوحيد لاإله إلاّ ا لله جاءت بضمير المخاطب مرة (أنت) بدل لفظ الجلالة وبضمير الغائب (هو) مرة أخرى.

أما حديث أبي أمامة فهو عام غير محدد.

وليس بين الأحاديث الأربعة اسم مفرد أو مركب مشترك بينها جميعاً، حتى لفظ الجلالة، على ماتقدم. فدل ذلك على صعوبة الجزم بتحديده على وجه التعيين.

وعليه فالذي يظهر لي - وا لله تعالى أعلم - أن تحديد هذا الاسم على وجه القطع غير متيسر، وقد أخفاه ا لله تعالى عنا بعد أن بيَّن لنا الرسول صلى ا لله عليه وسلم أهم خصائصه وبعض مواطن وجوده، وأماكن تحريه لنجتهد في الثناء على ا لله تعالى واللهج بأسمائه عز وجل والتوسل إليه بأكبر قدر ممكن من أسمائه الحسنى خاصة ذات الشرف والفضل، لعلنا نظفر بدعوة لله تعالى بهذا الاسم فتتحقق الإجابة.

ومما يدل على ما تقدم:

١- أن العلم بهذا الاسم توقيفي، لامجال للاجتهاد أو التجارب في تحديده.

٢- أن النصوص الصحيحة الواردة لم تحدد هذا الاسم على وجه التعيين كما تقدم .

٣- أن هذه النصوص لم يرد بينهما اسم مشترك مفرد أو مركب .

٤- أن الحكمة في إخفائه لاتبعد أن تكون مثل الحكمة في إخفاء تحديد التسعة والتسعين اسماً التي من أحصاها دخل الجنة ليجتهد العبد في الثناء على ا لله واللهج بأكبر قدر ممكن من أسمائه تعالى المبثوثة في القرآن والسنة ، وما ورد من تحديد لها إنما هو اجتهاد من بعض العلماء ، وليس هو من كلام النبي صلى ا لله عليه وسلم .

٥- أن الشارع الحكيم قد أخفى على وجه التحديد بعض الساعات والليالي التي تجاب فيها الدعوة بعد أن أوضح خصائصها ومواطن تحريها ، كساعة الجمعة[1] وليلة القدر وذلك وا لله أعلم لحفز الهمم على الاجتهاد في العبادة والدعاء في هذه الأوقات الفاضلة . فلا يبعد أن يكون إخفاء الاسم الأعظم من هذا القبيل .

٦- ومما يدل على خفاء الاسم الأعظم قلة الآثار الواردة عن السلف رضوان ا لله عليهم في هذا الموضوع فلم أقف له على ذكر عند

---

(١) سيأتي قريباً ذكر الحديث، وقد اختلف العلماء في تحديد هذه الساعة على أقوال كثيرة ذكر الحافظ ابن حجر منها واحداً وأربعين قولاً. (الفتح ٢/٤٨٣) ولعل أرجحها: مابين جلوس الإمام على المنبر إلى الفراغ من الصلاة. أو: مابعد صلاة العصر من يوم الجمعة إلى الغروب. انظر: الدعاء ومنزلته من العقيدة للشيخ جيلان العروسي (١/٢١٦).

الصحابة إلاّ ابن عباس رضي ا لله تعالى عنهما كما تقدم ، وقول ابن مسعود رضي ا لله عنه . وكذلك من تكلم فيه من أهل العلم بعدهم قليل جداً ولو كان معروفاً لاشتهر وانتشر . وا لله تعالى أعلم .

تنبيه مهم:

لاننسى أن ا لله تعالى قد وعد بالإجابة لمن دعاه على وجه الإطلاق. قال ا لله تعالى : ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ [1] وقال عز وجل ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ [2] وهذا دليل قطعي لامجال للخلاف فيه، ووعد مؤكد، وا لله تعالى لايخلف الميعاد.

والإجابة متحققة بإذن ا لله تعالى عند توفر شروطها وانتفاء موانعها. ومن هذه الشروط والآداب :

١- تحقيق التوحيد. وهذا شرط في كل عبادة، والدعاء من أفضل العبادات.

٢- صدق التوجه والإخلاص في الدعاء.

---

(١) سورة غافر . آية: (٦٠).

(٢) سورة البقرة. آية (١٨٦).

٣- عدم الاعتداء كما قال تعالى ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لايحب المعتدين﴾[1]. ومن ذلك الشرك با لله في الدعاء والابتداع فيه، وسؤال مالايجوز للعبد أن يسأله.

٤- عدم التلبس بالحرام، كما في حديث أبي هريرة يرفعه وفيه (..وذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء؛ يارب يارب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك)[2].

٥- عدم الاستعجال، كما في حديث أبي هريرة أيضاً أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال: (يستجاب لأحدكم مالم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي)[3].

٦- عدم التعليق بالمشيئة. كما في حديث أنس، أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال: (إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولايقولن: اللهم إن شئت فأعطني،

---

(١) سورة الأعراف. آية (٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب، ح: ١٠١٥ (٧٠٣/٢).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات. باب: يستجاب للعبد مالم يعجل، ح:٦٣٤٠، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب: بيان أنه يستجاب للداعي مالم يعجل...، ح:٢٧٣٥ (٢٠٩٥/٤-٢٠٩٦).

فإنه لامستكره له)[1].

لكن هذه الإجابة متنوعة، فقد يتحقق عين المطلوب تفضلاً من الله وكرماً، وقد يتحقق غيره، كما في حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولاقطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث؛ إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يكف عنه من الشر مثلها. قالوا: إذاً نكثر. قال: الله أكثر)[2].

وهذا في إجابة دعاء المسألة. أما دعاء الثناء فهو بإثابة المثني على ثنائه[3]، وهذه من الأعمال الصالحة قبلت أم لم تقبل، وقد قال الله عز وجل: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾[4].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات. باب: ليعزم المسألة، ح: ٦٣٣٨ (١١/١٣٩) واللفظ له ومسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: العزم بالدعاء ولايقل: إن شئت،ح: ٢٦٧٨ (٤/٢٠٦٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣/١٨) وابن أبي شيبة (١٠/٢٠١) والحاكم (١/٤٩٣) والطبراني وأبويعلى والبزار، قال المنذري:(بأسانيد جيدة) الترغيب (٢/٢٧٢) وقال الهيثمي: (أحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة). مجمع الزوائد (١٠/١٤٨-١٤٩) والحديث صححه الحافظ في الفتح (١١/٩٦).

(٣) انظر زاد المعاد (١/٢٣٥).

(٤) سورة المائدة. آية (٢٧).

ثم إن هناك من الوسائل والأحوال والأزمان والأمكنة مايكون معيناً على إجابة الدعاء بإذن الله تعالى، دل عليها الشارع الحكيم، وبين أن الإجابة ترجع إلى الأسباب الآتية أو بعضها :-

١-الوسيلة :

وخير ما يتوسل به إلى ا لله تعالى الثناء عليه ودعاؤه بأسمائه الحسنى، قال ا لله عز وجل ﴿و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون﴾ [(١)] ومن هذه الأسماء الحسنى ؛ الاسم الأعظم موضوع الدراسة.

٢- حال الداعي :

-كالمضطر، وقد قال ا لله تعالى: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أءله مع ا لله قليلاً ماتذكرون﴾ [(٢)] -والمظلوم كما قال النبي صلى ا لله عليه وسلم (..واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين ا لله حجاب).[(٣)]

---

(١) سورة الأعراف. آية (١٨٠).

(٢) سورة النمل. آية (٦٢).

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة. باب: أخذ الصدقة من الأغنياء..ح: ١٤٩٦ (٣/٤١٨) ومسلم في الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الاسلام ح: ١٩ (١/٥٠) في حديث طويل من حديث معاذ بن جبل.

-والمسافر كما قال النبي صلى اله عليه وسلم : (ثلاث دعوات مستجابات ، لاشك فيهن : دعوة الوالد ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم)[1].

٣- زمان الدعاء :

كثلث الليل الآخر من كل ليلة ، لما في حديث أبي هريرة ، عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال : ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له))[2] .

-وكساعة الجمعة : لما ورد من حديث أبي هريرة رضي ا لله عنه ، أن النبي صلى ا لله عليه وسلم ذكر الجمعة فقال : ((فيه ساعة لايوافقها عبد مسلم وهو يصلي ، يسأل ا لله شيئاً إلاّ أعطاه ا لله إياه))[3]

---

(١) أخرجه أبوداود في كتاب: الوتر. باب: الدعاء بظهر الغيب ح: ١٥٢٢ (عون ٤/٣٩٥) والترمذي في كتاب: الدعوات، باب: (٤٨) ح:٣٤٤٨ (٥/٥٠٢) وحسنه. وابن ماجة في الدعاء. باب: دعوة الوالد ودعوة المظلوم ح: ٣٨٦٢ (٢/١٢٧٠) وأحمد (٢/٢٥٨) من حديث أبي هريرة رضي ا لله عنه

(٢) حديث متواتر، أخرجه البخاري في كتاب التهجد . باب الدعاء والصلاة آخر الليل ح ١١٤٥(فتح ٣/٣٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين . باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه . ح ٧٥٨(١/٥٢١) وغيرهما من أهل الصحاح والسنن والمسانيد .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الجمعة، باب: الساعة التي في يوم الجمعة، ح:٩٣٥ (فتح ٢/٤٨٢)،ومسلم في كتاب الجمعة، باب: الساعة التي في يوم الجمعة. ح: ٨٥٢ (٥٨٣).

٤- مكان الدعاء

وذلك كالمساجد والمشاعر المقدسة ؛ كعرفة والمشعر الحرام والجمرتين الصغرى والوسطى وجوف الكعبة والصفا والمروة والملتزم[(١)] .

فهذه وغيرها كثير من الوسائل التي وعد الله عندها إجابة الداعين ، نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومن المسلمين .

وأكمل الدعاء وأتمه ما اشتمل على أمور ثلاثة :

١- بيان حال المسئول : وهو أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته ، ويتوسل إليه بها ، ويبين كمال عظمته ، وغناه سبحانه وتعالى .

٢- بيان حال السائل : وهو أن يتوسل العبد إلى الله تعالى بضعفه وعجزه وحاجته ، كأن يقول : أنا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ؛ ونحو ذلك .

٣- بيان الحاجة والمطلوب : وهو الدعاء الطلبي.

قال ابن القيم : (فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة كان أكمل. وهذه عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الدعاء الذي علّمه صدّيق الأمة ذكرُ الأقسام الثلاثة) ويعني به قوله صلى الله

---

(١) وفي أسانيد بعض هذه المواطن كلام. انظر تحقيق ذلك في زاد المعاد (٢/٢٨٨،٢٩٦،٢٩٧،٢٩٨).

عليه وسلم لأبي بكر حينما قال يارسول ا لله ؛ علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال صلى ا لله عليه وسلم: قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وإنه لايغفر الذنوب إلاّ أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)[1].

قال ابن القيم : (فإنه قال في قوله ((ظلمت نفسي (ظلماً) كثيراً)) وهذا حال السائل. ثم قال : ((وإنه لايغفر الذنوب إلاّ أنت)) وهذا حال المسئول، ثم قال: ((فاغفر لي)) فذكر حاجته وختم الدعاء باسمين من الأسماء الحسنى، تناسب المطلوب وتقتضيه)[2] وا لله أعلم.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب قبل السلام حديث ٨٣٤(فتح ٢/٣٧٠) ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر حديث ٢٧٠٥ (٢٠٧٨/٤) .

(٢) جلاء الأفهام (ص١١٨) .



الخاتمة ونتيجة البحث .

في نهاية هذا البحث يحسن أن أشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي على النحو التالي:

١- أن الاسم مشتق، واشتقاقه من (السمو) أصح، لأنه أخص وأتم، مع أن اشتقاقه من (السمة) صحيح أيضاً.

٢- أن التعريفات الإصطلاحية للاسم وإن اختلفت في الألفاظ فهي متقاربة في المعنى . وقدماء النحاة لم يكلّفوا أنفسهم في البحث عن تعريف له نظراً لوضوحه.

٣- القول بأن الاسم غير المسمى قول محدث اخترعه الجهمية والمعتزلة بناء على قولهم بأن أسماء ا لله مخلوقة.

٤- القول بأن الاسم هو المسمى رد فعل للقول السابق.

٥- السلف الأوائل لم يخوضوا في هذه المسألة لأنها محدثة، لم يرد فيها كتاب ولاسنة ولا أثر عن صحابي، ولقلة جدواها.

٦- الصحيح في المسألة أن الاسم للمسمى ، فهو دليل وعَلَمٌ عليه، ولا يطلق القول في أن الاسم هو عين المسمى أو غيره، وإنما لابد من التفصيل، وبه يزول الإشكال، وتلتئم الأدلة.

٧- أسماء ا لله كلها حسنى.

٨- أسماؤه تعالى أعلام وأوصاف.

٩- أسماؤه عز وجل توقيفية.

١٠- أسماؤه تعالى غير محصورة.

١١- الأسماء التسعة والتسعون الموعود بدخول الجنة من أحصاها، لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها تحديد . وإنما هي مبثوثة في نصوص الكتاب والسنة . وما ورد من تعيين لها إنما هو من اجتهاد بعض العلماء.

١٢- أسماء الله تعالى محكمة من حيث الألفاظ وما دلت عليه من معان.

١٣- أسماء الله تعالى غير مخلوقة.

١٤- أسماء الله تعالى متفاضلة، ومأخذ أهل السنة والجماعة في التفاضل خلاف مأخذ المعتزلة.

١٥- القول في تفاضل الأسماء كالقول في تفاضل كلامه تعالى.

١٦- تفاضل الأسماء والكلام باعتبار ما دلت عليه من معاني وصفات كمال للمولى عز وجل، لاباعتبار إضافتها إلى الله تعالى (أي باعتبار المتكلم فيه، لاباعتبار المتكلم به).

١٧- لايلزم من القول بالتفاضل أن يكون هناك فاضل ومفضل، والمفضول مظنة العيب والنقص. وإنما يكون هنا فاضل وأفضل، وحسن وأحسن ، وعظيم وأعظم.

١٨- الأسماء مترادفة باعتبار دلالتها على ا لله تعالى . ومتباينة باعتبار دلالاتها على المعاني والصفات.

١٩- إثبات الاسم الأعظم لله تعالى مبني على إثبات التفاضل بين الأسماء الحسنى .

٢٠-تفسير الأعظمية بأنها مزيد ثواب الداعي. هو من باب التفسير باللازم.

٢١-العلم بهذا الاسم الأعظم توقيفي لا مجال للاجتهادأو التجارب في تحديده.

٢٢-لم يثبت من أحاديث الاسم الأعظم إلاأربعة فقط -حسبما وقفت عليه- وهي حديث بريدة، وحديث أنس، وحديث أسماء بنت يزيد، وحديث أبي أمامة مع ضعف في بعض طرق هذه الأحاديث إلا أنها يشد بعضها بعضاً.

٢٣-حديث بريدة هو أصح ماورد من أحاديث في إثبات الاسم الأعظم.

٢٤-هذه النصوص المثبتة للاسم الأعظم ليست صريحة في تحديده، وإنما هي إشارات وإيماءات وبيان لمواطن وجوده، وخصائصه.

٢٥-القول بأن الاسم الأعظم سر مكنون قد خص ا لله تعالى به بعض خلقه دون غيرهم قول باطل لا دليل عليه، ويترتب عليه من اللوازم الخطيرة مايدل على بطلانه.

٢٦-استغلال الصوفية والسحرة لمثل هذه المقولة، وادعاؤهم لأوليائهم أنهم قد خصوا بمعرفة الاسم الأعظم الذي به ينطاع لهم كل من في السموات والأرض، ولذلك تعلقت بهم قلوب البسطاء من الناس دون خالقهم سبحانه وتعالى.

٢٧- الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم كلها اجتهادات من العلماء في فهم النصوص الواردة ، وليست مبنية على أدلة قاطعة، ولذلك كثرت الاختلافات في تحديده.

٢٨- قلة المأثور عن الصحابة والسلف في هذه المسألة دليل على أن هذا الاسم ماكان ظاهراً معلوماً لهم، وإلاّ اشتهر وانتشر.

٢٩- الاستدلال ببعض خصائص بعض الأسماء الحسنى لايدل على أنها هي الاسم الأعظم.

٣٠- ليس هناك اسم مشترك بين جميع الأحاديث الصحيحة الواردة في المسألة.

٣١- الحكمة في عدم النص على تحديده لاتبعد أن تكون مثل الحكمة في عدم تحديد الأسماء التسعة والتسعين الموعود محصيها بدخول الجنة.

٣٢- أن الشارع الحكيم قد أخفى بعض الساعات والليالي التي تجاب فيها الدعوة ، كساعة الجمعة وليلة القدر، وذلك-والله أعلم- لحفز النفوس على الاجتهاد في العبادة والدعاء.

٣٣- أن هناك من الوسائل التي بيَّنَها الشارع الحكيم- غير مسألة الاسم الأعظم- والتي بين أنها مظنة إجابة الدعاء ما هو أصرح في الدلالة وأصح في الثبوت من هذه المسألة، كالدعاء والتوسل إليه بجميع أسمائه الحسنى، وكإجابة دعاء المضطر والمظلوم والمسافر، وكالدعاء في ثلث الليل الآخر من كل ليلة، وساعة الجمعة، وكالدعاء في الأماكن الفاضلة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



١- فهرس الآيات القرآنية

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة المؤمنون

سورة النمل

سورة القصص

سورة لقمان

سورة الأحزاب

سورة فاطر

سورة الزمر



٢- فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم	١٦٩
دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت	١٤٤
سألت ا لله الاسم الأعظم. فجاءني جبرائيل به مخزوناً مختوماً	١٢٢
فيفتح علي من محامده وحسن الثناء عليه	٥٤
فيه ساعة لايوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل ا لله شيئاً إلا أعطاه إياه	١٦٩
قد استجيب لك فسل	١٤٢
قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وأنه لايغفر الذنوب إلا أنت	١٧١
قومي فتوضيئ وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع	١١٥
لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى	١٠٣، ١٣٩
لقد سألت ا لله باسمه الذي إذا دعي به أجاب	١٤١، ١٠٢
اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك	١٢١
اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك	٥٤
ماأصاب مسلماً من هم ولاحزن ثم قال: اللهم إني عبدك ابن عبدك	٥٣
ماأنزل ا لله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن	٨٢
مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولاقطيعة رحم	١٦٧

الحديث	الصفحة
من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد	١٥١
هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب	١٤٣
وأنت الظاهر فليبس فوقك شيء	١٤
والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم	١٠١
واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب	١٦٨
وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء	١٦٦
ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث	١٣٩، ١٦١
يستجاب لأحدكم مالم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي	١٦٦
يمين الله ملأى لايغيضها نفقة سحاء الليل والنهار	٨٤
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا	١٦٩



- فهرس الآثار







ثبت المراجع والمصادر

-حرف الألف-

١-الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان

(بترتيب ابن بلبان). تأليف/ الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسـي (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط. ط. الثانية ١٤١٤هـ. ن: مؤسسة الرسـالة، بيروت. لبنان.

٢-أحكام القرآن لابن العربي أبي بكر بن محمد بن عبد الله (ت: ٥٤٣هـ) تحقيق/ علي محمد البجاوي. ط. الثالثة ١٣٩٢. ن دارإحياء الكتب العربية.

٣-آداب الشافعي ومناقبه.

لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حـاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). تحقيـق وتعليـق. عبد الرحمن عبد الخالق. ط: ١٣٧٣هـ.

٤-الأذكار النووية.

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ). تحقيق/ محي الدين مستو. ط. السابعة ١٤١٨هـ. ن. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب. دمشق. بيروت.

٥-الأذكياء.

عبد الرحمن بن الجوزي القرشي. المكتبة الأموية- الأردن، مكتبة طيبة - المدينة المنورة.

٦-أسماء الله الحسنى، للشيخ عبد الله بن صالح الغصن.

ن. دار الوطن. ط. أولى ١٤١٧هـ.

٧-أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة.

د. عمر بن سليمان الأشقر. ط. الثالثة ١٤١٨هـ. ن. دار النفائس. عمان. الأردن.

٨-الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة.

تأليف/ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).

تخريج/د. عز الدين علي السيد. ن. مكتبة الخانجي- القاهرة. ط. أولى ١٤٠٥هـ.

٩-الأسماء والصفات.

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨). تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي. ط. أولى ١٤١٣هـ. ن. مكتبة السوادي. جدة المملكة العربية السعودية.

١٠-الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة.

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨). صححه العلامة/ أحمد محمد مرسي. ن. حلويت أكادمي، نشاط أباد. باكستان.

١١-الإكليل في المتشابه والتأويل.

لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى. الجزء الثالث عشر.

١٢-الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف.

رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث/ أحمد العوايشة بقسم العقيدة بجامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ. إشراف معالي الدكتور راشد بن راجح الشريف.

١٣-الأمد الأقصى شرح الأسماء الحسنى

لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي. نسخة مصورة عن المخطوطة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

١٤-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين.

لأبي البركات الأنباري النحوي(ت: ٥٧٧هـ). ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف تأليف محمد محي الدين عبد الحميد. ط. بدون. ن. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.

١٥-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام. بهامشه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك. تأليف/ محمد محي الدين عبد الحميد. ط. الخامسة ١٣٩٩هـ.

١٦-إيثار الحق على الخلق.

لمحمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير. ط. الثانية ١٤٠٧هـ. ن. دار الكتب العلمية- بيروت.

١٧-الإيضاح في علل النحو.

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق / مازن المبارك. ط. الخامسة. ١٤٠٦هـ. ن. دار النفائس.

١٨-الإيمان الأوسط لشيخ الإسلام ابن تيمية.

ط. بدون. ن: مكتبة الإيمان ومكتبة الفرقان. وهو ضمن مجموع الفتاوى الجزء السابع.

-حرف الباء-

١٩-بلوغ المرام من أدلة الأحكام.

للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ). ط. بدون. ن: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان

٢٠-بدائع الفوائد.

للإمام أبي عبد ا لله محمد بن أبي بكر الدمشقي- المعروف بابن قيم الجوزية- (ت: ٧٥١هـ). ط. الثانية ١٣٩٢هـ. ن.: مكتبة القاهرة -مصر-.

٢١-البرهان في علوم القرآن.

للإمام بدر الدين محمد بن عبد ا لله الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. الثانية. ن: مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة. مصر.

- حرف التاء-

٢٢-التاريخ.

ليحي بن معين. دراسة وترتيب وتحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف. ط. الأولى ١٣٩٩هـ. ن: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة.

٢٣-تحفة الذاكرين.

للعلامة: محمد بن علي الشوكاني. ط. الأولى ١٤٠٨هـ. ن: مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت- لبنان.

٢٤-تخريج أحاديث الأسماء الحسنى.

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سليمان. ط. الأولى ١٤١٣هـ. ن. مكتبة الغرباء الأثرية. المدينة المنورة.

٢٥-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.

للحافظ: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. ط. ١٤٠٨. ن: دار الكتب العلمية.

٢٦-تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.

للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت:٧٤٨). ت: د/ عبد الغفار سليمان البنداري. والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز. ط. الأولى ١٤٠٥هـ. ن: دار الكتب العلمية. بيروت. توزيع دار الباز- مكة المكرمة

٢٧-التعريفات

للعلامة: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ). ط. بدون. ن: مكتبة لبنان.

٢٨-تفسير أسماء الله الحسنى.

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت:٣١١هـ). حققه: أحمد يوسف الرقاق. ط. عام ١٣٩٥هـ. ن: مطبعة محمد هاشم الكتبي.

٢٩-تفسير القرآن العظيم

للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ). تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور- محمد ابراهيم البنا. ط.. ١٣٩٠هـ. ن: الشعب. القاهرة.

٣٠-التفسير الكبير.

للإمام محمد الرازي فخر الدين (ت:٦٠٤هـ). ط: الثالثة: ١٤٠٥هـ.ن: دار الفكر.

٣١-تقريب التهذيب

للحافظ : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ). تحقيق محمد عوامة. ط. أولى ١٤٠٦هـ. ن : دار البشائر الإسلامية- بيروت- لبنان.

٣٢-التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.
للحافظ : شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ). تحقيق : د/ شعبان محمد إسماعيل. ط. عام ١٣٩٩هـ. ن : مكتبة الكليات الأزهرية .

٣٣-التمهيد لما في موطأ مالك من المعاني والأسانيد.
تأليف : الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي(ت : ٤٦٣هـ). تحقيق مجموعة من العلماء. ط : الأولى. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية.

٣٤-تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة.
لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت : ٩٦٣هـ). تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق. ط. الأولى ١٣٨٨هـ. ن : مكتبة المثنى ببغداد ومكتبة المعارف بيروت.

٣٥-تهذيب اللغة . لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت : ٣٧٠ هـ) تحقيق أحمد عبد العليم البردوني ، ومراجعة الأستاذ علي محمد البجاوي .ن. الدار المصرية - للتأليف والترجمة .

٣٦- كتاب التوحيد.

للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحي بن منده (ت: ٣٩٥هـ).

تحقيق: د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. ط. الثانية ١٤١٤هـ. ن: مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

٣٧-توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح عقيدة الإمام ابن القيم. الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية.

تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى. تحقيق: زهير الشاويش. ط. الثالثة ١٤٠٦هـ. ن: المكتب الإسلامي. بيروت. لبنان.

٣٨-تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد

للعلامة سليمان بن عبد الله آل الشيخ(ت: ١٢٣٣هـ). ط. الرابعة: ١٤٠٠هـ. ن: المكتب الإسلامي. بيروت- دمشق.

-حرف الثاء-

٣٩-الثقات

للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (ت: ٣٥٤هـ).

ط: ١٣٩٣هـ. ن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية. الهند.

-حرف الجيم-

٤٠-جامع الأصول في أحاديث الرسول.

للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦).
تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. ط: الثانية ١٤٠٣هـ. ن: دار الفكر-لبنان- بيروت.

٤١-جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ). ط. الثالثة ١٣٨٨هـ. ن: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٤٢-الجامع الصحيح
للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ). المطبوع مع فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر. ط. الثالثة ١٤٠٧هـ. ن: المكتبة السلفية- القاهرة.

٤٣-الجامع لأحكام القرآن
لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. ط: الثالثة. ن: دار الكتب المصرية.

٤٤-الجرح والتعديل
للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). ط: الأولى. ن. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. الهند.

٤٥-جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام

شمس الدين أبي عبد ا لله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي(ت : ٧٥١هـ)

حققه : محي الدين مستو .ط : الأولى ١٤٠٨هـ. ن : مكتبة دارالتراث. المدينة المنورة.

٤٦-جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو ا لله أحد تعدل ثلث القرآن.

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية(ت٧٢٨هـ). تحقيق : عبد العزيز بن فتحي بن السيد ندا. ط : أولى ١٤١٧هـ. ن : دار القاسم للنشر.الرياض المملكة العربية السعودية.

٤٧-جواب أهل العلم والإيمان...

نسخة أخرى ضمن مجموعة الفتاوي.الجزء السابع عشر

٤٨-الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

لشيخ الإسلام ابن تيمية(٧٢٨هـ). ط : بدون. ن : مطابع نجد التجارية.

٤٩-جواهر المعاني وبلوغ الأماني.

لعلي حرازم بن العربي. ط : الأخيرة ١٣٨٠هـ. ن : شركة مكتبة ومطبعةالبابي الحلبي وأولاده بمصر.

-حرف الحاء-

٥٠-الحاوي للفتاوي.

للعلامة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت : ٩٦٢هـ)

ط : ١٣٥٢هـ.ن : إدارة الطباعة المنبرية.

٥١- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة.

للحافظ : أبي القاسم أسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ).

تحقيق ودراسة : محمد بن ربيع بن عمير المدخلي.

ط : الأولى١٤١١هـ. ن : دار الراية. الرياض. المملكة العربية السعودية.

٥٢-حلية الأولياء.طبقات الأصفياء.

للحافظ : أبي نعيم أحمد بن عبد ا لله الأصبهاني(ت : ٤٣٠هـ) .

ط : الأولى١٣٩٩.ن : مطبعة السعادة.

-حرف الدال-

٥٣-درء التعارض بين العقل والنقل.

لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(٧٢٨هـ)

تحقيق /د.محمد رشاد سالم. ط الأولى/١٣٩٩هـ

٥٤-الدرر المنثورفي التفسير المأثور.

للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)ط أولى ١٤٠٣هـ .ن : دار الفكر -بيروت -لبنان.

٥٥-الدررالمنظم في الإسم الأعظم.

ضمن الحاوي للفتاوي للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي. ت: ٩١١هـ.ط ١٣٥٢هـ. ن إدارة الطباعة المنيرة.

٥٦-الدعاء المأثوروآدابه.

لأبي بكر الطرطوشي الأندلسي تحقيق: محمدبن رضوان الدايه.ط الأولى١٤٠٩هـ.ن دار الفكر المعاصر. بيروت لبنان.

٥٧-الدعاء ومنزلته في العقيدة الإسلامية.

تأليف/أبي عبد الرحمن جيلان بن خضر الدوسري.ن مكتبة الرشد.ط أولى ١٤١٧هـ.

٥٨-ديوان طرفة بن العبد.

تحقيق/ فوزي عطوي .ط ١٩٨٠م .ن دار بيروت

-حرف الذال-

٥٩-ذم التأويل.

موفق الدين بن قدامةالمقدسي.تحقيق/بدر البدر.ن الدار السلفية-الكويت.

ط أولى١٤٠٦هـ

-حرف الراء-

٦٠-الرد على الجهمية.

للإمام: أبي سعيد الدارمي. ضمن عقائد السلف: ط ١٩٧١م. ن مكتبة الآثار السلفية.

٦١-الروض الأُنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام.

للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي (٥٠٨-٥٨١)هـ. ن دار الكتب الإسلامية. ط أولى ١٣٨٧هـ

٦٢-روضة الناظر وجنة المناظر.

للإمام موفق الدين عبد ا لله بن أحمد بن قدامة المقدسي(٥٤١-٦٢٠هـ).ط الرابعة.ن المطبعة السلفية.

-حرف الزاء-

٦٣-زاد المسيرفي علم التفسير.

للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ)حققه/ محمد بن عبد الرحمن عبيد ا لله. تخريج / السعيد بن بسيوني زغلول. ط أولى ١٤٠٧هـ. دار المنكر.

٦٤-زاد المعاد في هدي خير العباد

لابن القيم (ت: ٧٥١هـ). تحقيق: / شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. ط. الرابعة. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت.

٦٥-الزهد، للمروزي. ويليه كتاب الرقائق ، لعبد الله بن المبارك المروزي (ت: ١٨١هـ).

تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن: المكتب الإسلامي.

-حرف السين-

٦٦-سبل السلام.

محمد بن إسماعيل الصنعاني. ط. الثانية ١٣٦٩هـ. ن: مطبعة البابي الحلبي.

٦٧-سلسلة الأحاديث الصحيحة.

للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن: المكتب الإسلامي.

٦٨-سنن أبي داود (على شرحه عون المعبود)

للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ). ط.الثالثة ١٣٩٩هـ. ن: المكتبة السلفية- دار الفكر.

٦٩-سنن الدارمي.

للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ). تحقيق/ السيد عبد الله هاشم يماني المديني. ط. ١٣٨٦هـ. ن: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٧٠-السنن الكبرى.

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ). ط. بدون. ن: دار الفكر. بيروت. لبنان.

٧١-سنن ابن ماجه.

للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ). تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي. ن: دار الفكر.

٧٢-سنن النسائي.

للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ). ط. الأولى ١٣٤٨هـ. ن: المطبعة المصرية. القاهرة.

٧٣- نسخة أخرى. عناية عبد الفتاح أبو غدة. ط. الثانية١٤٠٦هـ. ن: دار البشائر الإسلامية. بيروت. لبنان.

٧٤-سير أعلام النبلاء.

للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق/ شعيب الأرناؤوط. ط. الثانية ١٤٠٤هـ.ن: مؤسسة الرسالة.

٧٥-السنة.

للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت: ٣١١هـ). دراسة وتحقيق/ د. عطية الزهراني. ط. الأولى ١٤١٠هـ. ن: دار الراية. الرياض المملكة العربية السعودية.

٧٦-السيرة النبوية .

لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري. (ت: ٥٨١هـ). حققها وضبطها: مصطفى السقا وآخرون.ط. الثانية ١٣٧٥هـ. ن: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة.

-حرف الشين-

٧٧-شأن الدعاء.

لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي. تحقيق/ أحمد يوسف الدقاق. ط. أولى. ن: دار الثقافة العربية - دمشق.

٧٨-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت: ٤١٨هـ). تحقيق: د. أحمد سعد حمدان. ط. الأولى. ن: دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض.

٧٩-شرح الأصول الخمسة.

للقاضي عبد الجبار بن أحمد. تعليق/ أحمد بن الحسين بن أبي هاشم. تحقيق/ عبد الكريم عثمان. ط. الثانية١٤٠٨هـ. ن: مكتبة وهبة . القاهرة.

٨٠-شرح السنة.

للإمام الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغـوي (٤٣٦-٥١٠هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش. ط.١٣٩٤هـ.ن: المكتب الإسلامي.

٨١-شرح صحيح مسلم.

للإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ). ط. ١٣٤٩هـ. ن: المطبعة المصرية.

٨٢-شرح العقيدة الأصفهانية.

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت:٧٢٨هـ). تقديم حسنين محمد مخلوف.ن: دار الكتب الإسلامية . مصر.

٨٣-شرح العقيدة الطحاوية.

للعلامة إبن أبي العز الحنفي. تحقيق: د/ عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط. ط: الأولى ١٤٠٨هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت- لبنان.

٨٤-شرح مشكل الآثار.

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت: ٣٢١هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط: الأولى١٤١٥هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

٨٥-شرح المفصل.

لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت:٦٤٣هـ) ن: عالم الكتب . بيروت ، مكتبة المتنبي- القاهرة.

٨٦-كتاب الشريعة.
للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠هـ). تحقيق: عبد اله الدميجي.
ط. الأولى ١٤١٨هـ. ن: دار الوطن- الرياض.

-حرف الصاد-

٨٧-الصحاح ؛ تاج اللغة وصحاح العربية.لإسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط. الثانية ١٣٩٩هـ.ن. دار العلم للملايين.بيروت لبنان.

٨٩- صحيح الترغيب والترهيب.
للحافظ المنذري. إختيار وتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.ط. الثانية١٤٠٦هـ.
ن: المكتب الإسلامي. بيروت.

٨٩-صحيح الجامع الصغير وزيادته.
للسيوطي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.ط. الاولى ١٣٨٨هـ. ن: المكتب الإسلامي.

٩٠-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. وهو المسمى: (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع ، من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقليها). للحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم البستي. (ت: ٣٥٤هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط. الثانية ١٤١٤هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

٩١-صحيح مسلم.

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (ت: ٢٦١هـ). ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. ط. الأولى ١٣٧٥هـ. ن: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.

٩٢-صريح السنة.

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ). تحقيق: بدر بن يوسف المعتوق. ط.الأولى ١٤٠٢هـ. ن: مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

-حرف الضاد-

٩٣-ضعيف الجامع الصغير وزيادته.

للإمام السيوطي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن: المكتب الإسلامي.

-حرف الطاء-

٩٤-طبقات الحنابلة.

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت: ٥٢٦هـ). ن: دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

٩٥-طبقات الشافعية الكبرى.

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي. (ت: ٧١١هـ).

تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. ط.الأولى ١٣٨١هـ.

ن: مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

-حرف العين-

٩٦-عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي.

لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي.

٩٧-العبودية.

لشيخ الإسلام. تحقيق/ خالد عبد اللطيف العلمي. ط. أولى ١٤٠٧هـ. ن: دار الكتاب العربي.

٩٩-عقيدة السلف أصحاب الحديث.

تأليف: شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن الصابوني. حققها وخرج أحاديثهاوعلق عليها: بدر البدر. ط. الثانية ١٤١٥هـ. الناشر: الدار السلفية. الكويت.

٩٩-عون المعبود.

للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. ط.الثالثة ١٣٩٩هـ. ن: دار الفكر.

-حرف الفاء-

١٠٠-فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد ا لله محمد بن إسماعيل البخاري.

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ). ت: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد ا لله بن باز. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. إشراف: محب الدين الخطيب.ط.الثالثة ١٤٠٧هـ. ن: المكتبة السلفية- القاهرة.

١٠١-فتح ا لله بخصائص الإسم ((ا لله)).

لمحمد موسى الروحاني البازي. المدرس بالجامعة الأشرفية لاهور. المكتبة الإمدادية - باكستان.

١٠٢-الفتوى الحموية الكبرى.

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت:٧٢٨هـ). ت: شريف محمد فؤاد هزاع.ط. الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م. ن: دار الفجر للتراث.

١٠٣-الفرق بين الفرق.

للعلامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.ط. بدون. ن: دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت- لبنان.

١٠٤-فرق الشيعة.

للنوبختي الحسن بن موسى تحقيق/ د. عبد المنعم حنفي.ط. الأولى ١٤١٢هـ. ن: دار الرشد- القاهرة.

١٠٥-الفصل في الملل والأهواء والنحل.

تأليف الإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري. تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبد الرحمن عميرة.ط. ١٤٠٢هـ. ن: مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع.

١٠٦-الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة مع شرحه.

لملا علي القاري.ط. ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م. ن: دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

١٠٧-فيض القدير. شرح الجامع الصغير.

للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت:١٠٣١هـ). ط. الثانية ١٣٩١هـ. ن: دار المعرفة- بيروت- لبنان.

-حرف القاف-

١٠٨-قاعدة في الاسم والمسمى.

لشيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى. الجزء السادس

١٠٩-القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى.

للشيخ محمد بن صالح العثيمين. ن: مكتبة الكوثر- الرياض ١٤٠٦هـ.

١١٠-القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم.

للشيخ عبد الرحمن بن سعدي. ط. ١٤٠٠هـ. ن: مكتبة المعارف- الرياض.

-حرف الكاف-

١١١-الكامل في الضعفاء.
للإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ). تحقيق: لجنة بإشراف
الناشر. ن: دار الفكر. الطبعة الأولى١٤٠٤هـ. بيروت - لبنان.
١١٢-الكتاب.
سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر. شرح/ عبد السلام هارون.ط. الثالثة ١٤٠٣هـ.
ن: عالم الكتب.
١١٣-الكتاب المصنف.
للإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ). تحقيق/ مختار أحمد الندوي.
ط. أولى ١٤٠٠هـ. ن: الدار السلفية.
١١٤-الكشف عن حقيقة الصوفية.
محمود عبد الرؤوف القاسم. ط. الأولى (١٤٠٨هـ). ن: دار الصحابة. بيروت-
لبنان.
١١٥-الكلم الطيب
لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ). تحقيق:
محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثالثة ١٣٩٧هـ. ن: المكتب الإسلامي.
١١٦-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان نوري (ت: ٩٧٥هـ). ضبطه وفسر غريبه: بكري حياني. صححه ووضع فهارسه: صفوت السقا. ط: الخامسة ١٤٠١هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

-حرف اللام-

١١٧-لسان العرب.

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ). ط. ١٣٨٨هـ. ن: دار صادر ودار بيروت. لبنان.

١١٨-لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ماورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن.

لمحمد بن عبد الواحد الغافقي (٦١٩هـ). تحقيق/ د. فوزي عبد المطلب.ط. الأولى ١٤١٨هـ. ن: دار البشائر الإسلامية.

١١٩-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية.

تأليف: الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي. بتعليقات العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين (ت: ١٢٨٢هـ). ط. الثانية ١٤٠٢ هـ. ن: مؤسسة الخافقين.

١٢٠-لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات.

فخر الدين الرازي.

تعليق/ طه عبد الرؤوف سعد. ط. الأولى ١٤٠٤هـ. ن: دار الكتاب العربي .

-حرف الميم-

١٢١-مجاز القرآن.

لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق محمد فؤاد سزكين. ط. الثانية ١٣٩٠هـ. ن: مكتبة الخانجي- دار الفكر.

١٢٢-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧ هـ). بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر. ط. الثالثة ١٤٠٢هـ. ن: دار الكتاب العربي. بيروت . لبنان.

١٢٣-مجموع الفتاوى

لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ). جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي البغدادي الحنبلي، بمساعدة ابنه محمد. ط. الأولى ١٢٩٨هـ.

١٢٤-مجموعة رسائل الإمام حسن البنا.

ط. بدون. ن: المؤسسة الإسلامة. بيروت .

١٢٥-المحلى

للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري. أشرف على طبعه/ زيدان أبو المكارم حسن . ط. ١٣٨٧هـ. ن: مكتبة الجمهورية العربية.

١٢٦-مختصر العلو للعلي الغفار.

للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق واختصار: محمد ناصر الدين الألباني. ط. الأولى ١٤٠١هـ. ن: المكتب الإسلامي.

١٢٧-مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين.

محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية . تحقيق/ محمد حامد الفقي. ط. ١٣٧٥هـ. ن: مطبعة السنة المحمدية.

١٢٨-مسائل أبي داود.

للإمام أحمد بن حنبل . ط. الأولى ١٣٥٣هـ. ن: دار المعرفة- بيروت- لبنان.

١٢٩-المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين.

د. محمد العروسي عبد القادر. ط. الأولى ١٤١٠هـ. ن: دار حافظ للنشر والتوزيع.

١٣٠-المستدرك على الصحيحين.

للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري. وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي (مصور) ن: دار الكتاب العربي.

١٣١-المسند.

للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١). شرحه ووضع فهارسه : أحمد محمد شاكر.

دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

١٣٢-مشكاة المصابيح.

تأليف : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني.

ط.الثالثة ١٤٠٥هـ. ن : المكتب الإسلامي -بيروت-لبنان.

١٣٣-مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه.

للبوصيري. تحقيق/ محمد المنتقي الكشناوي. ط. الأولى. ن : دار العربية للطباعة والنشر- بيروت.

١٣٤-معالم التنزيل.

الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت : ٥١٠). تحقيق/ خالد العك ومروان سوار.

ط. الأولى ١٤٠٦هـ. ن : دار المعرفة- بيروت.

١٣٥-معاني القرآن وإعرابه.

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاجي. شرح وتحقيق. د. عبد الجليل عبده شلبي. ط.أولى ١٤٠٨هـ. ن : دار عالم الكتب. بيروت. لبنان.

١٣٦-المعجم الصغير.

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني. (ت: ٣٦٠هـ).
ط. ١٤٠٣هـ. ن: دار الكتب العلمية . ودار الباز للنشر والتوزيع- مكة المكرمة.

١٣٧-المعجم الكبير.
للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. (ت: ٣٦٠هـ). تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. ط. الثانية. ن: مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

١٣٨-معجم المناهي اللفظية
الشيخ بكر أبو زيد. ط. الأولى ١٤١٠هـ. ن: دار ابن الجوزي.

١٣٩-مقالات الإسلاميين. واختلاف المصلين.
لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الأشعري.(ت: ٣٢٤هـ). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط. الثانية ١٣٨٩هـ. ن: مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.

١٤٠-المقصد الأسنى شرح أسماء ا لله الحسنى.
لأبي حامد الغزالي. بعناية/ بسام الجابي. ط. الأولى ١٤٠٧هـ. ن: دار الجفان والجابي.

١٤١-مناقب الشافعي.

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت:٤٥٨هـ). تحقيق السيد أحمد صقر.
ط. أولى ١٣٩١هـ. ن: مكتبة دار التراث.

١٤٢-المنتخب.

من مسند عبد بن حميد (ت: ٢٤٩هـ). تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي، و محمود محمد خليل الصعيدي. ط. أولى ١٤٠٨هـ. ن: عالم الكتب. بيروت.

١٤٣-المنهاج في شعب الإيمان.

للحافظ أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت:٤٠٣هـ-١٠١٢م). تحقيق: حلمي محمد فوده. دار الفكر. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٤٤-موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان.

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ). حققه ونشره: محمد عبد الرزاق حمزة.

ط: بدون. ن: المطبعة السلفية ومكتبتها. القاهرة.

١٤٥-الموضوعات.

للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن محمد عثمان. ط. أولى ١٣٨٦هـ. ن: المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

١٤٦-الموطأ

للإمام مالك بن أنس. صححه ورقمه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد البـاقي. ن: دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي.

١٤٧-موقف ابن تيمية من الأشاعرة.

د. عبد الرحمن المحمود. ط. الأولى ١٤١٥هـ. ن: مكتبة الرشد. الرياض. المملكة العربية السعودية.

١٤٨-ميزان الإعتدال في نقد الرجال.

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. ط. الأولى ١٣٨٢هـ. ن: دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت- لبنان.

-حرف النون-

١٤٩-نتائج الفكر.

للسهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله. تحقيق/ محمد بن إبراهيم البنا. ط. الثانية ١٤٠١هـ. ن: دار الرياض للنشر والتوزيع.

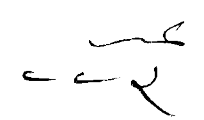
١٥٠-النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى.

تأليف: محمد بن حمد الحمود. ط. الأولى ١٤١٣هـ. ن: مكتبة الإمام الذهبي. الكويت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة



توزيع :

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان

الرياض ١١٤٣١ ـ ✉ ١٤٠٥

☎ ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس : ٤٠٢٣٠٧٦